

سلسلة مصريات ٣
تاريخ - فن - حضارة

مُعجم آلهة مصر القديمة

ماريو توسى
كارلو ريو ردا

ترجمة
ابتسام محمد عبد المجيد

مراجعة وتقديم
دكتور محمود ماهر طه

الهيئة المصرية العامة للكتاب

معجم

آلهة مصر القديمة

الكتاب معجم صغير ومبسط عن الآلهة الأكثر تأثيراً، سواء من حيث الأهمية التى حظيت بها فى تاريخ الديانة المصرية القديمة، أو من حيث الإثارة التى تكمن فى الطقوس الخاصة بها، وهو يصف آلهة مصر القديمة وأماكن عبادتهم وأسماءهم بالكتابة الهيروغليفية. وهو مفيد للشباب بوجه عام لنشر الوعى الأثرى والحضارى، وهو أيضا مفيد للزائر العادى للآثار المصرية والمتاحف.

ماريو توسى

عالم آثار وأمين بقسم الآثار المصرية بمتحف تورين بإيطاليا، قام بنشر أبحاث مهمة عن جبانة طيبة وكذلك دراسة العديد من النصوص والنقوش المصرية القديمة.

كارلو ريو ردا

باحث شهير فى علم المصريات، قام بعدة أبحاث وزيارات علمية سنوية لمناطق الآثار فى مصر.



ISBN# 9789774202343
6 221149 007093

٥ جنيهات

الهيئة المصرية العامة للكتاب


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

مُعجَمُ آلِهَةِ مِصرَ القَدِيمَةِ



- الكتاب: معجم آلهة مصر القديمة

Divinità dell' Antico Egitto

- الكاتبان: ماريو توسى ـ كارلو ريو راد

Mario Tosi - Carlo Ruo Redda

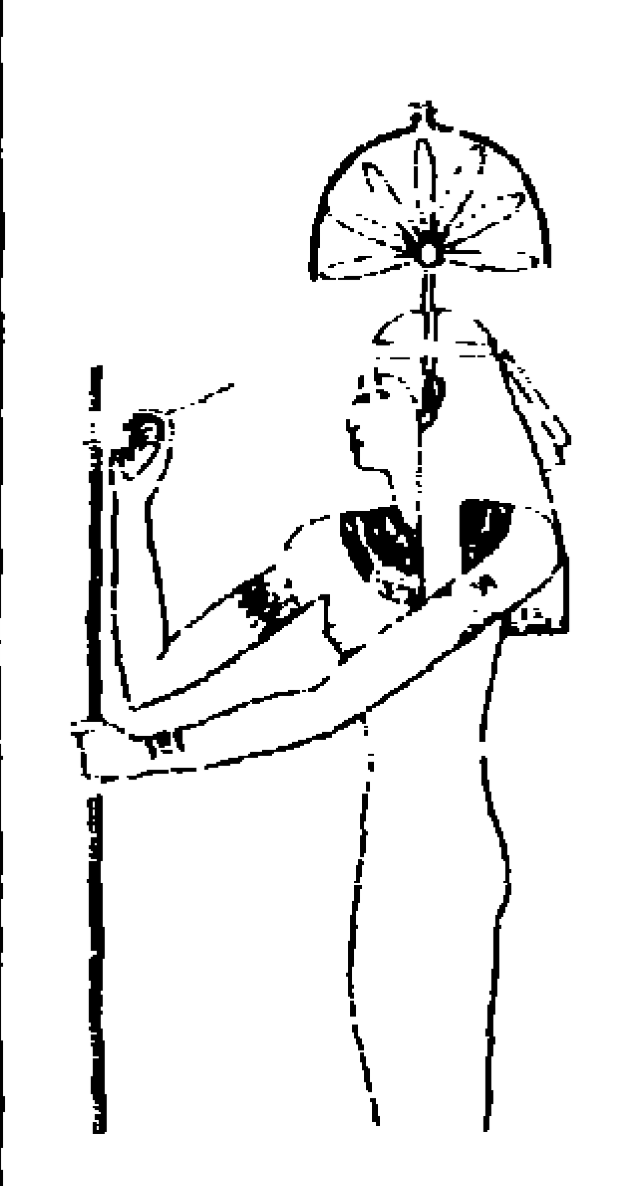
- الكتاب الأصلى صادر باللغة الإيطالية
- الطبعة الأولى باللغة العربية ٢٠٠٨
- الغلاف: تصميم جرافيك: د. مدحت متولى
- اللوحة إلى اليمين: سشات إلهة الكتابة ودور الوثائق عند قدماء المصريين.
- طبع فى مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

كورنيش النيل، رملة بولاق، القاهرة. ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠/٢٥٧٧٥٢٢٨

فاكس: ٢٥٧٥٤٢١٣ (٠٠٢٠٢) ص.ب:٢٣٥ ـ الرقم البريدى: ١١٧٩٤ رمسيس

WWW.egyptianbook.org.eg

E-mail:info@egyptianbook.org.eg



- توسى، ماريو.

معجم آلهة مصر القديمة / ماريو توسى، كارلو ريو ردا؛

ترجمة: ابتسام محمد عبد المجيد ؛ مراجعة وتقديم: محمود ماهر طه .ـ

القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.

١٤٠ ص؛ ٢٤ سم.

تدمك ٣ ٢٣٤ ٤٢٠ ٩٧٧ ٩٧٨

١ـ مصر القديمة ـ تاريخ ـ قواميس ومعاجم

(أ) ردا ، كارلو ريو (مؤلف مشارك)

(ب) عبد المجيد ، ابتسام محمد (مترجم)

(ج) طه ، محمود ماهر (مراجع)

(د) العنوان :

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٨٠٥ / ٢٠٠٨

I.S.B.N-978-977-420-234 -3

ديوى ٩٣٢,٠٣

ماريو توسى
كارلو ريوردا

مُعْجَم آلهة مصر القديمة

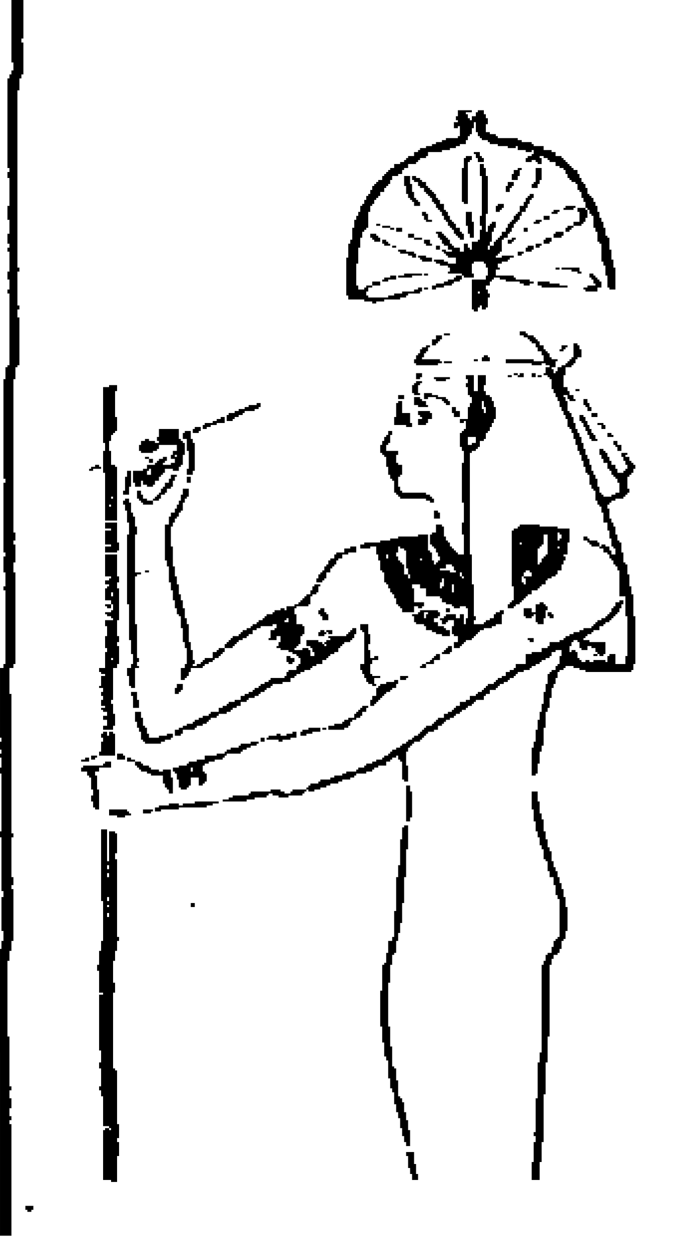
ترجمة
ابتسام محمد عبد المجيد
مراجعة وتقديم
دكتور محمود ماهر طه



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٨

مصريات

تاريخ ـ فن ـ حضارة

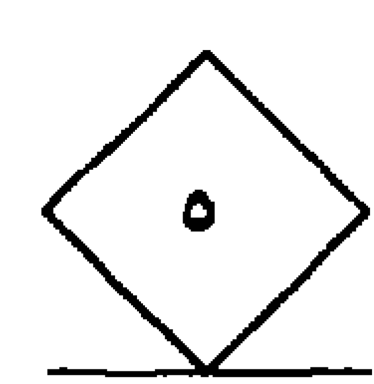


مقدمة المراجع

ليس فى مقدورنا أن ندرس حياة المصرى القديم... بل ليس فى وسعنا أن ندرس الإنسان على الإطلاق إلا إذا تعرفنا على آلهته.

ولقد كان الدين فى مصر القديمة يعلو كل شيء، وهذا ما نراه فى نظام الحكم والفن والعمارة والأدب؛ مما يدلنا على حقيقة مهمة، وهى: أنه لم يكن هناك بين شعوب الأرض فى العصور القديمة من هم أكثر تدينًا من قدماء المصريين. وفى الوقت ذاته، لم تكن هناك بين الديانات القديمة ديانة أرقى من ديانتهم.

ويتفق العديد من علماء المصريات فى العالم على أن تعدد الآلهة كان ظاهريًا، فى حين أن محور الديانة المصرية كان توحيديًا فى الأصل. فأساسها الثابت المتسامى كان فى وحدة الكائن الأعلى وأبديته، وقدرته الكلية التى لم تنهزم أبدًا أمام الإيمان بآلهة متعددة



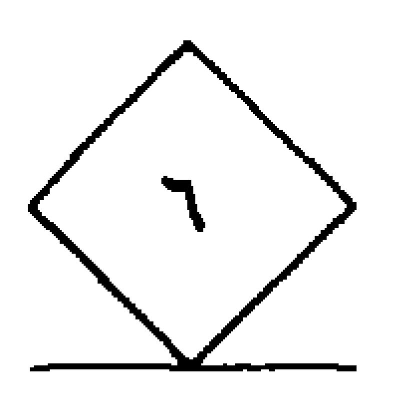
وعبادتها. ولقد سادت حينذاك فكرة الإله الواحد الأول والدائم فى كل مكان، وهو موجود بذاته، لا يمكن الوصول إليه. فعقيدة التوحيد قد سبقت الإيمان بتعدد الآلهة.

ولا جدال فى أن قدماء المصريين قد أخذوا بتعدد الآلهة وتنوع هيئاتها كصفات متعددة للإله الواحد الأحد. ولقد أبقاهم على ما هم عليه من تعدد الآلهة ميل العامة فى كل عصر إلى التصورات المادية أكثر من الأفكار المعنوية.

ولقد كانت عبارات التبجيل تُعد ألقابًا عامة للآلهة، غير مقصورة على معبود معين، بل يمكن تطبيق أغلبها على معظم الآلهة بما فيها الآلهة الثانوية، ويمكن أن يُعبر عن كل واحد منها بـ «الإله الأعظم» أو «الإله الأوحد». وإذا أطلقنا على أحد الآلهة لقب «رب السماء» مثلاً، فإن هذه الصفة المميزة تكون عامة لهم.

وأظهر الكهنة فى عصور معينة فكرة اندماج إله ما تبوَّأ حديثًا مكانة كبيرة مع إله عريق آخر بشكل توفيقى، مثل صيغة التوفيق فى «آمون رع». وأحيانًا تندمج الآلهة فى أشكال ثلاثية موحدة، مثل «بتاح - سوكر - أوزيريس» أو أشكال رباعية موحدة، مثل «آمون رع حور آختى أتوم».

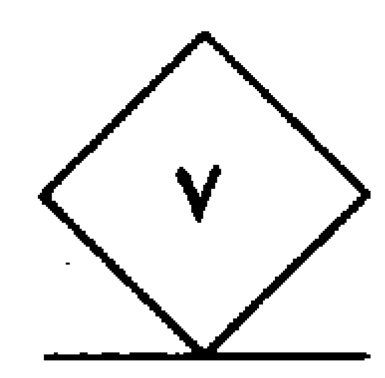
أما عن وصف ومظاهر الآلهة فى مصر القديمة.. فقد بدأت بتمثيلها على هيئة حيوانية. فغالبًا ما عبد المصريون قوى إلهية جُسِّدت فى أشكال حيوانية منذ



عصور ما قبل التاريخ، ولكن لم تكن هناك عبادة خالصة للحيوان. بعد ذلك ظهرت في العصر العتيق الهيئة المختلطة للآلهة التي تجمع بين العناصر الحيوانية والبشرية. ومن الملاحظ أن الآلهة الكونية لم تأخذ نفس أسماء العناصر التي تُطلق عليها في نظام الكون..فالأرض تُسمى«تا» ولكن إله الأرض هو «جب». والسماء تُسمى «بت» ولكن إلهة السماء هي «نوت». ويُدعى القمر «ياح»، بينما إلها القمر القديمان هما: «تحوت» و «خونسو».

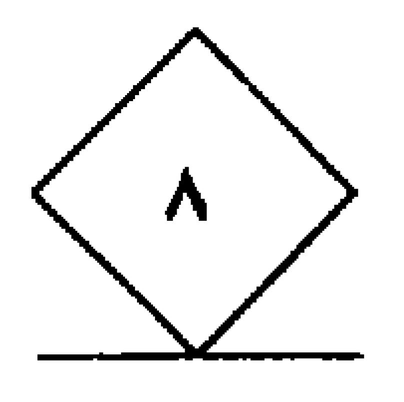
وتؤكد لنا الأبحاث الأثرية بأن الكهنة هم الذين وضعوا ظلالاً على العقيدة التوحيدية النقية التي ظهرت في مصر منذ أقدم العصور، ونجد ما يؤيد ذلك في نصوص الحكماء على وجه الخصوص. ولقد كان أخناتون أول شخصية في تاريخ مصر القديمة تثور على الأفكار الكهنوتية التي ترنو إلى التعدُّدية، ونادى صراحة بوحدانية الإله الذي يتخذ صورة إنسانية أو حيوانية كغيره من أرباب مصر. فهو القوة الكامنة في قرص الشمس. وليس ما في قرص الشمس المشرقة والآفلة إلا رمزًا للقدرة الإلهية.

وبالرغم من انتهاء حكم الفراعنة المصريين ودخول مصر في العصر اليوناني والروماني منذ عام ٣٣٢ قبل الميلاد، إلا أن الديانة المصرية وجدت احترامًا وتقديسًا من الأوروبيين . فلقد ظلت عبادة الإلهة إيزيس سائدة في أوروبا حتى استقرار الديانة المسيحية بها، بل كان هناك



تأثير واضح من أشكال هذه الإلهة مع ابنها حورس على الأيقونات التى تمثل العذراء مع السيد المسيح وهو طفل. وعلى الرغم من أن الرومان كانوا يُولُون حضارة النيل أهمية أقل من التى كان يُولِيها أساتذتهم اليونانيون، إلا أنهم كانوا عاملاً مفيدًا فى نشرها. ولم يكن «شيشرون» وحده الذى ادَّعى اكتشاف الأصل الفرعونى لعالم الآلهة اليونانية، وجعل من «تحوت» إله الحكمة والكتابة أصلاً للإله اليونانى «هرمس»، بل إن الكاهن الأفلاطونى «كليمنت السكندرى» أيضًا أعلن فى نهاية القرن الثانى أن «تحوت» مخترع الهيروغليفية ومؤلف النصوص الأساسية للحكمة المصرية القديمة هو أيضًا أصل الإله اليونانى «هرمس». ولقد أصبحت آلهة وادى النيل رعاة الفيالق الرومانية من بومبى فى الهند إلى نهر الدانوب ، ومن چوليا (فرنسا) إلى الجُزُر البريطانية وحتى أطراف العالم المتحضر.

كل هذه الآراء والتفسيرات سيجدها قارئ هذا الكتاب من خلال أوصاف الآلهة المصرية المفهرسة فيه على هيئة قاموس، بما يفيد الباحث فى علم المصريات والزائر لمناطق الآثار والمتاحف. ويزيل كثيرًا من الغموض عن العديد من الأشكال التى لا يعرفها فى العادة إلا المتخصص من خلال قراءة أسمائها بالهيروغليفية. فنحن فى أشد الاحتياج إلى مثل هذا القاموس المبسط لنشر الوعى الأثرى بين قراء العربية، ولمعرفة أهمية ما



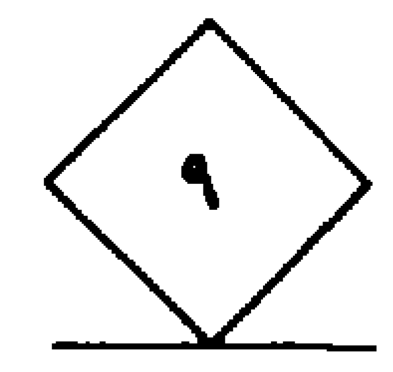
تركه الأجداد من تراث سَحَر ألباب جميع البشر قديمًا وحديثًا ، فى سائر أنحاء الأرض.

وقد قام بكتابة هذا القاموس الباحثان الإيطاليان «ماريو توسى» ، و«كارلو ردا»، والإيطاليون بوجه خاص لهم باع طويل فى علم المصريات واهتمامات أثرية ترجع إلى عصر الأباطرة الرومان مثل «كاليجولا» و «هادريان»، فلقد ذكر «چيرمانيكوس» فى كتابه أن كاليجولا كان ممن عبدوا آلهة النيل .

وبوجه عام، فإن روما كانت مزدانة كلها من ساحة «الإله مارسْ» إلى ميدان «الإلهة منيرڤا» بالآثار الفرعونية، والتى عملت على تعريف زوارها الأوروبيين بالفن المصرى القديم. وبعد ذلك فى عام ١٥٨٨ وضعت مسلة الكرنك فى ميدان لاتران، وقبل أن يزورها شامپليون فى عام ١٨٢٥ زارها الأب اليسوعى «أتاناز كيرشار» قبله بقرنين، ومن الكتابات الهيروغليفية المنقوشة على مسلاتها السبع عشرة حاول حل شفرة الكتابة الهيروغليفية.

وقبل ذلك ازدهرت فى بلاط آل الميديتشى فى القرن الخامس عشر أعمال للكاتب الشهير «هورا بوللون» عن الحضارة المصرية، من أشهرها مؤلفه «هيروجليفيكا».

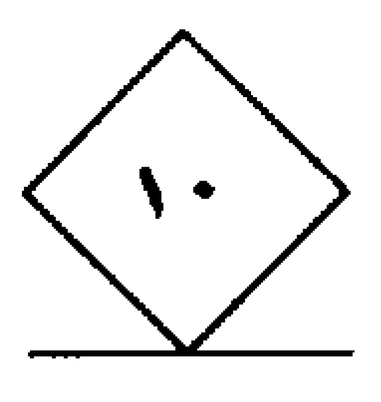
واستمر الولع بمصر الفرعونية فى إيطاليا شديدًا حتى العصر الحديث. ونبغ العديد من أساتذة المصريات الإيطاليين فى الجامعات الإيطالية، وأصبح فى «تورينو» ثالث متحف للآثار المصرية فى العالم بعد المتحف المصرى بالقاهرة ومتحف اللوڤر فى باريس.



وإنى لأنتهز هذه المناسبة لأقدم تقديرى للكاتب الكبير الأستاذ الدكتور ناصر الأنصارى رئيس هيئة الكتاب لحماسه البالغ فى نشر كتب المصريات، وإن كان ذلك أمرًا طبيعيًا فله باع طويل فى مجال تأليف الموسوعات والمراجع التى تتناول مجالات عديدة فى تاريخ مصر القديمة والحديثة. وله الفضل الأول فى إصدار هذا الكتاب؛ حيث إنه هو الذى اقترح ترجمته.

وأخيرًا، أعبر عن سعادتى لترجمة هذا المعجم بأسلوب سلس، قامت به المترجمة القديرة السيدة إبتسام عبد المجيد من الإيطالية إلى العربية. ونأمل أن نكون قد وفقنا فى مقصدنا هذا ، والله ولى التوفيق.

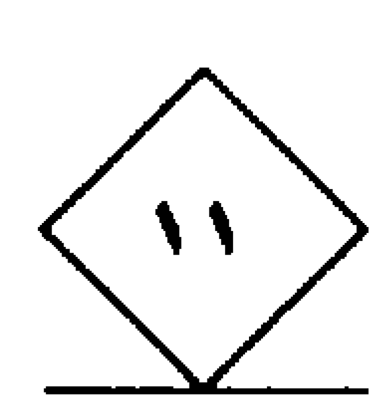
د. محمود ماهر طه



مقدمة المؤلف

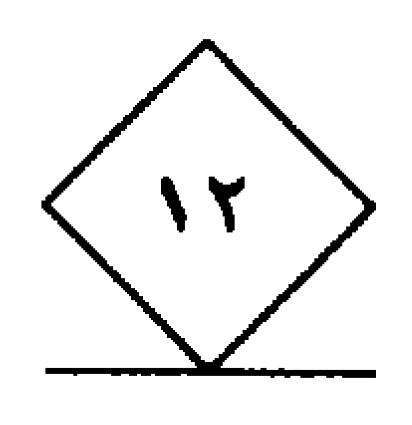
يُعدُّ ازدهار العبادات المحلية من أهم سمات الديانة المصرية القديمة. ويرجع ذلك الازدهار إلى تَباعُد المسافات الذى فرض عزلة على الأماكن المأهولة بالسكان. وكانت مصر مقسمة إداريًّا إلى اثنين وأربعين إقليمًا، وكان كل إله يرتبط باسم إقليمه الأصلى حيث كان يوجد مركز عبادته الخاصة به، مثل أوزيريس فى أبيدوس، وبتاح فى منف. كما يرجع ازدهار الآلهة فى الأقاليم إلى تقسيم البلاد إلى: مصر العُليا ومصر السُّفلى. واحتفظ كُلٌّ منهما بخصائصه الخاصة به التى تطورت بطريقة مختلفة ومستقلة حتى بعد توحيد البلاد.

بعد ذلك وعندما بدأت تتوحد أشكال الآلهة، ظلت الأساطير التى تدور حولها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمراكز الكهنة التى تنتمى إلى مختلف المدن.



عُرفت أبرز نظريات خَلْق الكون وأشهرها، وهى نظرية الخلق لمدينة هليوبوليس عن طريق «متون الأهرام»، والتى جعلت إله الشمس «أتوم» هو محور أسطورة الخلق. فلقد ولد «أتوم» من المحيط الأوَّلى «نون» قبل خلق السماء والأرض. صعد فوق تل وخَلق مع بُصاق الإله «شو» (الفراغ)، والإلهة «تفنوت» (الرطوبة) اللذين أنجبا بدورهما «جب» و«نوت»، أى الأرض والسماء. ومن ثَم أنجبوا زوجيْن من الإخوة والأخوات، مثل «إيزيس» و«أوزيريس»، و«ست»، و«نفتيس». وهذه الآلهة التى تولت حماية البشرية؛ كونت التاسوع الأكبر لمدينة هليوبوليس.

ولقد ساد فكر آخر فى الديانة المصرية القديمة خلال عصر الفرعون «أمنحتب الرابع»، حيث كان الانفصال عن كهنة أمون فى تلك الحقبة عملاً لا يمكن التغاضى عنه، بل إن الملك الذى يتبع عبادة أتون كنوع آخر من التوحيد أو ـ وفقًا لبعض الباحثين ـ عبادة إله واحد يحمل اسم أخناتون وأمر ببناء مدينة بِكْر لتصبح عاصمة له فى الصحراء: وانتقل إليها أخناتون، ونقل معه إليها قصره لمدة أربعة وثلاثين عامًا تقريبًا. خلال تلك الفترة، احتفظت الآلهة المحلية باحترامها وتبجيلها، ولكن بقى دومًا الإله الرئيس هو «أتون» «إله الشمس». وبعد وفاته، قام كهنة أمون العُتاة بإصباغ الحياة على نوع آخر من الإصلاحات؛ لإعادة السلطة والشرعية إلى الآلهة القديمة ونسيان اسم «أتون».

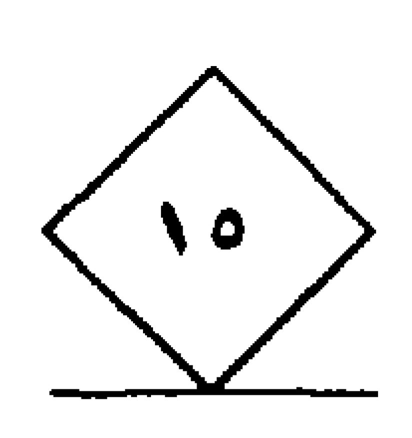



معجم
آلهة مصر القديمة

(أ)

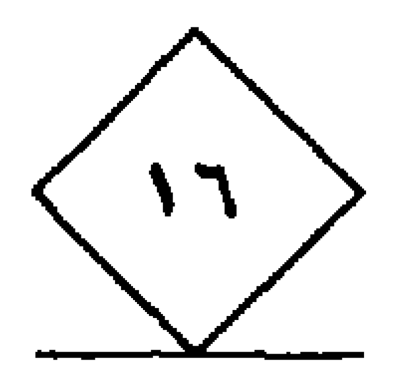
آتون ATEN o ATON

إنه «آتون» «الحى». ظهرت عقيدته فى النشيد الأعظم الذى ألفه الملك أمنحتب الرابع «أخناتون». كان معنى هذا النشيد جليًا وواضحًا منذ النظرة الأولى، ألا وهو: «آتون»، الذى يرمز إلى قرص الشمس. هو صانع الكون ومنظمه، وهو الإله الأول الذى خلق الجميع والذى يلجأ إليه الجميع.. يُولَد كل يوم من السماء.. ووجوده فى السماء هو ضمان لحياة العالم ولحياة البشرية جمعاء.. باتحاده مع العناية الإلهية تولدت بينهما قرابة وطيدة الصلة واحترام كبير لا يمكن محوه أبدًا. يظهر فى المناظر على هيئة قرص الشمس تنبعث منه الأشعة التى تنتهى بأيدٍ صغيرة بعضها تمسك علامة «العنخ» ☥ رمز الحياة الأبدية. «آتون» الخالق هو أب الإلهة «مَاعَت» التى كانت تجسد ليس فقط الحق والعدل، ولكن أيضًا الصدق كإحساس بالحرية، وهو ما



يعكس التناغم ما بين الاتجاهات الفردية والأفعال. كانت الحرية واحدة من أهم أفكار الدين الجديد والتى نتج عنها التلقائية والفردية، وهما مذهبان انتشرا بوضوح فى كل مظاهر الحياة فى عصر العمارنة (الأسرة الثامنة عشرة ـ تقريبًا من عام ١٣٥٢-١٣٣٦ق.م.). أما فيما يتعلق بعقيدة أخناتون، فهى «حب الطبيعة». فلأن الشمس هى مصدر قوته الخارقة، كان من الطبيعى أن يتصور أنه فى جميع المخلوقات، سواء حيوان أو إنسان أو نبات، يوجد جزء صغير من مادته الإلهية وأن مجد الإله «آتون» يضىء جميع المخلوقات.

كانت فكرة عبادة إله واحد ـ وهو اتجاه دينى يُقصد به استبعاد أى إله مختلف عن الإله المعبود كمرحلة أولى لعقيدة التوحيد ـ مبدأ قديمًا جدًا فى التجربة الدينية المصرية مثل فكرة الإله الخالق. كما لم تمنع فكرة وحدانية الإله ـ والتى تأكدت فى علم اللاهوت الخاص بمدينة طيبة ـ من تقبُل فكرة تعدد الآلهة. ولكن «أخناتون» ألغى عبادة هذه الآلهة باستثناء عبادة الشمس للإله «رع» فى هليوبوليس؛ وكنتيجة طبيعية لسياسة القمع ضد هذه الآلهة اختفت حكاياتها من الأساطير القديمة. لم يكن للإله آتون أساطير تُحكَى عنه، ولا حتى ماضٍ يُتغنَّى به. لقد ارتبط نشاطه ونفوذه بصورة مباشرة بوجوده. كان الملك هو الكاهن الأعلى لعبادة «آتون»، كما كان رسوله أيضًا. كان يتعرف فقط عن مذهبه ثم يفسره وينقله إلى أتباعه من المؤمنين. لقد قام هذا المذهب الجديد على مبدأ سياسى بحت والذى اهتم بتتويج العقيدة القديمة «للملكية

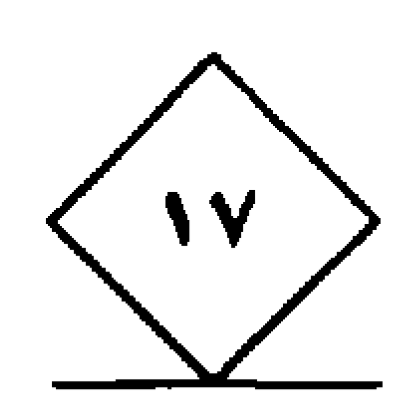


الدينية»، والتى منحت الحاكم فى مصر القديمة سلطة إقامة الحقوق وفقًا لإرادته، والبعد به عن عالم البشر وتنصيب نفسه إلهًا بين الآلهة.

لم تُنْشَأ عبادة «آتوم» على يد أمنحتب الرابع «أخناتون»، فقد ظهرت هذه العبادة بالفعل خلال حكم الملك تحتمس الرابع وحكم الملك أمنحتب الثالث؛ حيث كان قد بدأ صداها يتردد فى مصر خلال حقبة التأثير الأسيوى فى أعقاب الغزوات الحربية فى الشام. من الطبيعى ألاً تأتى هذه العبادة بشىء على الإطلاق وأن «آتون» وهو قرص الشمس يتعايش مع باقى الآلهة. كما أن التطور السريع لعبادة آتون فى السنوات الأولى لحكم أمنحتب الرابع كان بلا شك ـ بالإضافة إلى العوامل السياسية ـ بسبب رغبة الملك ومحاولة إلغاء نفوذ كهنة أمون فى طيبة. ولهذه الأسباب وحتى يكرس نفسه كلية لعبادة «آتون»، قرر الفرعون القضاء على أية علاقة بالديانة التقليدية، وغيَّر اسمه إلى «أخناتون» وأسس مدينة جديدة أطلق عليها «أخيتاتون» فى منتصف الطريق ما بين منف وطيبة فى البر الشرقى للنيل. وهى تُعرف حاليًا باسم «تل العمارنة».

آش ASH

إله قديم جدًا .. إنه إله الصحراء الغربية .. يُدْعى «سيد ليبيا». يظهر على هيئة إنسان كامل أو إنسان برأس صقر، ونادرًا ما يظهر برأس الإله«ست».



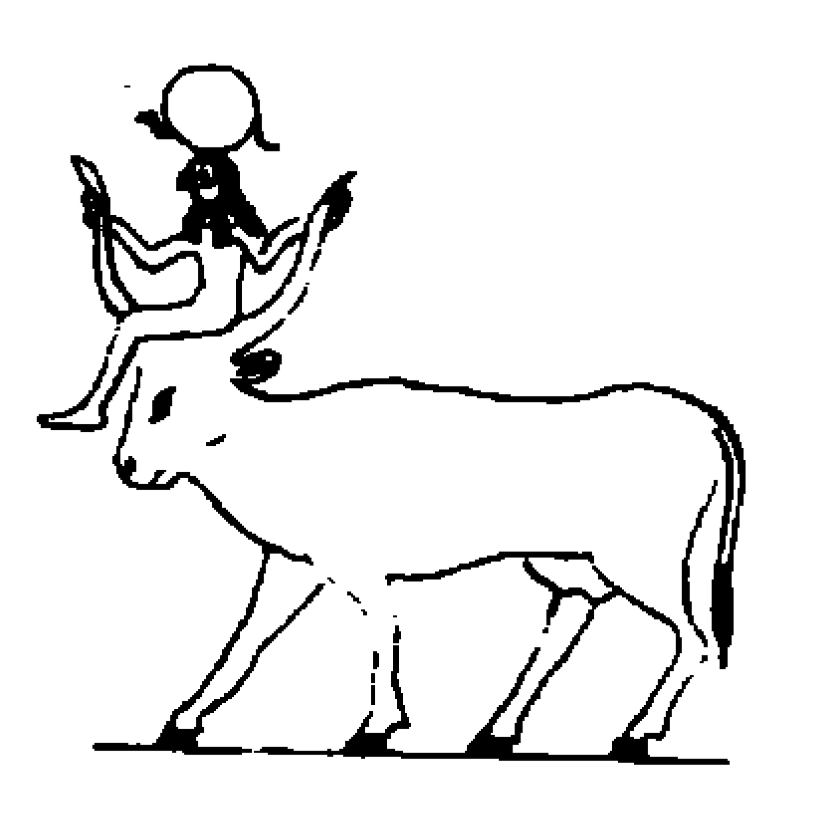
آشورْ ASSUR

إله يعتلى قمة مَجْمَع الآلهة الآشورية (على نهر دجلة) بعدما انتزعها من «إنليل»، فهو إله الرياح والأرض، سيد مدينة «نيبور» و«آشور». من المحتمل أن تكون عبادته وصلت إلى الدلتا عن طريق بعض الأجانب أو الآشوريين.

آكَرْ AKER 

«إله الأرض»..تجسيد قديم للأرض، ومن ثَم للحياة ما بعد الموت.هو عبارة عن أسد أو أسدين قابعين كل واحد على هيئة أبى الهول، أى جسم أسد ورأس إنسان.

آهِتْ أو إهِتْ AHET o IHET



يظهر المصطلح «آهت» بكتابات مختلفة ومتنوعة وكذلك «إهت». هو فِى واقع الأمر اسم شائع يعنى: «البقرة». تحت هذا المسمَّى تظهر الربة على هيئة بقرة حية تحمل أحيانًا على رأسها إله الشمس الشاب.كما أنه اسم للإلهة «حتحور» وللبقرة السماوية.

إبِتْ IPET

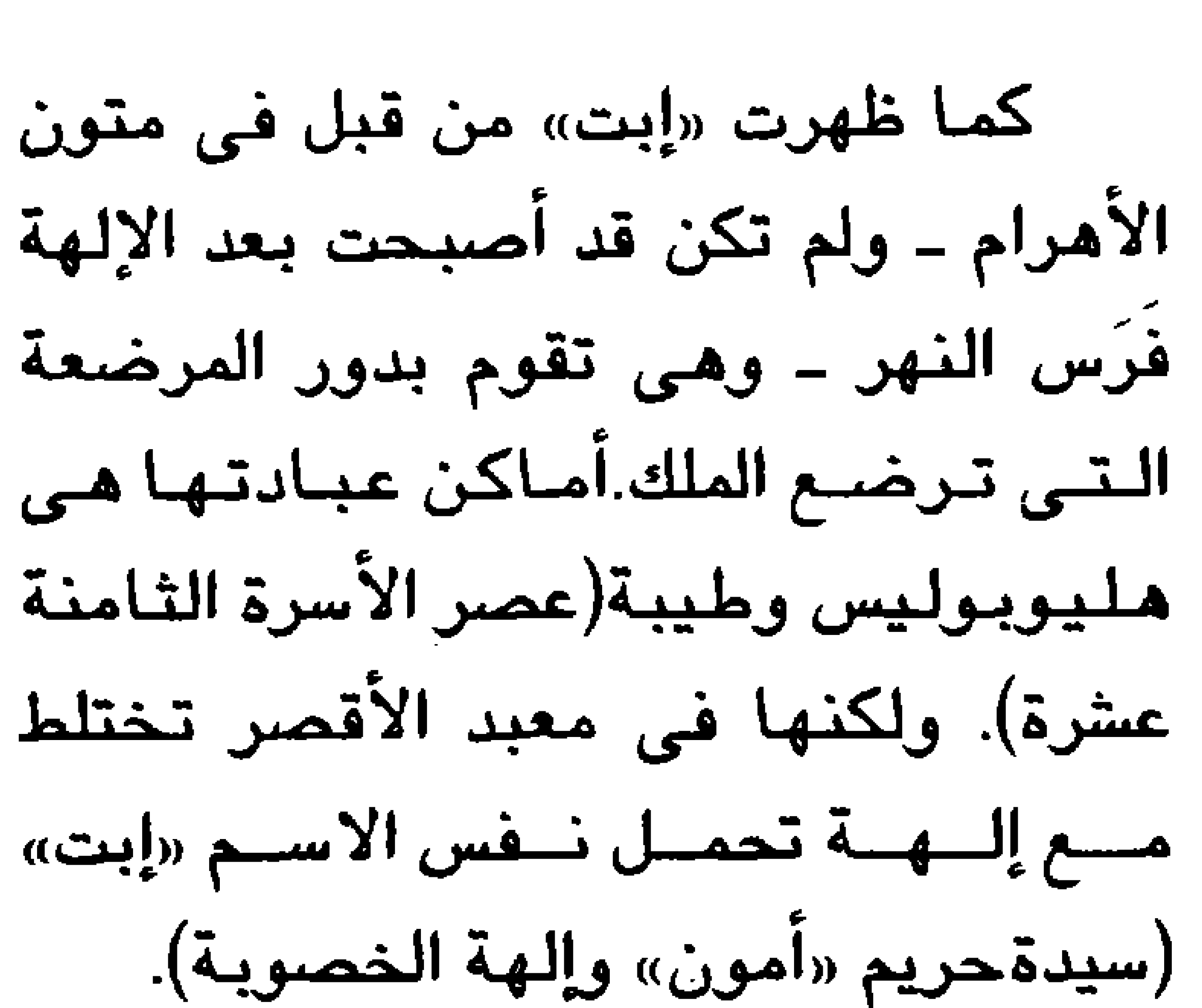
اسمهايعنى: الإلهة «فَرَس النهر» التى تقف على قدميْها الخلفيتيْن مثل الإلهة«تاورت» (أم الكون الإلهية)، وكانت ترعى المواليد ولها معبد فى الكرنك على الجانب

الغربى لمعبد «خونسو». فى هذا المعبد كان الإله «آمون - رع»، متشبهًا بأوزيريس يتكاثر ويلد ويموت ثم يُدفَن انتظارًا للبعث إلى حياة جديدة أخري. كان أوزيريس - الأرض البكر - يتحول إلى «رع»، ذلك النجم الباعث على النشاط والحيوية والذى يستمد منه «أمون» الطاقة الخلاقة هو المحرك لكل نفس بشرية.

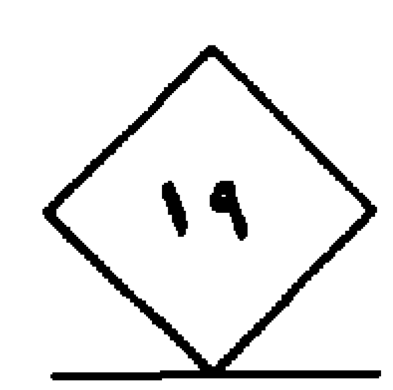
كانت تُقام فى مغارات المعبد احتفالات تخلد ذكرى الخلق السماوى للنور البدائى، وعندئذ تصبح الإلهة«إبت» متشبهة بـ«نوت» (إلهة السماء) أم النور.



كما ظهرت «إبت» من قبل فى متون الأهرام - ولم تكن قد أصبحت بعد الإلهة فَرَس النهر - وهى تقوم بدور المرضعة التى ترضع الملك.أماكن عبادتها هى هليوبوليس وطيبة(عصر الأسرة الثامنة عشرة). ولكنها فى معبد الأقصر تختلط مع إلهة تحمل نفس الاسم «إبت» (سيدةحريم «أمون» وإلهة الخصوبة).



أُسِّس معبد «إبت» فى عصر الملك تحتمس الثالث، فى الأسرة الثامنة عشرة. وفى هذا المعبد كان يأتى أوزيريس وقد أُعيد إحياؤه وأُعيدت ولادته من الأم «نوت - إبت». فى صياغة أخرى أكثر اتساعًا للنظام الكونى، كان «أمون - رع» هو الذى أُعيد إحياؤه وأُعيد دفنه فى معبد «إبت»، وعلى ذلك تكون«نوت» (الأم الكونية التى كانت أيضًا إيزيس) هى التى أوجدت للعالم «حربوقراط - أمون» الذى ولد النور.



كما أنه كان يتعين على«إبت» أن تمنع«مسخيتو» «أنثى الدب الكبرى»، وهى«نجم الشمال»، أن تدمر أوزيريس فى العالم الآخر.

أبناء حُورَس الأربعة HORO (i quattro Figli)

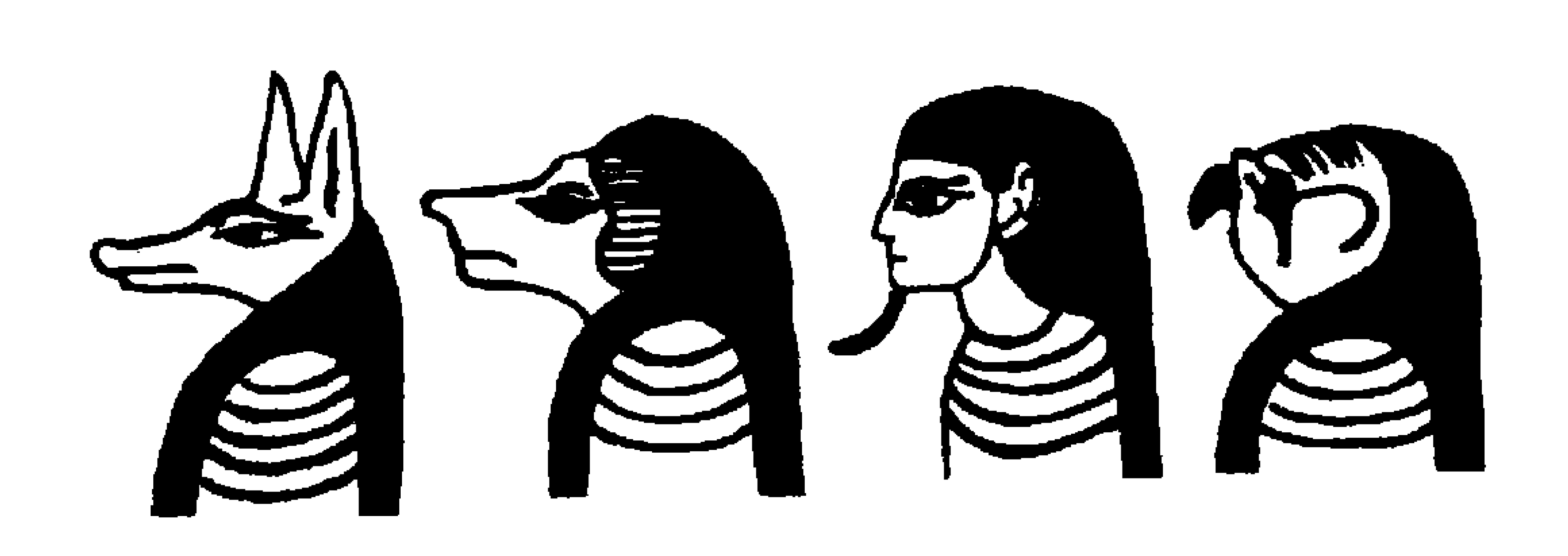
إن أبناء الإله «حورس» الذين تعاونوا مع «أنوبيس» وقت تحنيط جسد«أوزيريس» وأصبحوا فيما بعد حراس الأوانى الفخارية هم:

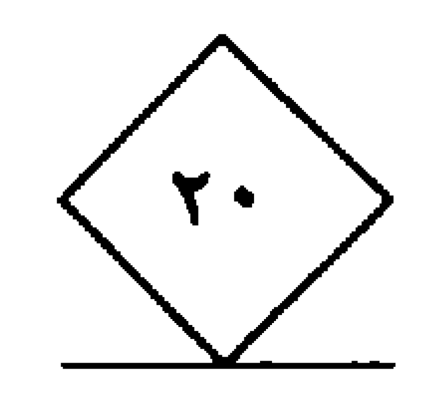
«دواموتف»: صُوِّر برأس كلب، وكان مكلفًا بحماية مَعِدَة المُتوفَّى.

«حابى»: صُوِّر برأس قرد، وكان يقوم على حماية الرئتين.

«إمستى»: صُوِّر برأس إنسان ، وكان يقوم على حماية الكبد.

« قبح سنو إف »: صُوِّر برأس صقر، وكان مكلفًا بحماية الأحشاء.

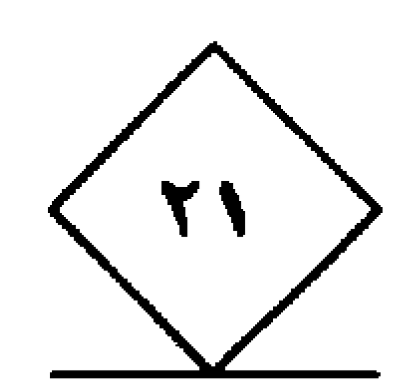




وتحديدًا، كان الأبناء الأربعة يقومون على حراسة أغطية الأوانى الفَخَّارية. أما الأوانى الحقيقية والمعنية، فكان يقوم على حراستها إلهات أخريات: «إيزيس» (تتعاون مع إمستى) ـ الإلهة«نفتيس» (تتعاون مع حابى) «نيت» (تتعاون مع دواموتف) ـ «سرقت» (تتعاون مع قبح سنو إف). كما كُنَّ أيضًا مكلفات بمهمة حراسة الجهات الأربع للتابوت الملكى: « إيزيس» من الجنوب ـ «نفتيس» من الشمال ـ «نيت» من الشرق و«سرقت» من الغرب. لم تكن القواعد تُحترم بهذا الشكل دائمًا فى الأوانى الفخارية، وهكذا أصبح «حابى» دومًا هو حارس الأحشاء و«إمستى» حارس المعدة.. وفى بعض الحالات مثل(توت عنخ أمون ـ آى ـ حورمحب)، كانت الإلهات الجنائزيات يُمثلن على هيئة سيدات يفتحن أذرعهن المجنحة على الجهات الأربع للتابوت.

أبِيذميك APEDEMEK

هو الإله «الأسد» الذى ينتمى إلى النوبة. تم تقديسه فى مروى، ومُصوَّرات السفرة، والنجع.يظهر رأسه القوى فى العديد من المعابد والنقوش. ولكن أكثرها إبهارًا نقوش معبد الأسد والذى شيده الزوجان: الملك «ناتاكامانى» والملكة «آمانيترا» أو «آمانيتورى». حيث يظهر الإله



«أبيدميك» وهو يحظى بتقدير العائلة الملكية فى وسط الحائط الخارجى خلف المعبد. وقد تم تصويره بثلاثة رؤوس لأسد وأربع أذرع.

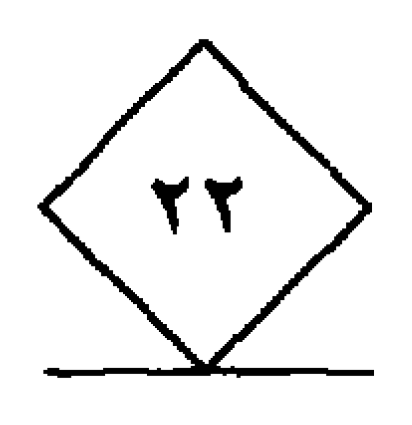
ولكنه فى معبد الأسد فى مصورات السفرة يبدو بقرن كبش عند الصدغ؛ الأمر الذى قد يعزز فكرة صلته بأمون فى طيبة. ولكونه إلهًا محاربًا، فهو يقود أسيرًا مكبلاً بالحبل بينما يتسلح هو بقوس وسهام.

أَبيسْ حابى API

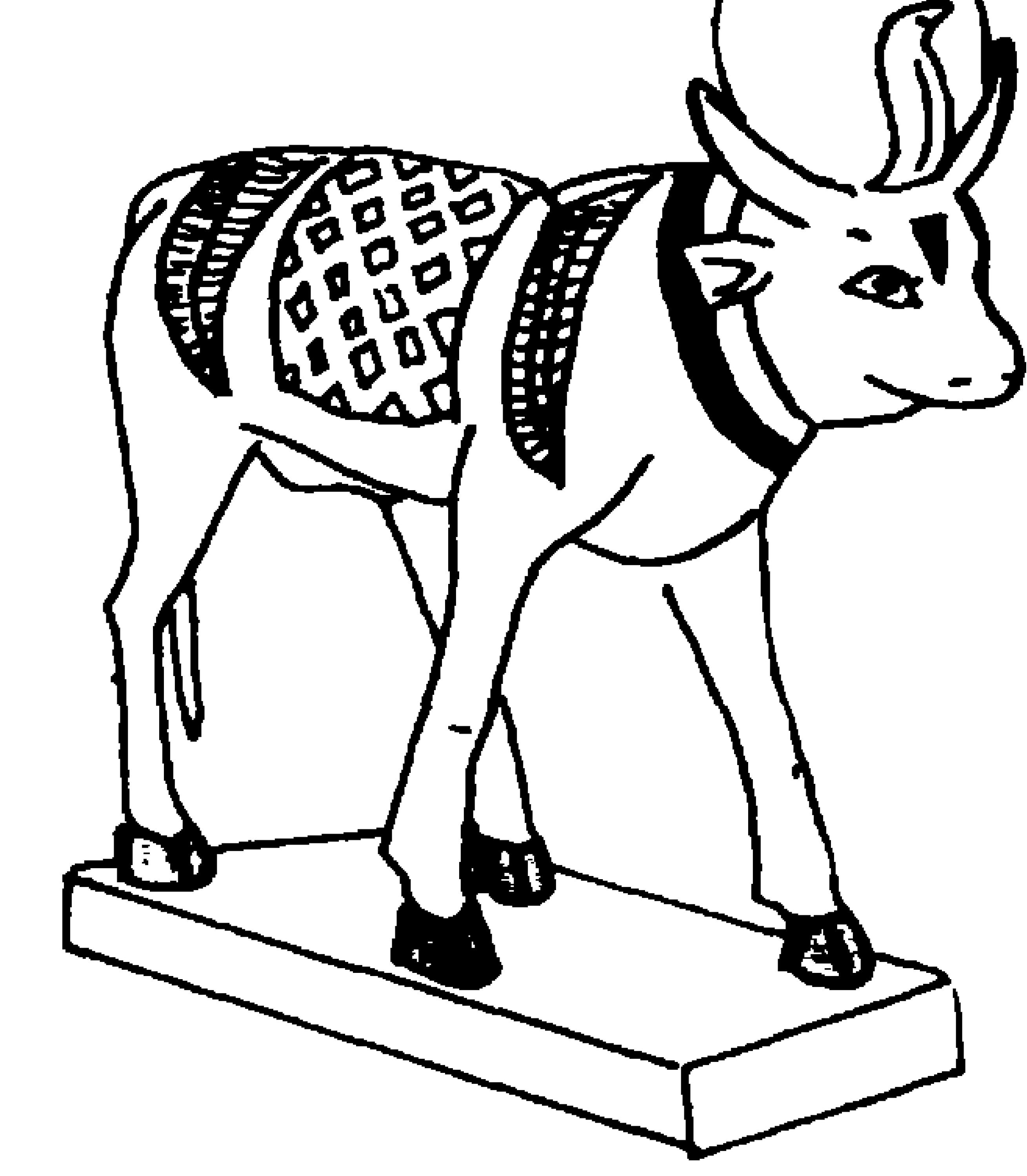
«حابى» هو الثور المقدس الذى يحظى بالاحترام فى منف. مما لا شك فيه أن عبادته هى أكبر دليل على تقديس الحيوان.

فى عام ١٨٥١، اكتشف العالم الفرنسى «مارييت» جَبَّانة دفن العجل «أبيس» فى محيط منطقة سقارة، وهى ما تُعرف بجبانة سيرابيوم: إحدى أكبر الجبانات الخاصة بالممرات الخفية التى كان يُدفن بداخلها مقاصير كبيرة تُستخدم فى الاحتفاظ بالتوابيت الضخمة، وكان يتم تحصينها بعد إتمام عملية الدفن.

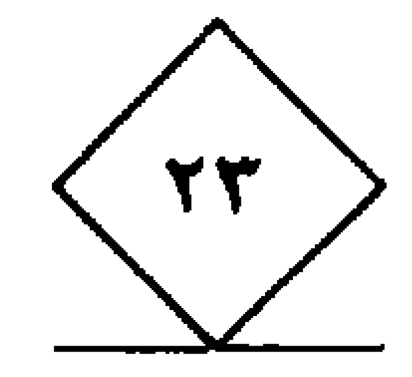
كان يتم تثبيت العديد من اللوحات الرسمية والخاصة على الجدران، وهو ما أمدنا بكثير من المعلومات القيِّمة ولكنها تفتقر إلى معلومة عن العبادة ذاتها.



هذه المعلومات الشحيحة، بالإضافة إلى القليل جدًا عن المراسم الجنائزية للإله أبيس (حابى) ووصف الكُتَّاب القدامى، يسمح لنا بمتابعة قصة مجملة للثور المقدس فى منف.. لا تبدأ هذه القصة منذ لحظة مولده، إنما تبدأ منذ احتفالات تقديسه التى كانت تُقام فى منف تحت قيادة الكاهن الأكبر لبتاح. فى بادئ الأمر، يقوم أبيس (حابى) بزيارة قُدْس الأقداس فى جزيرة«روضة» ثم يُبْحر إلى «منف» فى اللحظة التى يُولَد فيها القمر، ومن ثَم تُقام الاحتفالات فى اللحظة التى يصبح فيها القمر مكتملاً.. إنها رمز لحقبة جديدة بدأت مع ظهور حابى الجديد. بعد انتهاء الاحتفالات يخرج الثور من الباب الشرقى للمعبد ليظهر أمام الشعب، ثم يتوجه بعد ذلك إلى قدس الأقداس الخاص به حيث يخرج بمفرده للمشاركة فى المواكب.. فى معبده يتلقى«حابى» القرابين من المؤمنين ويلقى خطابه المقدس.



عندما يموت الثور أبيس(حابى) يُنقل الجثمان إلى إحدى القاعات الخاصة بالقرب من معبد «بتاح» بمنف. حيث يقوم الكهنة خلال سبعين يومًا بتحنيط الحيوان المقدس، ويظلون ساهرين عدة ليالٍ يمارسون خلالها شعائر الصيام المزدوج (٤أيام صيامًا تامًا، ثم ٧٠ يومًا يتناولون فيها فقط الخبز والبقول والماء). ثم يتم دفن

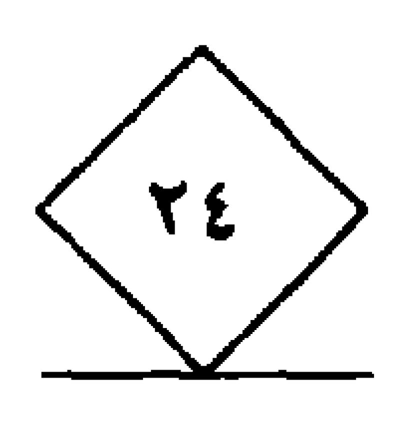


جثمان أبيس(حابى) وفقًا لطقوس أوزيريس على النحو التالى: بدايةً«الضّمادة»، ثـم «المسحـة الأخيرة»، وأخيرًا التطيُّب بالبَخُور. كان التابوت يُصنع فى بادئ الأمر من الخشب، ولكن فى عصر الملك «أمازيس» (الأسرة السادسة والعشرين) ، تمت صناعته من الجرانيت.

بعد ذلك وعند مرور الثور أبيس من الجانب الغربى كان يتم اقتياده إلى بحيرة الملك، مصحوبًا باثنتين من الندابات اللتين تقومان بمهمة الإلهة «إيزيس» والإلهة «نفتيس»، بعد إتمام المراسم الجنائزية التى كانت تستغرق سبعين يومًا يتم وضع التابوت الضخم المصنوع من الجرانيت والذى يزن ٧٠٠ كجم فى مقصورته الكبيرة. شأنه شأن كل مُتوفًّى يخضع لطقوس أوزيريس، كان أبيس يتوجه إلى الأوانى الفخارية الخاصة به وإلى تماثيل الأوشابتى التى كانت غالبًا على شكل رؤوس ثيران.

كان كل إله يُدْعى أبيس يمتلك قطيعًا من البقر المقدس وكانت سلالته تحظى بتقدير خاص.. نادرًا ما كان أبيس نفسه ينحدر من سلالة أبيس آخر، ولا حتى من أصول ترجع إلى«منف».

صُوِّر أبيس وهو يحمل بين قرنيه قرص الشمس الذى صعدت فوقه الحية الحامية (الكوبرا). كما كان بالإمكان مشاهدة العديد من العلامات التى تدل على وجود ثور مثل

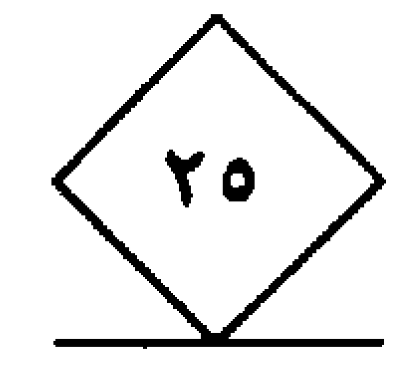


حابى، على سبيل المثال: بقعة بيضاء على شكل مثلث فى منتصف الجبهة، بقعة بيضاء على شكل هلال على الخَصْر ونَسْر على الرقبة..إنه إذًا ثور أسود ذو بقع بيضاء تم التعبير عنها فيما بعد كرموز لإله متجسد فى أبيس.

أما فيما يتعلق بعلم اللاهوت، فكان«أبيس» يجسد «رب القوة المولِّدة» و«رب الخصوبة».. هذه السمة الأولية تم الحفاظ عليها عبر القرون، وهى نفس الروابط الوثيقة التى جمعت بين أبيس وبين الفيضان من جانب، وبينه وبين أوزيريس (إله النباتات) من جانب آخر. وفى واقع الأمر، هناك سبب آخر أدى إلى التقارب بين أبيس وأوزيريس، ألا وهو أن الثور المقدس - شأنه شأن الإنسان - كان عُرْضة للموت وللدفن، وهذا كان سببًا كافيًا لاعتبار أبيس وكأنه أوزيريس.

أتُومْ ATUM

هو أقدم إله خالق، ابتدعه علماء اللاهوت فى هليوبوليس ليكون حلقة اتصال بين الديانة المحلية والديانة الكونية. صُوِّر دائمًا على هيئة رجل يحمل على رأسه التاج المزدوج لمصر العليا ومصر السفلى، عيناه خضراوان لأنه فى الأصل كان ثعبانًا. حيوانه المقدس هو الأسد، وفى بعض الأحيان الثعبان. عمد كهنة هليوبوليس إلى دمجه مع إله الشمس «رع» وعبادته باسم«رع - أتوم»؛



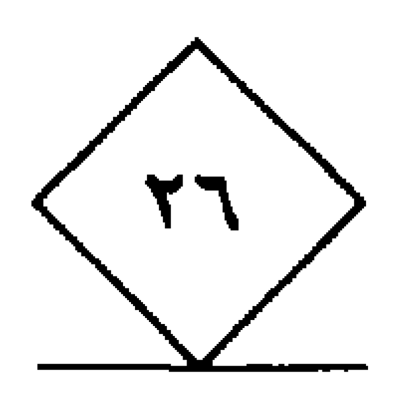


رمزًا للشمس التى تغيب أو شمس المساء. ولكن شعبيته لم تتساوَ مطلقًا مع شعبية الإله«رع»، الذى مَثَّل بالنسبة للمصريين على مر العصور«تجسيد للشمس».

الوجه الأنثوى المقابل لـ«أتوم» هى «تامت» الأم،اتخذت شكل حتحور أو لقبها «الفَعَّالة». وفقًا لمتون الأهرام، كانت «إيوسعاس» رفيقة أتوم صورة من حتحور فى مصر السفلى. ولقد ظهرت يد «أتوم» المجسدة والمتألهة فى كثير من نصوص التوابيت الموجودة فى أسيوط، بإشارة ضمنية واضحة على صنع «أتوم» خالق الكون المتفرد بذاته والملقب أيضًا «الخالق من ذاته»، الذى استطاع بدون علاقة جنسية مع أنثى أن يلد أول زوجين إلهيْن، هما: «شو وتفنوت»، وفقًا لعلم اللاهوت بمدينة هليوبوليس.

إرْمَانُوبى ERMANUBI

هذا الإله هو صورة لعقيدتين مختلفتين.. فهو اتحاد بين إله الإغريق «هرمس» والإله المصرى الذى يحمل رأس كلب «أنوبيس». يرجع هذا الاختيار إلى الاعتقاد السائد بأن كلاً من الإلهين كان يصطحب روح المُتوفَّى إلى العالم الآخر، وهى الخاصية التى كانت وثيقة الصلة بالإله «أنوبيس» الذى كان يحظى بمكانة خاصة فى مصر؛ وبالأخص بين الملوك والحكام. بينما كان يحظى «هرمس» بلقب «قائد الأرواح».



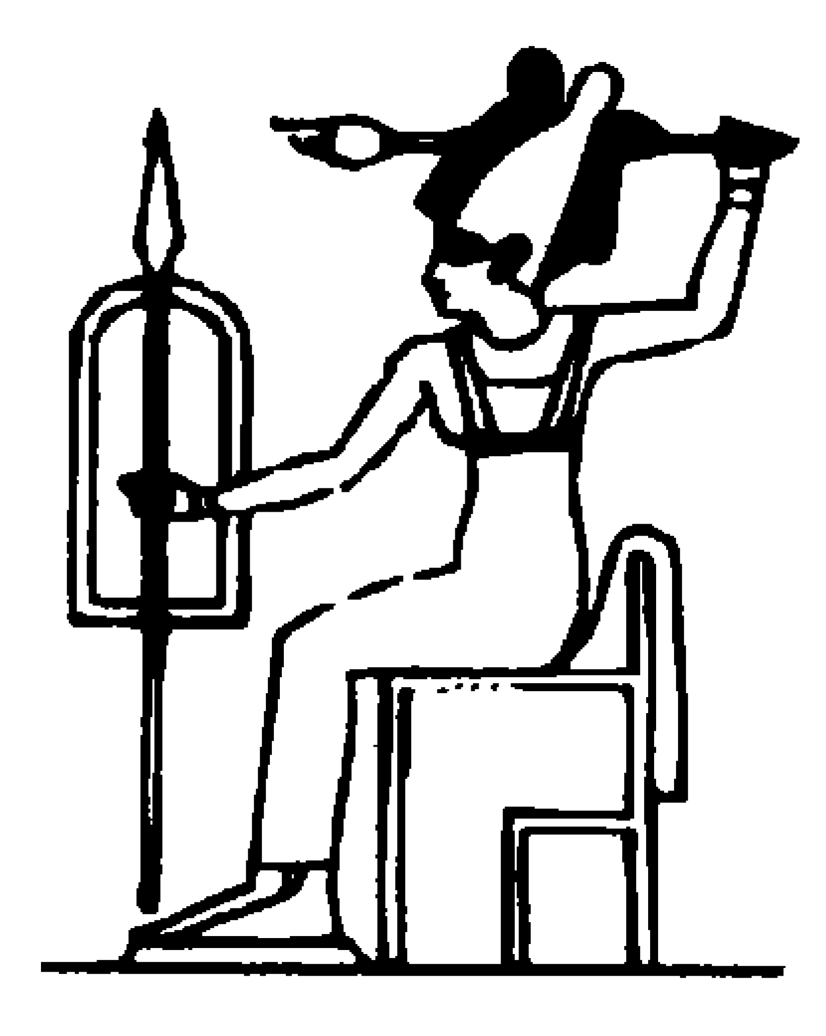
خلال العصر اليونانى الرومانى بمصر، توِّج اسم هذا الإله لأول مرة فى القرن الثانى قبل الميلاد فى أحد النصوص ولُقِّب بـ«إرمتى ـ أنوبيس»؛ ولكنه بدءًا من القرن الثانى الميلادى أصبح اسمه «إرمانوبى». ولكونه توليفة تجمع بين الإلهين: «أنوبيس» و«هرمس»؛ عمد الفنانون إلى تصويره دائمًا فى صورة بشرية كاملة.

أسبت ASBET



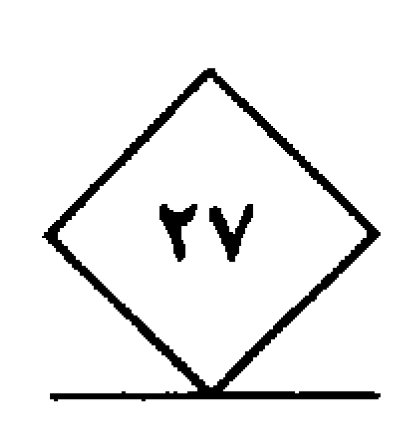
إنها الإلهة الأفعى التى ترجع إلى عصر الأهرام. هى «ربة النيران» التى تحرق.

إشتار، عِشْتَار ISHTAR



هى إلهة تنتمى إلى بابل وسوريا. تمت عبادتها فى الأناضول ثم بعد ذلك فى أقاليم الفرات، كما عُبدت أيضًا فى منف. نظرًا لطبيعتها البدائية، فقد كانت «ربة الحرب والدمار»، وفى الوقت نفسه، كانت أيضًا «ربة الحب».. لم يجمعها شىء بعشتارت؛ ولكنهما ظهرتا معًا مع الإلهة «قادش» وهما تقدمان التحية لأحد المخدمين على رأس كهنة «بتاح».

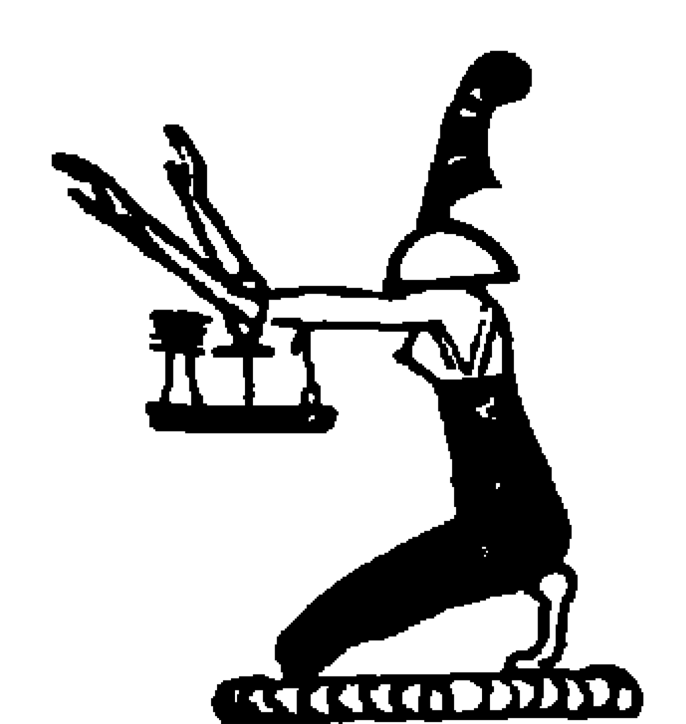
من المحتمل أن عبادة هذه الإلهة قد تسللت إلى مصر خلال حكم الأسرة الثامنة عشرة، عندما مرض الملك



«أمنحتب الثالث» وطلب من «توشراتا» ملك الميتانيين، أن يعيره تمثال الإلهة «إشتار» فى «نينوى». والتى مارست مثل هذا العمل الخيرى من قبل فى مصر.

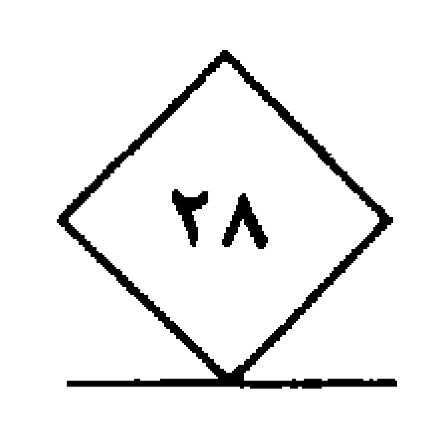
تذكر «توشراتا» عظيم الشرف الذى حصل عليه من قبل عندما تزوجت ابنته «تادوخيبا» من الملك. كما تمنى أن يُسْبغ الملك أمنحتب الثالث مثل هذا الشرف على الإلهة؛ حتى ينعم بالصحة وطول العمر، وطلب من «أخيه المصرى» أن يعيدها إليه فى أقرب وقت ممكن. وقال له: «إن «إشتار» هى إلهتى وليست إلهة أخى».. كان «توشراتا» يخشى ألاَّ تعتبرها مصر إلهة معجزة. «إيشتر» تشبه الإلهة «شاوسخا» التى عبدها الحيثيون فى معبد «يازيليكايا».

أمِنْتِت AMENTIT



إنها «ربة الغرب»، ذات سمات جنائزية شديدة الوضوح. هذه الإلهة المجردة لم يكن لها مركز للعبادة خاص بها، ولكن كان الكاهن يتوجه إليها فى الابتهالات (الصلوات) ، التى تُقام على جسد المُتوفَّى.

و«أمنتت» كانت شكلاً سائدًا فى الدولة الحديثة على أغلب التوابيت الخشبية: فهى إلهة تتمدد فى أعماق التابوت، كانت غالبًا تمد ذراعيها المزودتيْن بأجنحة ملتفة لتستقبل جسد المُتوفَّى الذى يوضع فوق صورتها.

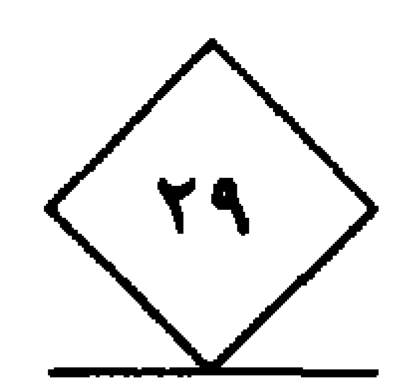


وفى كثير من الأحيان كانت الإلهة «نوت» تُمثِّل على الجزء السفلى لغطاء هذه التوابيت. وكانت «أمنتت» تشارك الإلهة «ماعت» فى عملية وزن قلب المتوفى الذى تقوده من يده إلى أوزيريس. بعد استقباله فى العالم الغربى تقدم له ـ مثلما تفعل نوت ـ الطعام اللازم لحياته الآخرة.

أَمُونْ AMON

يُكتب اسمه بالهيروغليفية بأشكال متعددة. هو إله طيبة عاصمة الدولة المصرية فى الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة، ثم من الأسرة الثامنة عشرة حتى الأسرة الحادية والعشرين. هذا الإله المحارب والذى يعنى اسمه «الخفى،الغامض» كان فى الأصل إلهًا بدائيًا عُرف فقط بين نطاق محدود من علماء اللاهوت.

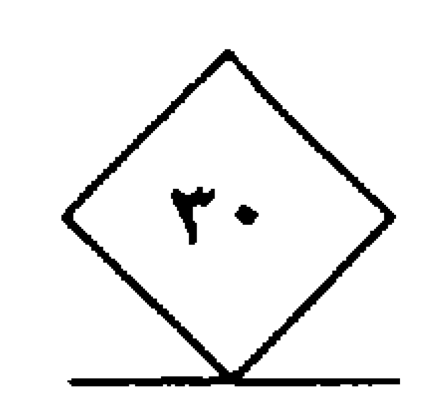
خلال عصر الانتقال الأول ولأسباب سياسية، اختاره أمراء طيبة إلهًا أساسيًا لمدينة طيبة، وتحت حكم الأسرة الحادية عشرة وفى ظل دولة موحدة من جديد، أصبح معبد أمون بالكرنك المعبد الخاص بالأسرة الحاكمة. كما أصبغ كهنة الدولة الوسطى على تعبيراتهم الإلهية مفهومًا كونيًا: «أمون» يعنى «كل ما هو خفى»، «كل ما لا يمكن التعرف عليه».. أى أنه الإله. كانت السطوة الملكية لأمون على باقى الآلهة توضح صفاته اللانهائية واللامحدودة.



كانت مهمة «أمون» على مر القرون مهمة سياسية بحتة، فقد اعتُبر الإله الأساسى للإقليم بأسره واحتل مكانه كإله للملك فى مجمع الآلهة المصرى. وبعد ذلك جمع كهنة طيبة بينه وبين الإله «رع»، وبالاتفاق مع كهنة هليوبوليس منحوا «أمون» لقب «الإله الكونى»، ومن ثَمَّ أصبح اسمه الجديد «أمون - رع». ليس لكونه مزجًا للإلهين «أمون» و«رع»؛ ولكن لأنه شكل جديد ووحدة جديدة أضافت بدورها إلى الإلهين، حيث إن التوفيق بين المعتقدات لا يعنى «تطابق» أو «انصهار للآلهة»، إنما هو «اتحاد بين الآلهة».



كان «أمون - رع» ملك كل الآلهة هو زوج لـ«موت» فى طيبة وأب لـ«خونسو» ، ولكن فى البر الغربى كان أمون فى بعض الأحيان زوجًا لـ«حتحور» وأبًا لـ «حرماخيس»(حر إم آخت) «حورس الأفق». كان يظهر على هيئة رجل تاجه عبارة عن خوذة أسطوانية الشكل، تعلوها ريشتان طويلتان وعموديتان. خلال حكم الأسرة الثامنة عشرة، وبسبب رغبة سياسية عارمة لبعض الملوك مثل «تحتمس الأول» و«تحتمس الثالث» فى شن الغزوات، استطاعت مصر أن تغزو مساحات شاسعة من الأراضى فى الشام وفى «النوبة» وتحتلها؛ وبذلك أصبحت واحدة من أعظم القوى فى الشرق القديم. كان المستفيد الأكبر من كل هذه الانتصارات هو الإله «أمون» الذى استطاع أن يحصل ليس فقط على مجد الانتصارات، ولكنه استحوذ أيضًا على جزء كبير من غنائم الحرب ومن



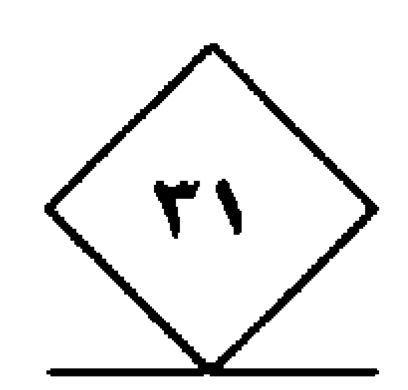
الضرائب السنوية التى كانت تُفرض على الشعوب الخاضعة. وهكذا أصبح كهنة أمون من كبار مُلاك الأراضى. وكخطوة أولى للاستحواذ على السياسة الداخلية بمصر، أصبح «الكاهن الأول لأمون» الشخصية الأكثر أهمية فى البلاط بعد الملك مباشرة ويحظى بنفوذ ليس دينيًا فقط، إنما سياسى أيضًا..أصبح أمون حينذاك إلهًا كونيًا تتغنى به الأناشيد الشمسية.. هو الإله «صانع الكون ومنظمه»، و«خالق كل الموجودات»، و«شفيع الثيوقراطية الحقيقية». بَوَّأه كهنة طيبة على رأس مَجْمَع مكون من خمسة عشر إلهًا، وهو ما يُعرف بالمجمع الأكبر (مونتو، وأتوم، وشو، وتفنوت، وجب، ونوت، وأوزيريس، وإيزيس، وست، ونفتيس، وحورس، وحتحور، وسوبك، وتاتنن، وإيونيت..) كما كان يوجد أيضًا ما يُعرف بالمَجمع الأصغر الذى يتكون من خمسة عشر عضوًا.

كما أُطلق على أمون أيضًا «سيد الغرب»؛ تعبيرًا عن سيطرة الإله على الحياة ما بعد الموت.. وربما كانت عبادة أمون فى واحة سيوة فى عهد الإسكندر الأكبر، تعبيرًا عن بقاء عبادة قديمة قِدَم الأزل.



أَمُونِتْ AMONET 

هى المقابل الأنثوى للإله أمون أو الإلهة الشريكة له فى طيبة.. اسمها يعنى «الخَفيَّة». إنها زوجة «أمون» التى كانت تظهر أحيانًا فى «ثامون الأشمونين» بدلاً من الزوجين «ناو - ناوت» و «جرح وجرحت».

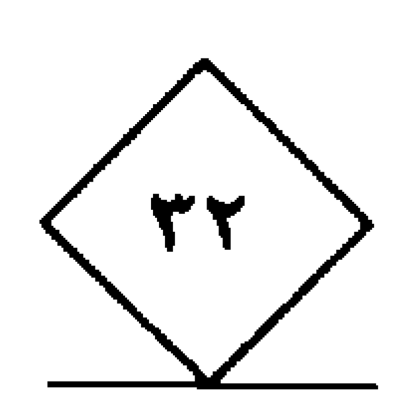


إنْبُو ANUBI

ظهر «إنبو» (أنوبيس) فى بادئ الأمر على هيئة ابن آوى بَرِّىّ أو كلب ذى شعر أحمر مقيت ، له آذان كبيرة وذيل طويل. ثم ظهر بعد ذلك على هيئة رجل برأس كلب أسود اللون. صُوِّر «أنوبيس» فى الجبانات على جدران مقابر طيبة بجسد إنسان ورأس كلب ، بينما ينحنى على جسد المُتوفى ومعه الأدوات الخاصة بالطقوس الجنائزية ، ليرد على المتوفى استخدام حواسه وملَكاته الحيوية الأخرى.. إنه «رب الغرب»، «ابن الإله»، «حاكم مصر العليا»، «سيد العالم الآخر القابع أمام المقبرة».كان يصطحب «با» المتوفى أى روحه إلى المحكمة العليا، وذلك خلال الدولة الحديثة. لهذا السبب فى العصر اليونانى تم تشبيه أنوبيس بـ«هرمس بسيكوبومبوس».

أثناء المحاكمة الإلهية كان أنوبيس، وبالتعاون مع أوزيريس، يشرف على عملية تحريك الميزان حيث كان يوضع قلب المتوفى. كان يُعتَبر «المحنِّط» عظيم الشأن و«سيد الأرض المقدسة»، أى الجبانة.

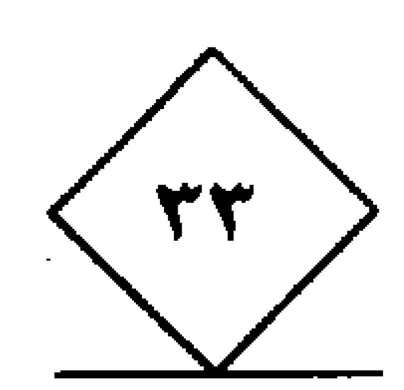
يرى بعض الباحثين أنه يمكن اعتبار «أنوبيس» مرحلة ارتقاء ما بين أوزيريس وحورس، أى أنه لحظة الانتقال من الموت إلى الحياة.. ومع ذلك، استطاع «أنوبيس» أن يتطابق كليةً مع المتوفى؛ حتى يساعده على تجاوز هذه اللحظات العصيبة. يظهر «أنوبيس» على جبانة «نخت أمون» بمقابر العمال فى دير المدينة على



هيئة رجل برأس كبش وعلى قرنيه يوجد ثعبان. هذا الرأس لكبش يمثل الإله، الوجود المتوحد الذى يتشكل كل ليلة عندما يتَّحد «رع» مع «أوزيريس» والعكس، ويصبح «رع» بذلك الشمس التى تشرق ليلاً. يمثل «رع» ديناميكية الخَلْق، فى حين يمثل أوزيريس السكون التام. وفى الليل، يتحد «رع» مع «أوزيريس» ويرتبط به ارتباطًا وثيقًا، إلى أن يصبحا جسدًا واحدًا يتحدث بفم واحد: «رع يجد راحته عند أوزيريس»، و«أوزيريس يجد راحته عند رع». ولكنه على أية حال رباط قصير الأمد، فعند بزوغ الفجر لم يَعُدْ «رع» بعد «أوزيريس».. إنما تظل دومًا صورة الإله فى العالم الآخر هى «رع» و«أوزيريس» معًا.

وبهذا التصور أراد كهنة طيبة القديمة التأكيد على أن «رع»، وهو الإله الأعظم الذى يجوب السماء مشرقًا طوال اليوم ،هو أيضًا «رب عالم ما بعد الموت».. ولكنه فى العالم الآخر يتَّحد ليلاً - حتى وإن كان مؤقتًا - مع أوزيريس. ومع ذلك، فإن «أنوبيس» الذى يحمل رأس كبش يمثل «رع»، أى الشمس التى تشرق ليلاً ، ويساعد المتوفى على بعث الروح.

صُوِّر «أنوبيس» فى الطقوس الجنائزية على هيئة كاهن يرتدى قناعًا أسود اللون لكلب. كما رُسمت الآلهة خلال الدولة الحديثة أثناء رفع ووضع الجسد المحنط عموديًا على تل من الرمال بالقرب من المقبرة، ثم أثناء فتح فم المتوفى.



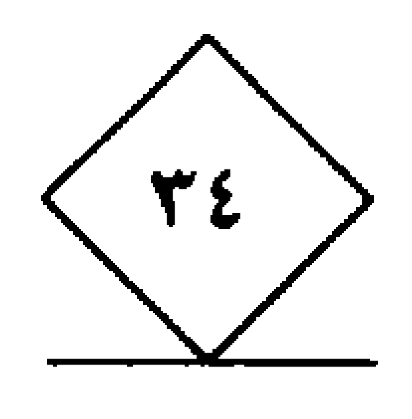
يرى البعض أن «أنوبيس» كان أخًا لأوزيريس ، ويرى آخرون أنه ابن غير شرعى لأوزيريس ونفتيس أخت إيزيس.. أو ربما يكون ابنًا لـ«ست» ونفتيس - وفقًا لبلوتارخ - أو ابنًا لأوزيريس والإلهة «بوفينا حيسات». وأخيرًا لم تذكر النصوص القديمة أسماء والدَىْ «أنوبيس»، ولم تَعْزُ إليه(تقرن به) أيَّة رفيقة.

أُنُورِيسْ ONURIS

اسمه يعنى «الذى يُحْضِر البعيدة». وهو يُعدُّ إله الحرب - منذ العصر الثينى - الذى يقضى على أعداء الشمس. هو الإله القديم للصيد، مملكته هى الصحراء التى تقع على حدود العالم. هو «إله الشمس» والإله الجنازى. عُبد فى مدينة «ثينى» بالقرب من جرجا وفى مدينة «سمنود»، صُوِّر على هيئة رجل يرتدى ثوبًا طويلاً ويعلو رأسه أربع ريشات طويلة وعمودية تخرج من شعر مستعار عليها الحية الحامية (الكوبرا)، ويجر حبلاً يتدلَّى مباشرة من السماء أو يرفع بيد واحدة أو بكلتا يديه رُمْحًا.

أُوزِيرِيسْ OSIRI

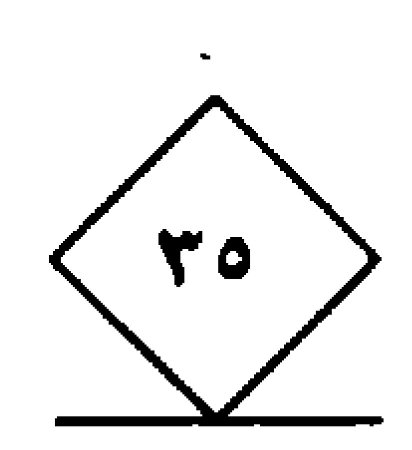
يُكتب اسمه هيروغليفيًا بأشكال متعددة. هو «إله الموتى»، سيد «بوزيريس» و«أبيدوس»، «رب الخلود». أُطلق عليه أيضًا «نينفر»، ومن صفاته:



«الفريد»، «ذو الأنف الحى»، أى: «الذى يتنفس».
يـرمـز «أوزيـريس» إلى كـل قُوَى الـبشر والمجْتـمـع والـعـالم الأرضى والكون بـأسره.

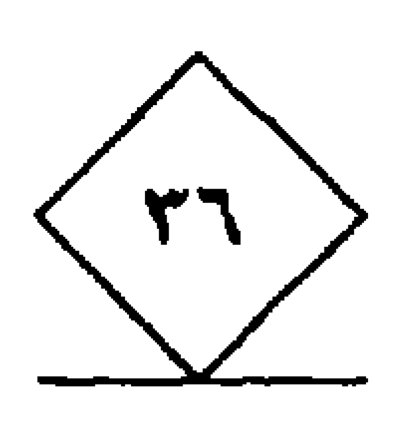
يمكن تلخيص أسطورة «أوزيريس» على النحو التالى:
كـان أوزيـريس مـلـكًا وحـاكمًـا وبسبب الـغَيْرة دبر أخـوه «ست» أمر قتله. وكانت إيزيس هى زوجة «أوزيريس» التى أنجبت له ابنه حورس الذى وُلد بعد وفاته. وعندما صار شابًّا انتقم لمقتل أبيه. ومن ثَمَّ، فإن أوزيريس هو إذًا ملك تحول بـعـد وفـاتـه إلى إلـه. لمعرفة الـتطورات المتلاحقة لشخصية أوزيريس ولعبادته يجب البحث فى تاريخ حكمه للبلاد الذى ـ مع شديد الأسف ـ نجهل منه الكثير، لكن من المعروف أن معبده القديم يوجد فى مدينة «بوزيريس» فى وسط الدلتا. عاش أوزيـريس بـالـتـأكيد قبل فترة هـيمنة الشمس على مدينة هليوبوليس ومارس سلطاته على مصر بـأسرهـا. لقد بُـنـيت أسـطـورتـه عـلـى كـل هـذه الظروف والملابسات؛ لذلك كانت نهايته نهاية مأساوية.

فـى بـعض نصـوص مـتون الأهـرام يبدو أوزيريس مقابلاً للإله «رع»؛ حيث يُـعدُّ «إلـه مـا بـعد الموت» الذى يـرتـبط مصيره كلية بمصير المتوفى. كان المصريون القدماء فى تلك الحقبة ينظرون إلى العالم الآخر على أنه الوجه الآخر للسماء، فلم يعترفوا بوجود كون غير مرئى وسط ظلمة السمـاء فى الليل. هكذا، فإن العالم الآخر بالنسبة لهم هو مملكة النجوم التى قُدِّر على أوزيريس أن يحكمها ويسيطر



عليها من عالم السماء. لم تكن النجوم فقط هى التى تخضع لسيطرته، وإنما أيضًا الكون الذى تدور فى فلكه الشمس. كما أصبحت مراكب الشمس مِلْكًا له، وأُطلق على من يعبر البحيرة السماوية «عابر أوزيريس». كما وضعت العين الشمسية تحت أمره ولخدمته. هذا الحراك يمكن تفسيره بافتراض أن أوزيريس كان حاكمًا قديمًا تُوفِّى وأصبح إلهًا وعليه، كان يجب عليه الصعود إلى السماء للوصول إلى إله الشمس «رع». فى واقع الأمر، أن عقيدة «هليوبوليس» تؤكد أن مصير الملك المُتوفى كان يرتبط بأصوله الإلهية، وكنتيجة طبيعية فهو يصعد إلى السماء بوصفه ابن الشمس يجلس إلى جانب «رع». هذه الخاصية حظى بها أوزيريس الذى يظهر جنبًا إلى جنب «رع» مثل جميع الملوك الموتى، وعندئذ يُصْبح أوزيريس «رب السماء». من الواضح أن التقارب بين الإلهين هو تقارب مصطنع ومتعمد؛ بهدف دمج «أوزيريس» فى نظام دينى يُعتبر كونيًّا؛ ولكنه فى واقع الأمر لم يُنشئ أبدًا عقيدة حقيقية ذات شعبية. ولكن المصريين القدماء تقبلوا إلى حد كبير فكرة اقتراب أوزيريس من القمر، حيث إن هذا الشكل الجديد للإله يمكن أن يكون أقرب إلى الأسطورة. وباندماج أوزيريس مع القمر أصبح ينتمى إلى العالم الليلى، وهو ما يبرر السلطة التى كان يمارسها «ست» إله الظلام على أوزيريس.

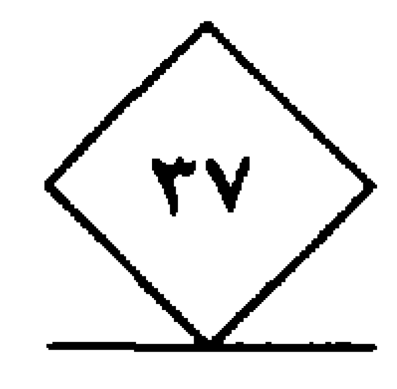
على جانب آخر، هناك تشابه يدعو إلى الدهشة بين معاناة القمر ومعاناة أوزيريس، فكلتاهما يأتى فى أعقابها البعث. تعود فكرة التقارب بين «أوزيريس والقمر»



إلى عصر الأهرام، أو ربما بسبب كهنة هليوبوليس الذين أرادوا أن يُقربوا أوزيريس إلى نظامهم اللاهوتى ويمنحوه مكانًا ثانويًا. سُمى «أوزيريس - القمر» فى مدينة «إيونو». ومن ثَم ظهرت أسطورة أخرى مستوحاة من هذا الاسم بمقتضاها يُفترض أن «با» روح أوزيريس بعد وفاته تلجأ إلى القمر، وأن الإله «ست»، يصل إلى القمر فى اليوم الخامس عشر من الشهر على شكل حيوان ويخطف روح الإله. بعد ذلك يذهب «حورس» و«تحوت» فى مهمة بحث عن «ست» وعندما يجدانه يجبرانه على إعادة الروح. أصبح أوزيريس هو النموذج الأصلى للإنسان الذى يقهر الموت ويُبعث من جديد، هو رمز الخلود البشرى والإلهى الذى يلهث كل مُتوفًى للحصول عليه.

وثَمَّة اسم آخر أطلقته الأسطورة على أوزيريس، فإنه «صوت الحق» الذى منحته إياه عندما اعترفت محاكمة «رع» بحقه المشروع، كما أُطلق هذا الاسم أيضًا على المُتوفًّى الذى عاش حياة قائمة على العدل؛ فهو يستحق إذًا أن يُدْعَى «أوزيريس».

كما تأكد مفهوم آخر فى معتقدات القرابين الجنائزية ربما لا يكون مرجعه إلى أوزيريس نفسه، ولكن بدأ هذا المفهوم يترسخ فى اللحظة التى يتحقق فيها انتصار الإله. فبدلاً من تقديم القربان إلى المتوفى بالاشتراك مع هذا الإله أو هذه الإلهة وفقًا للعادات القديمة، يقوم الملك بتقديم القرابين إلى إله واحد هو أوزيريس الذى يمكنه أن يستقطع منها جزءًا للمتوفى.



وهكذا بصورتها المبسطة والمألوفة نجحت أسطورة أوزيريس فى أن تستحوذ على قلوب الجميع. أصبح كل مصرى - حتى الرجل البسيط - يفكر كيف يصبح بقدر الإمكان بعد وفاته أوزيريس، أى يستشعر عظمة البعث.

مما لا شك فيه أن كثيرًا من المصريين القدماء كانوا يأملون فى الحياة الخالدة ما بعد الموت؛ ولكنه كان مجرد شعور غامض لا يستند على أساس من الواقع. وبفضل أوزيريس تجسَّد هذا الإدراك الحسى، وأصبح كل مصرى ينتظر الموت الذى كان يخشاه والذى لم يعد هو النهاية، هو فقط مرحلة انتقالية أو بالأحرى هو بداية الخلود.

إيحِى IHI

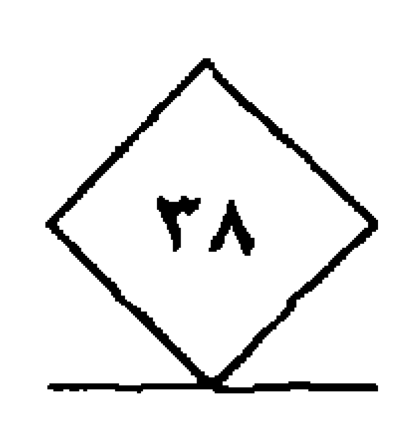


هو الابن الشاب للإلهة «حتحور»، عازف الصلاصل. يظهر فى معبد دندرة فى المناظر مع القرابين التى تغطى جدران معبد الإلهة «حتحور» (الأم القديمة لجميع الآلهة والبقرة السماوية التى تعيش فى المستنقعات - سيدة السعادة والحب).

بتحديث الآلة الموسيقية القديمة بحيث يمكن استخدامها، اعتبره بعض اللاهوتيين مؤخرًا تجسيدًا للصلاصل.

إيزِيس ISIDE

زوجة أوزيريس وأم «حورس».. وهى الصورة الأكثر شعبية وتأثيرًا فى مَجمع الآلهة بمصر القديمة.. عبدتها كل



البيوت المصرية حيث خصصوا لها هيكلًا خاصًا بها. فهى الإلهة التى توقد «دفء الحياة العائلية». لكفاءتها كانت إلهة متعددة الأشكال: فاتحادها مع أوزيريس ذى السمات الروحانية كان دليلاً على أصولها التجريدية. اسمها يعنى: «العرش»، ويبدو أنها كانت فى الأصل تجسيدًا للعرش الملكى. بدخولها فى فلك أوزيريس اعتُبرت وكأنها الزوجة المثالية والتجسيد الحى للإخلاص الزوجى، وهى أم «حورس» الابن الذى وُلد بعد وفاة والده أوزيريس والتى تحميه وتمنحه الحب ورعاية الأمومة.

إن الاهتمام بعبادة إيزيس وانتشارها السريع يرجع بالتأكيد إلى الدور الذى لعبته كزوجة ثُمَّ كأُمّ فى أسطورة إيزيس، كما تُعدُّ كذلك «أم جميع الآلهة».

بشعرها الأسود وبشرتها ذات اللون النحاسى قدَّسها المصريون وأصبغوا عليها صفات عدة، منها: «الأم الإلهية الكبرى»، «ملكة كل الأراضى»، «ربة السماء»، «النائحة»، «الساحرة الكبيرة».. إيزيس هى واحدة من الإلهات اللاتى يُطلق عليهن دائمًا «أمهات» وكذلك «سيدات السماء»، وقد فقدن سماتهن الأساسية وكذلك طبيعتهن السماوية الأولى.. إيزيس هى أيضًا «سيدة فنون السحر» حيث حصلت على لقب «الساحرة الكبيرة»؛ وبهذا الدور نسب إليها المصريون سبعة ثعابين تقوم بحراسة جسدها. ويعد





ذلك نُسبت إليها صفات جنائزية بحتة: باتحادها مع أختها «نفتيس»، أصبحت واحدة من نائحتين تفرضان حضورهما على جميع الموتى وتتدخلان فى مراسم الدفن. تم تصوير الإلهتين على معظم مقابر طيبة فى عصر الدولة الحديثة وهما تبكيان، كما صُوِّرتا أيضًا على تابوت المُتوفى.

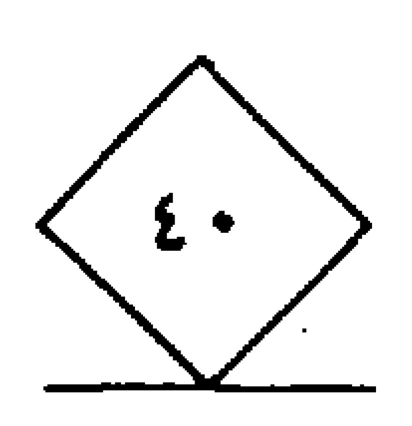
إيزِيسْ حددِيتْ أو حِدِدت

ISIDE-HEDEDYT o HEDEDET

إنها الإلهة العقرب التى عبدتها النوبة؛ وعلى وجه الخصوص فى «عمدا» و«الليسيه» و«الدكة» و«بوهن» (على إحدى اللوحات)، وكذلك فى مصر فى «جبل السلسلة».

صُوِّرت وهى تحمل عقربًا على رأسها ويبدو كما لو كان متدليًا على الجبهة، على عكس الإلهة «سرقت» التى صُورت والعقرب قد وضع ثابتًا ومسطحًا على رأسها.

أُطلق عليها «إيزيس الكبرى»، «ربة السماء» و«أم الإله». منذ بداية العصر الصاوى، ثبت بالوثائق وجود طبقة كهنة للإلهة «إيزيس حددت» فى مدينة إدفو، من هذا المكان ظهرت عادات من المحتمل أنها استمرت ومازالت حتى الآن وترتبط ارتباطًا وثيقًا بجنوب مصر؛ وبالنوبة تحديدًا.





ويشير التقويم الدينى لمدينة إدفو إلى أن عيد الإلهة «إيزيس حددت» «أم الإله القابعة فى إدفو» كان يُحتفى به فى معبدها فى اليوم الثانى من الشهر الرابع لفصل «الشمو»، أى الصيف. كان الدور الأساسى للإلهة هو حماية الإله «حورس» فى المقام الأول وذلك بوصفها أمه «إيزيس»؛ ومن ثَمَّ حماية الملك الذى هو تجسيد لحورس على الأرض وزوجها أوزيريس.

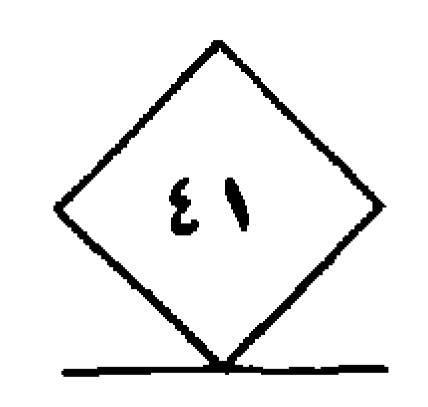
إيُوسَعَاسْ IUSAAS

يعنى اسمها: «هيِ قادمة» أوِ «هى كبيرة». إنها إلهة مدينة هليوبوليس وتعتبر شكلاً آخر لحتحور فى مصر السفلى.. هى زوجة «أتوم» أو أخته، كما أنها «اليد الإلهية لأتوم» وبعلاقة جنسية، معه خُلق أول زوج من الآلهة «شو» و«نفتيس». يوجد لهذه الإلهة معبد فى النطاق المقدس لمدينة هليوبوليس.

يُحتمل أن يكون «الإله خبرى» هو فى الأصل زوج «إيوسعاس»، وتكريمًا له صُوِّرت دائمًا على هيئة امرأة تحمل جعرانًا على رأسها.

إيُونيِتْ IUNIT

إلهة عُبدت فى مدينة «أرمنت». كانت زوجة أو رفيقة الإله «مونتو»، إله الحرب برأس صقر. لم يصل إلينا الكثير عن عبادة هذه الإلهة حتى عام ١٩٨٩ ، وبالتحديد فى٢٢ من يناير عندما تم اكتشاف تمثال للإلهة «إيونيت» من





الجرانيت الرمادى وتماثيل أخرى من عصر الأسرة الثامنة عشرة والأسرة الخامسة والعشرين. تم هذا الاكتشاف فى معبد «أمنحتب الثالث» بالأقصر فى فناء الخبيئة.

صُوِّرت الإلهة بدقة متناهية فى هذا التمثال وظهرت بكامل عظمتها الإلهية وهى تجلس على عرش ذى ظهر منخفض. ويُعتبر هذا التمثال من أهم الأعمال الفنية للأسرة الثامنة عشرة فى فترة حكم أمنحتب الثالث.. ظهرت الإلهة على هيئة امرأة على قدر كبير من الجمال ليس فقط بسبب دقة ملامح الوجه، ولكن أيضًا لقوام الجسد الذى يُشع أنوثة ويُبْرز رشاقته ثوب محكم حتى الرقبة وطويل. وتظهر قدماها حافيتيْن وذراعاها ترتكزان فى وضعهما التقليدى على فخذيها، وتحمل فى يدها اليمنى مفتاح الحياة☥.. لم يُظهر التمثال أى نوع من أنواع الزينة، باستثناء الشعر المستعار التقليدى ذى الجوانب الثلاثة. لا شيء آخر يمكن أن يميز هذه الإلهة.

صُوِّرت الإلهة «إيونيت» ضمن الخمسة عشر إلهًا لتاسوع الكرنك. هى تجسيد للإلهة الكونية «حتحور»؛ ولكنها فى العصر البطلمى اندمجت مع «حتحور» و«إيزيس».

(ب)

بَات BAT

كانت صورتها التى على هيئة رأس بقرة ممًا يضعها فى علاقة وطيدة مع الإلهة «حتحور».. صُوِّرت على

الصلاية التى تمثل انتصار الملك «نعرمر» فى الدلتا (حوالى ٣١٠٠ ق.م).. وجاء رسم الملك على أحد الجوانب وهو يضع على رأسه التاج الأبيض لمصر العليا، وعلى الجانب الآخر التاج الأحمر لمصر السفلى.. من المحتمل أن يكون قد اندمج مع الملك «مينا»، الجد الأكبر صاحب أساطير الأسرات المصرية.

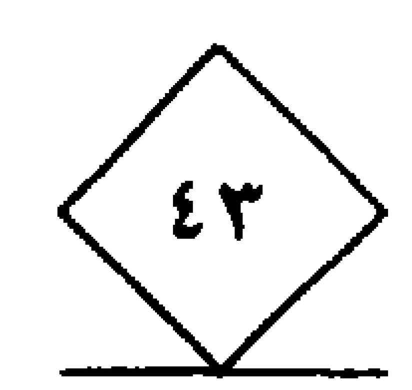
بَاتْكُو PATECO



إنه الإله القَزَم، صُوِّر على هيئة رجل قبيح ومشوه الشكل، ذى بطن منتفخةٍ وأرجل مُعوجَّة وجمجمة ضخمة مسطحة، وغالبًا ما يتدلى منها جعران. اعتقد المصريون القدماء أن هذا الشكل القبيح للإله يبعد الأرواح الشريرة والحيوانات الضارية، فهو يقوم بحماية الإنسان من الثعابين على سبيل المثال. يُعدُّ مثل «بتاح» أو ابن «بتاح». على ذلك يكون اسم «باتكو» قد وصل إلينا من المؤرخ «هيرودوت»؛ حيث كان الفينيقيون يضعون أصنامًا صغيرة للإله «باتكو» أو يقومون برسم أقزام على مقدمة سفنهم. هذا الشكل اللامعقول لـ«بتاح» كان له أهمية قصوى فى الديانة الشعبية، كما كانت التمائم التى تصور «بتاح ـ باتكو» ذا لسان طويل يتدلى على ذقنه المجعدة، لا تُعدُّ ولا تحصى.

بَاسْتِتْ BASTET

الإلـهة القـطة لـ«بوبـاسـتـس» (تـل بسـطة).. كانت فـى الأصل لبؤة .. إنـهـا «سـيـدة السـعـادة» و«ربـة الحب



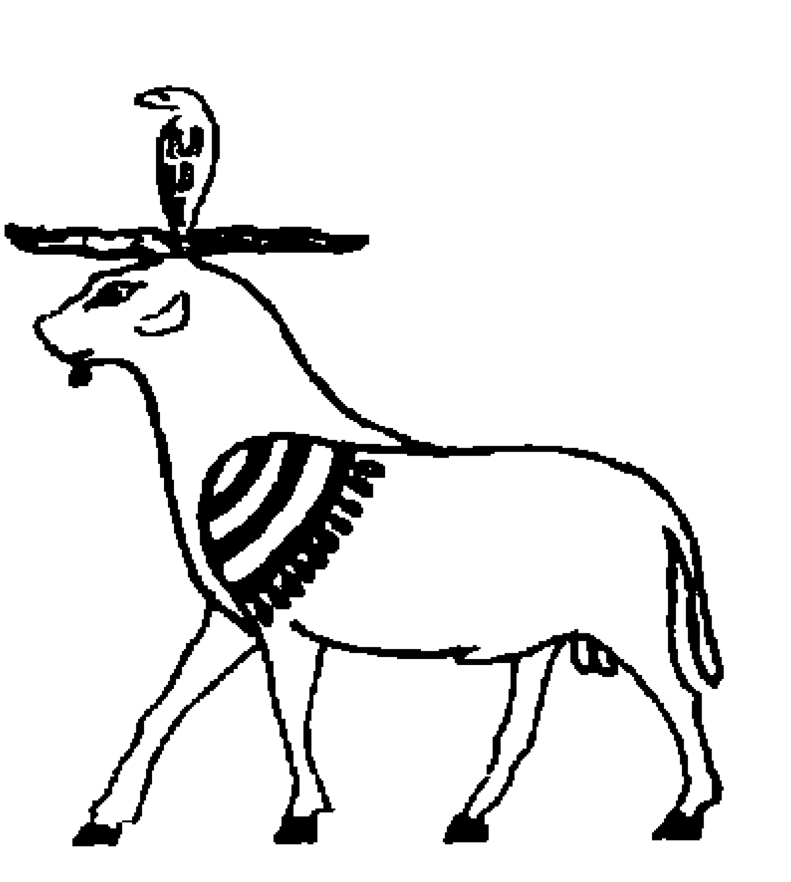


والرقص والموسيقى». صُوِّرت بجسد امرأة ورأس قطة، وغالبًا ما تحمل فى يدها صلاصل وسلة تتدلى مَن يدها الأخرى، ترتدى ثيابها على الطريقة الأجنبية بثوب من الصوف المزركش.



كان مركز عبادتها فى «بوباستس»، وهى ترجمة يونانية لكلمة «بر - باستت»، أى مدينة تل بسطة الحالية حيث كان يوجد المعبد الخاص بها الذى اختفى الآن نهائيًا. كانت هذه الإلهة تحمل سمات الشمس وترمز إلى حرارتها المفيدة.

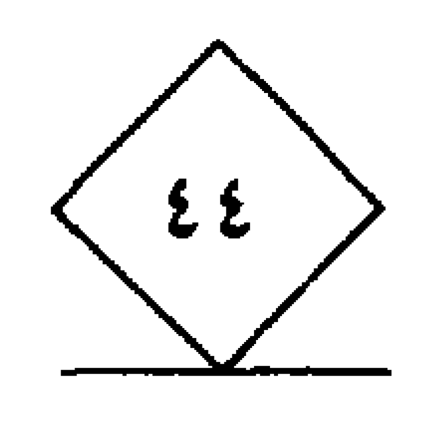
بَانِبْ جِدتِ BANEBGIED

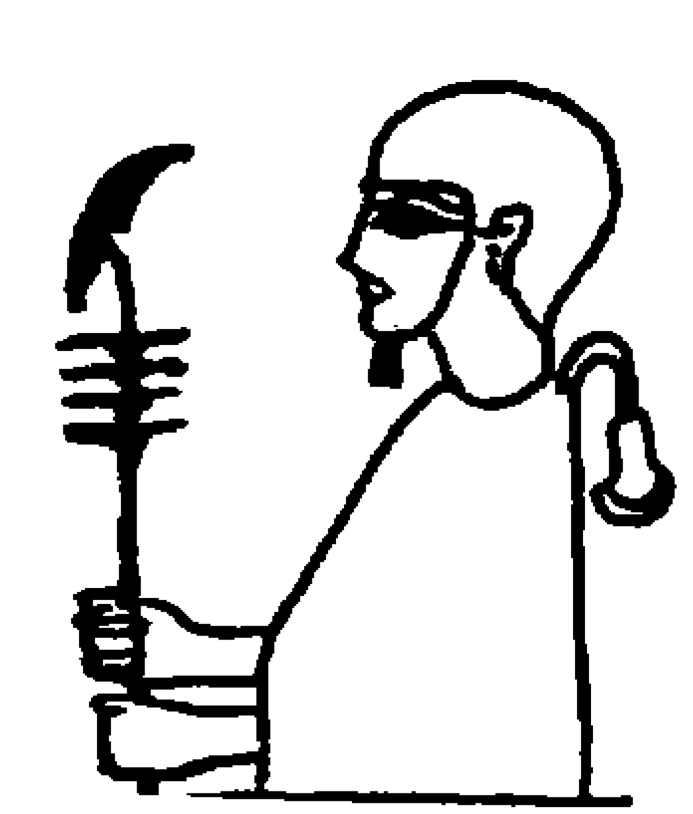


الإله «الحمَل» سيد «منديس»، إنه حقًّا إله فريد؛ حيث تمت عبادته فى صورة حَمَل حى. يرى «مانيتون» أن عبادة هذا الإله «رب الخلق» ربما تكون قد نشأت مع أول ملوك الأسرة الثانية؛ وذلك نظرًا لسمات الحمل التى ترجع إلى العصر المبكر.

بتَاحْ PTAH

يُعدُّ من أكثر الآلهة المصرية شعبية، وهو إله منف عاصمة الإقليم الأول لمصر السفلى فى الدلتا الغربية. ظهر فى المناظر بجسد إنسان دون تحديد واضح لأعضائه. فقد صُوِّر على أنه الإله فى صورة إنسان محفوظ فى جراب،



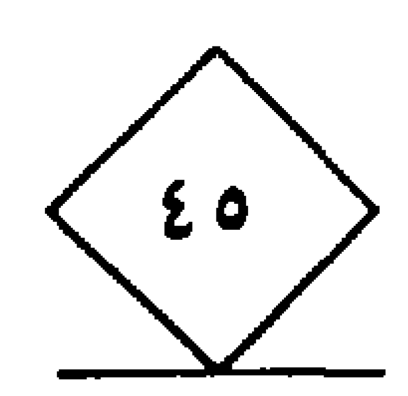


باستثناء يديه الحرتين واللتين يقبض بهما على الصولجان «واس» والعصا «جد»، ويضع على رأسه قَلَنْسُوَة. يُعتبر بتاح «الإله الأكبر للعصور البدائية». أصبح بتاح أهم الآلهة في «منف» عندما نقل ملوك الأسرة الثالثة عاصمة ملكهم إلى «منف» بسبب موقعها الجغرافى المتميز. اختيار «منف» عاصمة الحكم أضفى على بتاح أهمية من نوع خاص. على أية حال، لم يكن أقدم إله فى المنطقة؛ ولكنه انتزع المكانة المتميزة ممن سبقوه مثل الإله الصقر «سوكر» وإله الأرض «تاتنن» اللذين اندمج أيضًا معهما.

يرى اللاهوتيون فى منف أن بتاح هو «أبو جميع الآلهة»، وقد خرج من حالة الفوضى بفضل قوته وبعث الحياة فى تاسوع يشبه «تاسوع هليوبوليس». منح بتاح الحياة إلى كل الآلهة التى تحمل قلبًا أى تتمتع بالفكر، والآلهة التى لها لسان أى التى تمتلك الكلمة. كانت الإلهة «سخمت» هى زوجته، و«نفرتم» (إله اللوتس) هو ابنه. وهب الحياة كذلك لثالوث منف. كما كانت له زوجة ثانية هى «شسمتت» (ربة الحزام الملكى) والتى كانت تحمل اسم (حزام من المعدن أو الحجر الصلد الذى يقوم على حماية الملك). يرى بعض الباحثين أن الزوجة الثانية لبتاح هى تجسيد إقليمى مبسط للإلهة «سخمت».

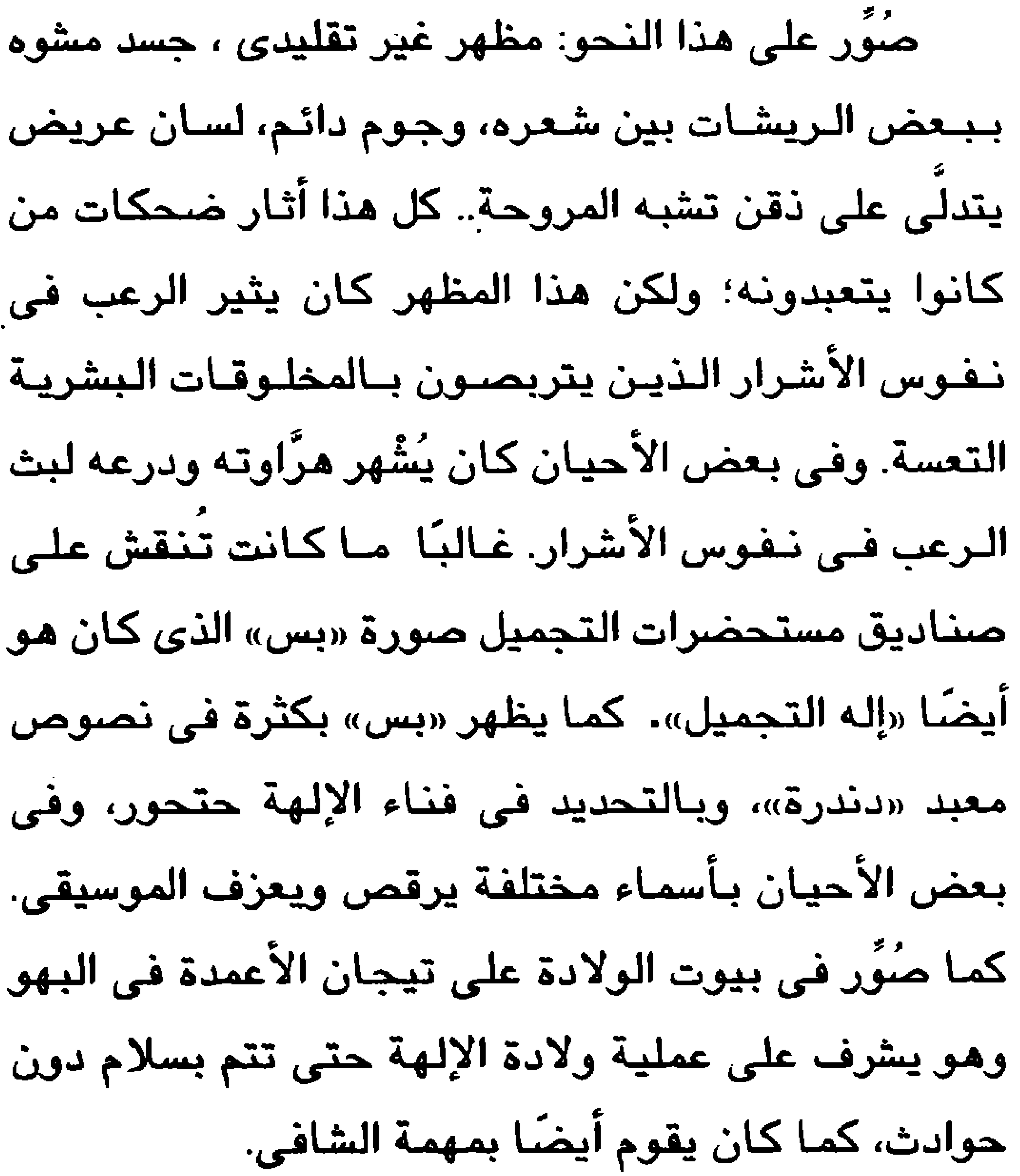
بِسْ BES

الإله القَزَم الذى يمتهن السحر والشعوذة.. حظى بشعبية جارفة فى طيبة خلال الدولة الحديثة.. إنه إله الرقص وكل أنواع الملذات.. يُعدُّ «سيد النوم»؛ حيث كان



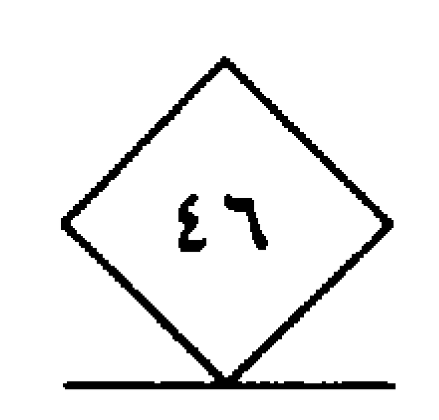
يبعد الكوابيس عن الناس.. استُخدم كزخرفة على العديد من الأسرَّة، كان أيضًا حامى الأطفال والنساء الحوامل. تطورت عبادته بعد ذلك فى العصر المتأخر. يرى بعض الباحثين أن أصول «بس» تعود إلى وسط أفريقيا، وربما كان قزمًا.





صُوِّر على هذا النحو: مظهر غير تقليدى ، جسد مشوه ببعض الريشات بين شعره، وجوم دائم، لسان عريض يتدلَّى على ذقن تشبه المروحة.. كل هذا أثار ضحكات من كانوا يتعبدونه؛ ولكن هذا المظهر كان يثير الرعب فى نفوس الأشرار الذين يتربصون بالمخلوقات البشرية التعسة. وفى بعض الأحيان كان يُشْهِر هرَّاوته ودرعه لبث الرعب فى نفوس الأشرار. غالبًا ما كانت تُنقش على صناديق مستحضرات التجميل صورة «بس» الذى كان هو أيضًا «إله التجميل». كما يظهر «بس» بكثرة فى نصوص معبد «دندرة»، وبالتحديد فى فناء الإلهة حتحور، وفى بعض الأحيان بأسماء مختلفة يرقص ويعزف الموسيقى. كما صُوِّر فى بيوت الولادة على تيجان الأعمدة فى البهو وهو يشرف على عملية ولادة الإلهة حتى تتم بسلام دون حوادث، كما كان يقوم أيضًا بمهمة الشافى.

يُذكر أنه اعتبارًا من الأسرة الثامنة عشرة، كان «بس» يُصوَّر مجنَّحًا (ذا أجنحة)، وهو بهذه السمة (زوج أو زوجين من أجنحة الصقر) ربما كانت تربطه علاقة بأسطورة الشمس.



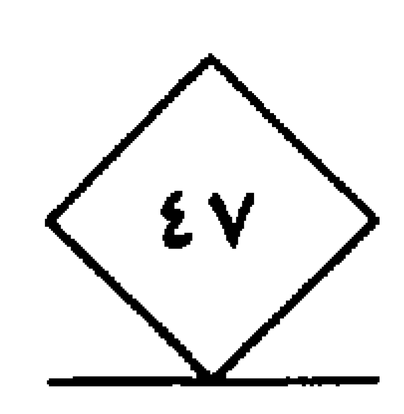
ولكنه فى العصر الرومانى عُبد على أنه الشافى الذى تسلَّح بالدرع والسيف. ويهذه النماذج ولأسباب خفية أصبح «بس» أحد الآلهة المصرية التى توحدت مع العجل «أبيس». إن «بس» هو أحد الآلهة المصرية الذى ظل وقتًا يحارب المسيحية، ثم تحول بعد ذلك وتحت تأثير الديانة الجديدة إلى شيطان يثير الخوف فى نفوس الناس. وهكذا أصبح «بس» مُريدًا لأول بطريرك قبطى «شنْودة»، العدو اللدود للوثنيين والمحطم الأكبر للمعابد.

بعِح BÂH

لم يكن «إيبيس»، هو الطائر الوحيد الذى قدَّسه السكان الأوائل فى صحراء الأشمونين. واسم عاصمة «بعح» كان لحد كبير موحيًا بالموضوع، فالعلامة الهيروغليفية عبارة عن أحد الطيور التى تنتمى إلى الفصيلة العكاكيزية، والذى يمكن التعرف عليه من ريشتين طويلتين. إنه طائر البلشون الرمادى اللون يُشبه «البنو» طائر مدينة هليوبوليس المقدس. ولكن ثمة اختلافًا بينه وبين الطائرين، فبدلاً من ارتكازه على المخالب، فإن «بعح» يحمل عضوًا مطويًا (مثلما يفعل جميع طيور الفصيلة العكاكيزية) والعضو الآخر تم تصويره فقط كدعامة مثبتة عموديًا؛ حتى يبدو وكأنه حمالة ذات ثلاثة أبعاد.

بَعْل BAAL

إله أجنبى، ربما ينتمى إلى كنعان.. هو إله العواصف. يتَّخذ من الجبال سكنًا له، ويصيح فى السماء. فى المعارك



الحربية كان يتم تشبيه الملك ببعل فى لحظات الانطلاق. إنه إله رهيب، اندمج مع «ست» فى مصر. كان يحظى بشعبية بين الناس وفى بعض الأحيان كان يُسبق اسمه بأداة التعريف «ال»، كما لو كان الأمر يتعلق باسم شائع يعنى «الإله».

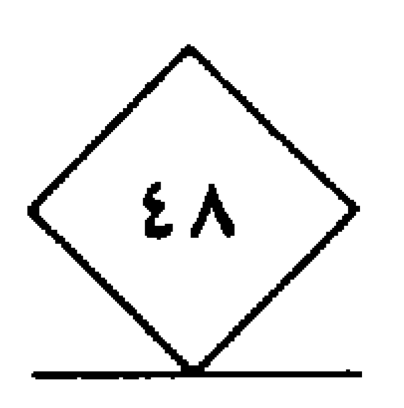
كُتب اسمه فى لوحات تل العمارنة بحروف مسمارية، وهى الكتابة الشائعة فى آشور وبابل، ويعنى: «الرب الذى فى السماوات». وضع الكاتب اليونانى «فيلونى دى بيبلو» عام ٤٢ ميلادية، «بعل» على قائمة كل الآلهة. وفى مجمع الآلهة الكنعانى ولد الإله «إيل» نفسه، والذى كان طبيعيًا أن يحتفظ بنفس الصدارة. كما كان يوجد فى منف معبد للإله «بعل» حيث كرَّس أحد الكهنة نفسه لخدمة «بعل» و«عشتارت».

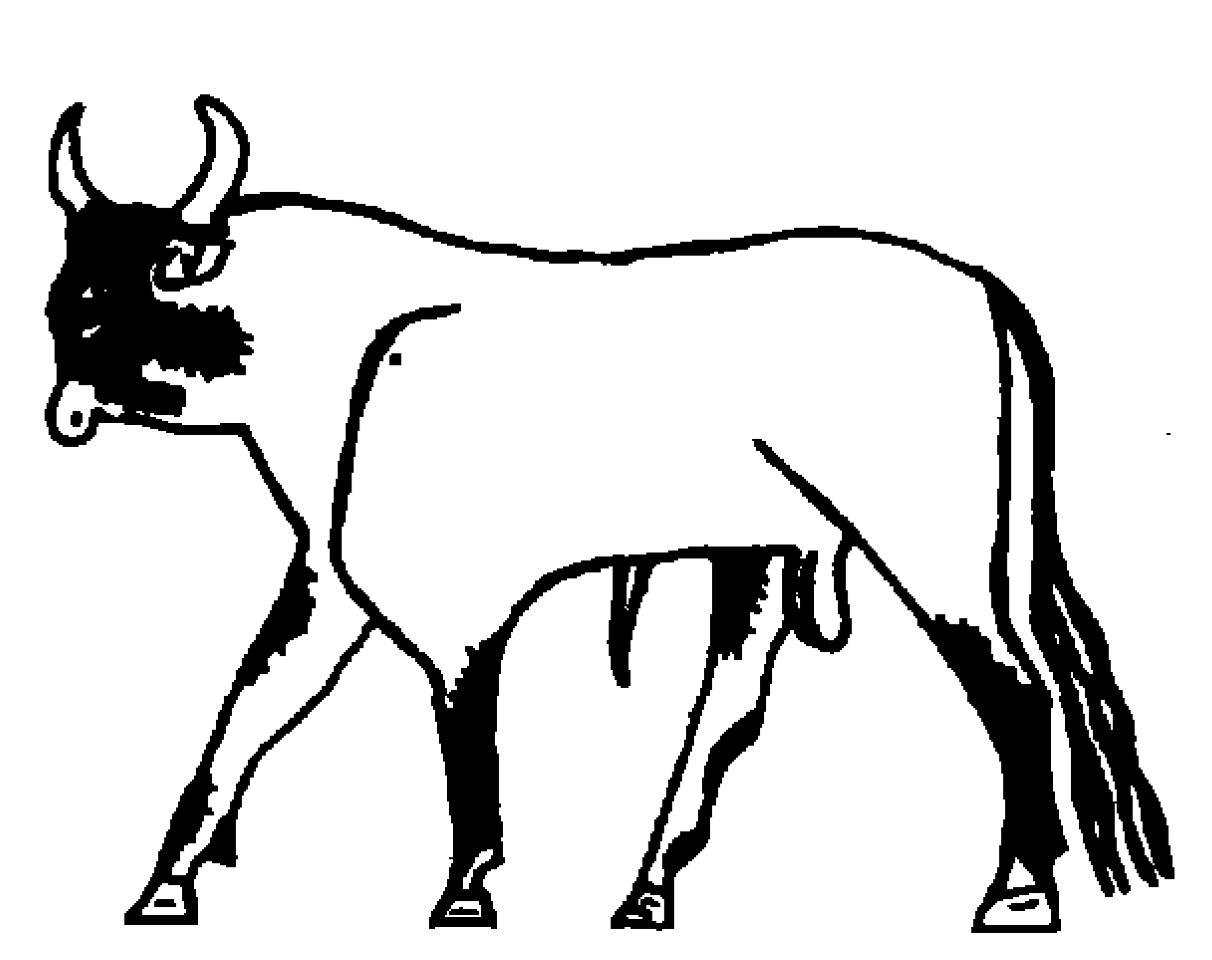
بَعْلَتْ BAALAT

ربة كنعانية الأصل، وهى المقابل الأنثوى للإله «بعل». تُدْعَى «سيدة جبيل». اندمجت مع حتحور. فى أحد المعابد الخاصة بحتحور فى سرابيط الخادم بسيناء، يوجد تمثال لأبى الهول مصنوع من الحجر الرملى يحمل اسم «حتحور» بالكتابة الهيروغليفية، واسم«بعلت» باللغة السامية. وفى أحد النصوص الموجودة بمعبد دندرة، وصفت حتحور بالإلهة «المقيمة فى جبيل».

بُوخِيسْ BUKHIS

كانت أرمنت هى مدينة الإله «مونتو»، وكانت تعبد

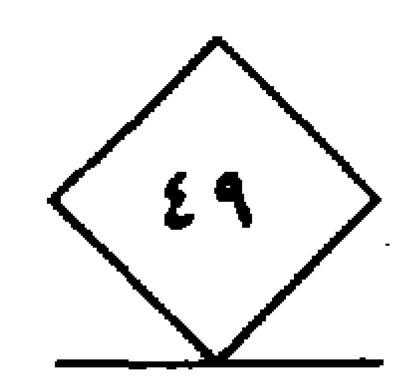




فـى الأزمـنـة السحيقـة ثـورًا مـقـدسًـا وهـو مـا أطـلـق عـلـيـه الـيـونـانـيـون «بـوخـيـس»، ولم يُسـتـدل بـعـد عـلـى معنى لهذا الاسم. هذا الإله لم يكن يملك شيئًا يفعله مع الإله «مونتو» الإله الصقر من أصول نجمية؛ ولكن وجـوده ترسـخ بسبب قـوة شـخـصـيـة جـاره. تمـركـزت عبـادة «مـونـتـو» وبالتوازى معها عبادة «بوخيس» فى بعض أقاليم طيبة مثل «الطود»، و«الميدامود»، و«الكرنك»، و«مدينة هابو». زاولت طيبة شعائر عبادة الإله «بوخيس» اعتبارًا من حكم الملك بطلميوس السابع، ولكن ظل الثور نفسه فى «أرمنت»، حيث ابتعد عنها بصفة دورية فقط لزيارة معابده.

بعد الوفاة، كان يُدفن الثور المقدس فى مقابر ثيران أرمنت ويُدعى «البوخيوم»، كما أُطلق عليه أيضًا «قصر أتوم»؛ وذلك لتوضيح تأثير عبادة هليوبوليس على عبادته فى أرمنت. السمة اللاهوتية للثور «بوخيس» شديدة التعقيد: هذا الثور المقدس لمدينة «أرمنت» لكونه وطيد الصلة بالإله «مونتو» أصبح يعانى من تأثير«أمون» وتأثير «رع». ولكن «مونتو» سرعان ما تماثل مع «رع» وتم تقديسه على أنه إله جديد يحمل اسم «مونتو- رع».

حتى «بوخيس» نفسه كان يُطلق عليه لقب مدينة هليوبوليس «با- رع» أى «روح رع»، وبعد ذلك دخل فى فلك «أمون»؛ نظرًا لعلاقات الجوار الطيبة التى كانت تجمع ما بين «مونتو» و«أمون» فى طيبة

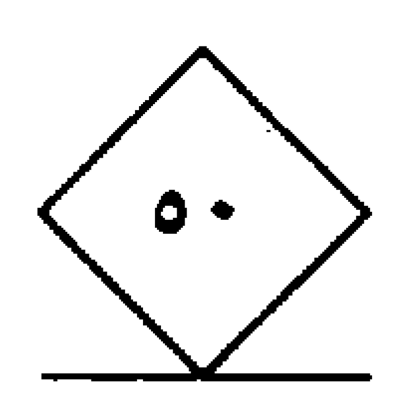


(ت)

تَاوِرتْ TUERET

يُكتب اسمها هيروغليفيًّا بأشكال متعددة. «تاورت» اسمها يعنى: «العظيمة». صُوِّرت على هيئة أنثى فَرَس النهر الحامل ذات مخالب أمامية. حظيت بشعبية كبيرة فى مصر؛ فهى تحمى السيدات أثناء الحمل وكذلك الأطفال. هى تجسيد للفوضى المائية التى تكونت منها الأرض. تسهر أثناء نوم الأحياء والأموات وتؤمِّن للجميع الحماية السحرية بالعلامة ;ومن ثَمَّ صُنعت تعاويذ كبيرة على هيئتها عُرفت بـ«الحماية» (التعويذة).

أُطلق عليها أحيانًا فى المناظر الجنازية «مسخنت»، وهى تُعد بمثابة «أم الشمس». وضعت أيضًا بجانب «حورس الأفق» لإبراز دورها المنوط بها، وهو ولادة المتوفى وبعثه من جديد إلى الحياة الجديدة.. إنها «تاورت» التى وضع شكلها الحيوانى على واحد من ثلاثة أسرَّة جنازية على شكل بقرة، وأسد وفرس النهر والتى كان يُوضَع عليها المتوفَّى من وقت لآخر ليستكمل مسيرته تجاه الغرب، حيث لم تكن هذه الأسرَّة أدوات للراحة ولكنها كانت وسائل انتقال إلى البعث.. فوقها كان المتوفى ينتعش لاستقبال الحياة الجديدة، فحينما كان يتعامد عليها فكأنه وضع داخل جلد الحيوان.

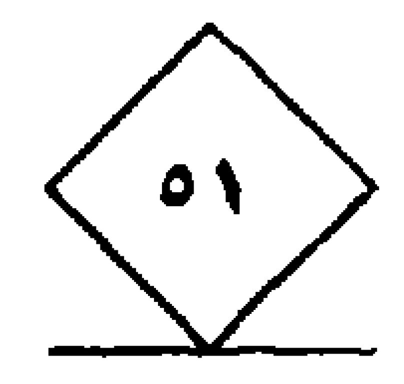


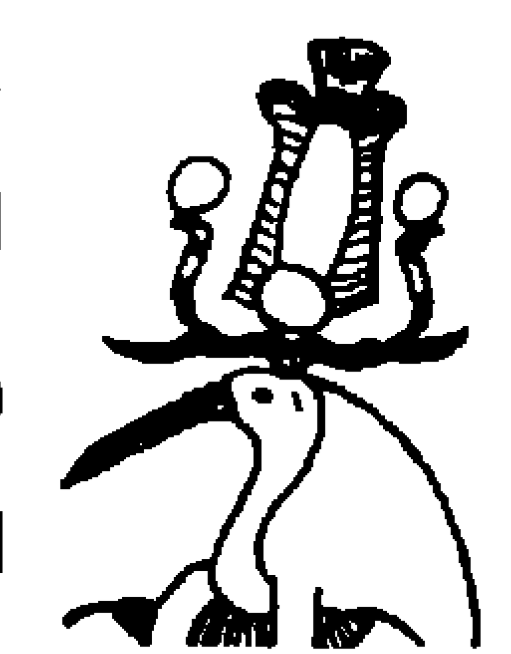
تحُوتْ THOT



يُكتب اسمه هيروغليفيًا بأشكال متعددة. «الإله أبيس تحوت» والذى نجد صورته فى شعارات عصر ما قبل الأسرات. قد يكون موطنه الأصلى فى الدلتا فى مدينة دمنهور اليونانية (هرموبوليس بارفا)، حيث كان يُعبد الإلهان «حورس» و «تحوت» المتحدان معًا من أجل الخلق. كان حورس يمثل الفكر الذى يقود بينما يمثل تحوت الكلمة التى تتبع، كانا يُعدان فى وقت مبكر «خالقَى الكون ومبدعيه»، ثم بعد ذلك أصبحا «وكلاء البعث».

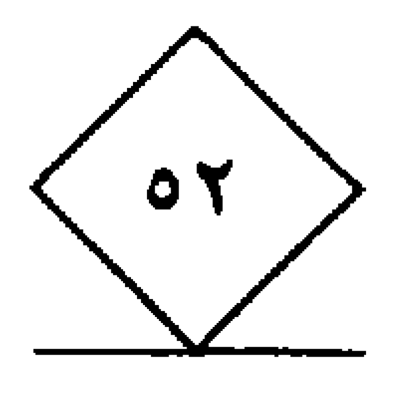
أما فى مدينة الأشمونين، فقد عُبد «تحوت» وقُدِّس فى لحظات الانتصار. صُوِّر على هيئة رجل برأس «إبيس»، فهو واحد من أكبر الآلهة المصرية القديمة وكان له العديد من الأشكال؛ لقدرته على التشبه بـ«إبيس» وبالحيوانات ذات رأس كلب، وكذلك قدرته على التشبه بالثور. حيوانات أخرى فى هرموبوليس ماجنا (الأشمونين) كانت قد سبقته فى ذلك، منها على سبيل المثال الإلهة الأفعى «أنوت» وهى إلهة قديمة جدًا، والحيوانات الأربعة التى تحمل رأس كلب والتى كونت مجموعة إلهية من خمسة أعضاء أُطلق عليها «العظماء الخمسة». مؤخرًا ووفقًا لإحدى وثائق الأسرة الرابعة، فإن سكان الأشمونين عبدوا ثمانية آلهة أساسية، وهى ثمانية مخلوقات غريبة لا تنتمى إلى الكون المخلوق ولكنها جزء من الفوضى ذاتها، وهم: أربعة ثعابين، وأربعة ضفادع وهم من كونوا «ثامون الأشمونين». فى العصر القديم، أصبح هؤلاء الآلهة الثمانية أتباعًا للإله تحوت «إبيس» الذى تفوق ليس فقط





على جميع المخلوقات البدائية، ولكن أيضًا على النجم الشمسى الذى خلق الأسلاف. هذا الانقلاب الذى أحدث فُرْقة فى الصحبة القديمة كان من صنع كهنة «تحوت» الذين أصروا على وضع «إبيس» فوق ربوة بدائية بالقرب من مدينة الأشمونين، والتى أُطلق عليها «جزيرة اللهيب» أو «الجراب الغامض» أو ربما البيضة التى خرجت منها الشمس.

«تحوت»، وهو الساحر الشهير كانت له سلطات واسعة على العقارب، وقد حظى بكثير من التقدير بسبب كتبه عن فن السحر. كما أعد أيضًا كتاب «الملامح الخفية لفن الوظيفة»، وذلك بوصفه خبيرًا فى الطقوس الجنازية. هو أيضًا من جمع ورتب الأمجاد التى تسمح للموتى بالانتقال إلى عالم «الأرواح المضيئة» أو «الأرواح المنيرة». وأخيرًا، كان «تحوت» يلعب دورًا فى غاية الأهمية فى النظم الدينية، فقد كان كهنة «منف» يعتبرونه وكأنه «لسان بتاح». وفى مدينة الأشمونين كان قائد الثامون الذى يُنسب إليه خلق العالم. وهو أمين محفوظات الآلهة ومستشارهم، وهو أيضًا حارس الإله «رع» فى غزواته العسكرية والحروب التى كانت تُشن ضد حيوانات «ست». عند كل نجاح يحققه «حورس» كان قائده إله الشمس «رع» ينطق بعض الكلمات التى يسمعها «تحوت» ويسجلها، ثم يقوم بتكوين أسماء بعض الأماكن. تم اكتشاف جبانة كبيرة للطير المقدس الإله «إبيس» فى مدينة «تونة الجبل»، على بُعد ١٢ كم من مدينة الأشمونين.

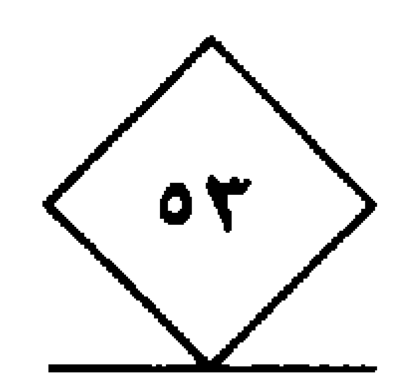


تِشُوبْ TESHUB

إله «عاصفة السماء»، وهو الإله الأعلى المذكر الذى عبده الحيثيون، اشتُق اسمه من الإله «تشوب» إله الحوريين (من القرن الرابع عشر إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد). «سيد السماء» هو إله الحرب الذى اندمج مع الانتصارات العسكرية لدولة الحيثيين، يستطيع أن يمثل بلده فى علاقاته الخارجية مع الدول الأخرى. صُوِّر فى واقع الأمر مع الإله المصرى «رع»، فى المعاهدة الدولية للسلام بين ملك الحيثيين «حاتوسيل الثالث» والملك المصرى رمسيس الثانى.

وهو أيضًا «إله الصواعق» و«إله السماء والمطر والإله المحسن». فى أساطير مدينة «أوجاريت» حرص الكنعانيون على اعتباره غريمًا للإله «إيل» EL. هو أيضًا رفيق الإلهة «عنات» سيدة النبات. وكثيرًا ما اندمج «تشوب» مع الإله «بعل» الأمورى أو الكنعانى، بل أيضًا مع الثور الحيوان المقدس للإله «إيل» بوصفه «الإله الذى يظهر مع الرعد».

هو إذًا معبود مدينة «كنعان»؛ وخاصة فى الجزء الغربى لبلاد فارس وفى بلاد الحيثيين، كما عُبد «تشوب» أيضًا فى مصر. صُوِّر واقفًا على قدميه وحيدًا ويشهر البلطة وحزمة ضوئية ترمز إلى الصواعق. ظهر أحيانًا على عربة بدائية مختالاً فى مشيته على قمم جبال مجسدة. كان الثور هو حيوانه المقدس. تحت اسم «چوبيتر

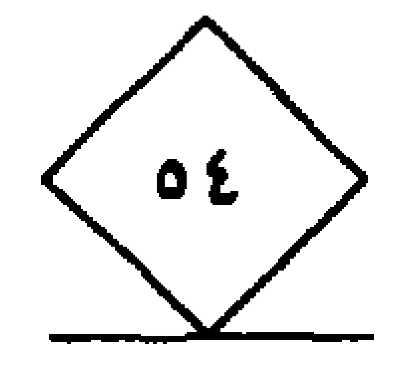


دوليشنوس» ذاعت صورته «كإله العاصفة» الذى يقف على قدميه فوق ثور، فى أماكن كثيرة من الإمبراطورية الرومانية. فى عقيدة الحيثيين، كان «إله العاصفة» هو قاتل التنِّين الأسطورى «إلويانكاس» فى أسطورة العام الجديد. ربما أُطلق عليه أيضًا «أداد **Adad**»، وهو إله العاصفة لدى الأكاديين الذى سيطر على «حاداد» فى سوريا وفى فينيقيا.

تِفْنُوتْ TEFNET

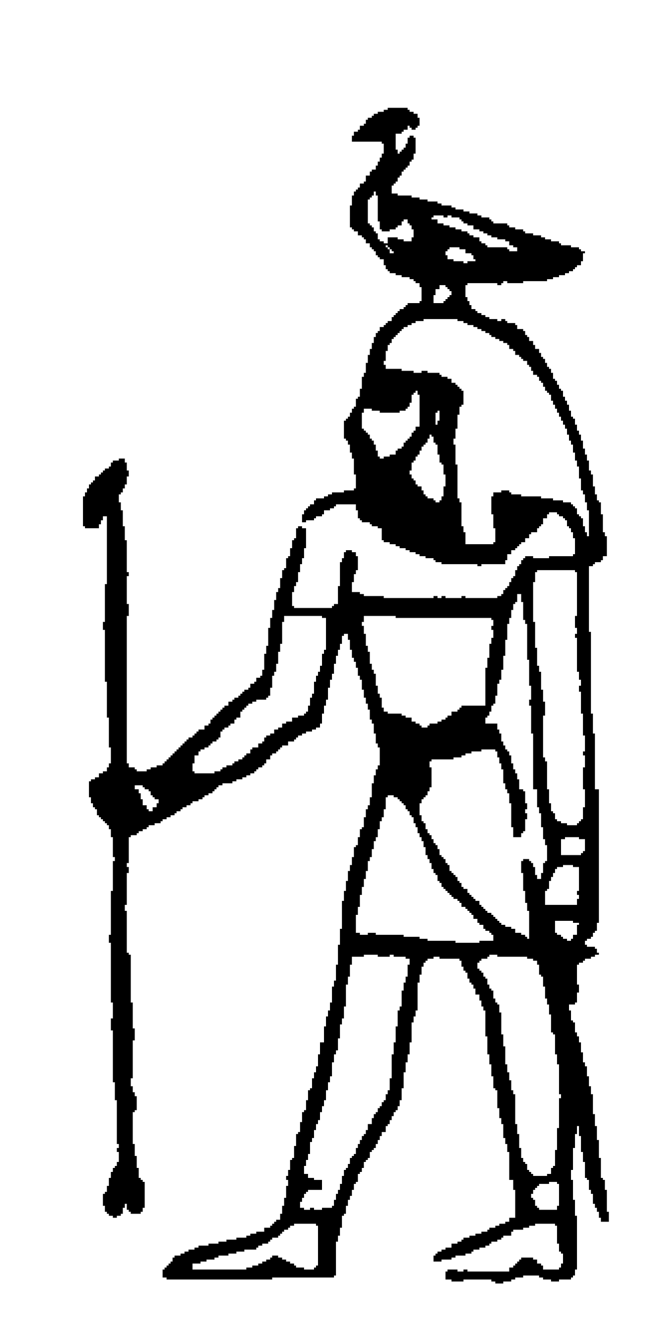
(وفقًا لعلم اللاهوت بمدينة هليوبوليس) إلهة الرطوبة، زوجة الإله «شو» وأخته. ورد ذكرها فى متون الأهرام على أنها من تروى عطش المُتوفَّى. صُوِّرت على هيئة امرأة برأس أسد وتحمل قرص الشمس المزدان بالحية الحامية (الكوبرا). لم يكن لـ«تفنوت» دور كونىّ محدد، هى تجسيد للرطوبة التى تسبق النار ولكن يبدو أنها خُلقت فقط لتكون الوجه المقابل لإله الهواء.

«شو» و«تفنوت» هما من فصيلة الأُسود ومركز عبادتهما فى مدينة «ليونتوبوليس» (تل المقدام) بالدلتا، ربما أُطلق عليهما منذ القدم «روتى» كنايةً عن طبيعتهما الحيوانية.



(ج)

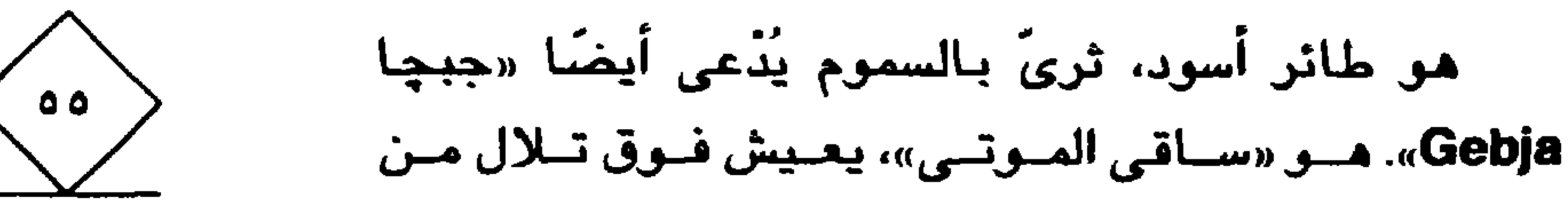
جِبْ GEB



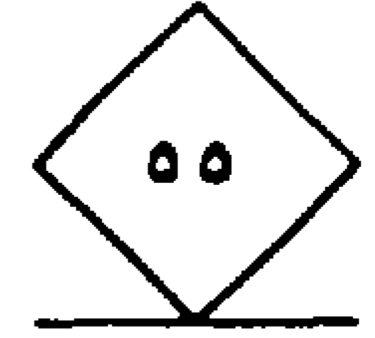
إله الأرض الذى يحمل سمات أرفع وأسمى من التى يتحلى بها الإله «آكر». لُقِّب بـ«ابن شو» أو «الابن الأكبر لشو»، «ابنه البكر».. وزوجة «جب» هى «نوت» إلهة السماء. ولم يصُوَّر «جب» إله الأرض مطلقًا على شكل ثور ولكنها «نوت» التى صُوِّرت وكأنها «بقرة سماوية»؛ ولذلك كان من الطبيعى أن يُطلق على زوجها «جب» «ثور نوت»؛ وذلك لتشبيهه فقط بأحد الحيوانات التى يقدسها المصريون ويجدون فيها القوة الجنسية والروح القتالية.

مما لا شك فيه أن «جب» هو الاسم القديم الشائع الذى يمثل الأرض. وسرعان ما عَبد المصريون وقدسوا الأرض ممثلة فى صورة إنسان يُدْعى «جب». كما سادت عقيدة أخرى بمقتضاها ربما يكون «جب» قد توحَّد مع إله محلى قديم وظهر على شكل «إوزة»، تلك التى كان يحملها «جب» دائمًا فوق رأسه.

جبْكَا GEBKA



هو طائر أسود، ثرىّ بالسموم يُدْعى أيضًا «جبجا Gebja». هو «ساقى الموتى»، يعيش فوق تلال من



النفايات. للتعبير عن رفض هذا الطائر، يتعين على المتوفى فى العالم الآخر أن يكسر أوانيه ويمزق كتبه.. كثيرًا ما يظهر فى نصوص التوابيت.

(ح)

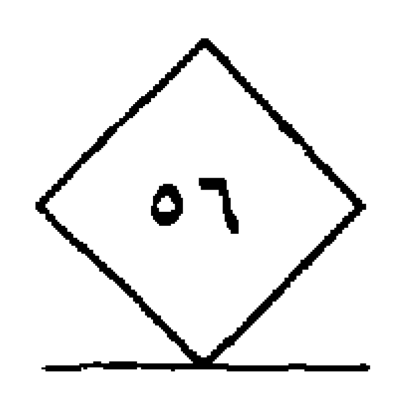
حابِى/(حعبى) HAPI



عبد سكان وادى النيل نيلهم المقدس تحت اسم الإله «حابى» وبشكله المزدوج الذى يمثل الشمال والجنوب: فهو على هيئة بشرية لشخصين بدينين كل واحد له سمات «المخنَّث»: بذقن ذكر وثدى أنثى كرمز للخصوبة والإنماء، ويحملان تاجين: الأول تعلوه زهور اللوتس رمز مصر العليا، والثانى نبات البردى رمز مصر السفلى. هذا الكيان المزدوج تم تصويره دائمًا كاتحاد بين سيقان الزهور الخاصة بهما كرمز لوحدة الأرضين.

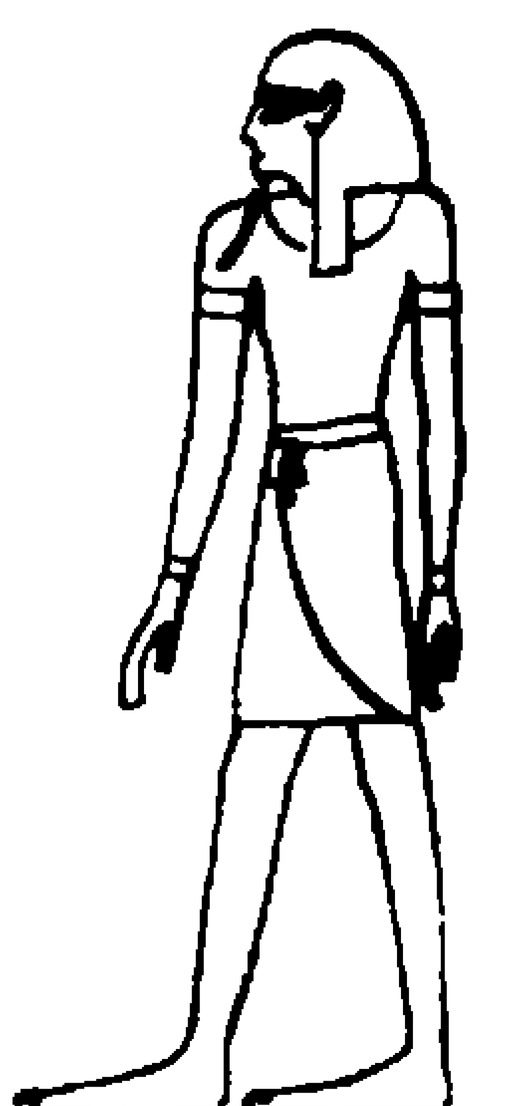
حِبِتْ - حرْ HEPET-HOR

من المحتمل أن تكون الإلهة «حبت - حر» قد وُلدت عن طريق العبث فى كتابة اسم «بتاحٍ»، اسمها يعنى: «التى تحتضن حورس». كانت تصوَّر دائمًا على



هيئة امرأة برأس ثعبان تزين شعرها بريشة وحربة ذات نصلين. شُبِّهت هذه الإلهة بـ«مرسخنت» وكذلك «مرتسجر»؛ وذلك بسبب رأسها الذى على شكل ثعبان ودورها الذى تلعبه كحاضنة للإله حورس.

حتبْ HOTEP

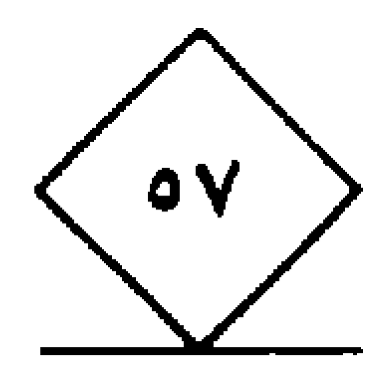


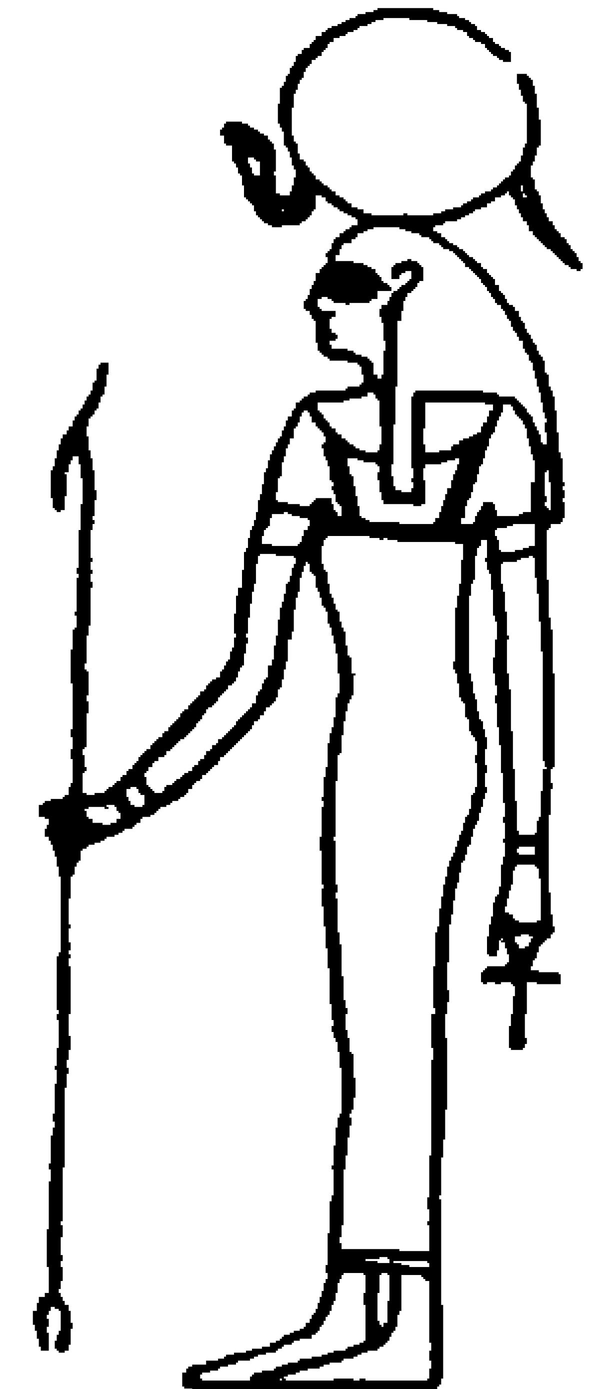
إنه الإله الذى يقود فى العالم الآخر «مخيمات القرابين» أو مخيمات «حتب»، ومقرها غرب السماء حيث «تستريح الشمس فى الأفق الغربى»، أى تغيب.

صُوِّر الإله «حتب» قويًا على هيئة «آخ» يجوب هذه المخيمات مثل «حورس» والمتوفى الذى يشبه «حتب»، حيث يجد فى هذه الأماكن سعادة الحياة الدنيا. كما يظهر «حتب» فى الفصل «المائة وعشرة» من كتاب الموتى.

حَتْحُورْ HATHOR

ويعنى اسمها: «منزل حورس»، أو «مقر حورس». ابتدع الكهنة هذا الاسم للإشارة إلى أم الإله الصقر «حورس».. هى إذًا إلهة مجهولة الاسم وقديمة جدًا تُدْعى «البقرة السماوية» التى اشتهرت فى الأساطير المصرية القديمة، وورد ذكرها فى متون الأهرام. يرى بعض الدارسين أنها ليست البقرة المستأنسة، إنما هى ذلك الحيوان المتوحش الذى يعيش فى المستنقعات. إنها إلهة





كونية تنتمى إلى عصر الأسرة الرابعة، صُوِّرت كامرأة شابة تحمل على رأسها تاجًا عبارة عن قرنين طويلين بينهما قرص الشمس.

أصبحت «حتحور» إحدى الشخصيات الأكثر شعبية فى مجمع الآلهة المصرية القديمة: فهى حامية النظام الحاكم، وعلى وجه الخصوص فهى شريكة الملكات.. إنها إلهة قومية، تترأس التجمعات النسائية. عبادتها تعنى السعادة: حيث الفواصل الموسيقية والرقصات التى تُؤدَّى على الأصوات الحادة الصادرة من الصلاصل، التى تلعب دورًا مهمًا فى الاحتفالات التعبيرية (التمثيلية) داخل المعابد.

خلال الدولة الوسطى وتحت سيطرة الذهب، اعتُبرت «حتحور» «إلهة الموسيقى»، و«إلهة الرقص»، و«إلهة السعادة والسرور». هذا الطابع المرح والبشوش الذى ارتبط بمشاعر حقيقية لا يمكن أن ينسينا أنها كانت تحمل أيضًا سمات جنازية، وأنها كانت تُعبد على الشاطئ الغربى للنيل حيث منطقة المقابر. كانت «حتحور» هى الإلهة التى تبتلع الشمس عند الغروب، ثم تعيدها للحياة فى صباح اليوم التالى.

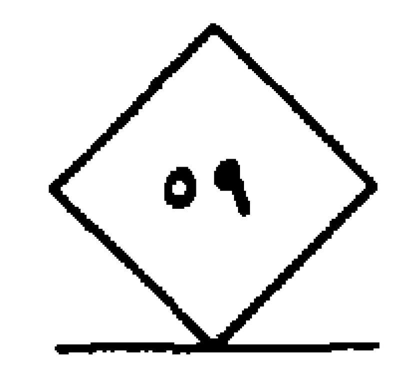
إنها «سيدة رياح الشرق» التى تمنح الحياة وكل ملذات الأرض ومتع الحب؛ فهى تُعد أيضًا «ربة السعادة والحب». اتحدت فيما بعد مع «عشتارت»، ومنحتها تسريحة شعرها وبعضًا من صفات آلهة كنعان وسوريا والتى كانت تشبهها، مثل الإلهة «قادش» على سبيل المثال.

فى بداية عصر الدولة الحديثة، تنازلت «حتحور» عن تسريحة شعرها واستبدلت بها قرنين طويلين يمثلان الإلهة «إيزيس».

يوجد فى معبد «حتحور» فى «دندرة» اثنتا عشرة مغارة ربما كانت تُستخدم كخزائن للأشياء الثمينة أو بعض الأدوات، مثل التماثيل الصغيرة ومقاصير صغيرة للقرابين. وفقًا للنصوص الموجودة بالمغارة، فإن ناووس المعبد - حيث يوجد تمثال «البا» للإلهة «حتحور» - به مظلة من الذهب ومحلى بأربعة أعمدة كبيرة سقفها أيضًا محلى بالذهب.. أما فى داخل المعبد، فكان يوجد تمثال من الذهب برأس سيدة يعلوه قرنان وقرص الشمس. وبمناسبة عيد رأس السنة الجديدة ولتغطية احتفالية التجلى، كان يُنقل هذا التمثال فى موكب إلى سقف المعبد فى ناووس ملائم إلى السماء المفتوحة.

حِتْميت HETEMIT

إلهة تُدْعَى «المهلكة»، تقف على قدميها. ولها رأس صغير، تستقبل بين ذراعيها المرفوعتين إلى أعلى قرص الشمس الذى يعبده إلهان صغيران، هما: «إله الشرق»، و«إله الغرب». هذان الإلهان يتمركزان فوق أيدٍ متلاحمة على الأذرع الكبيرة التى تخرج من الأرض.



هذه الآلهة الثلاثة والتى توجد على جوانب الأذرع الكبيرة هم «حراس الظلام». هذا المنظر السيريالى يُختصر فى صورة واحدة هى سقوط قرص الشمس فى العالم الآخر. وتظهر فى طقوس أُطلق عليها «خلق قرص الشمس».

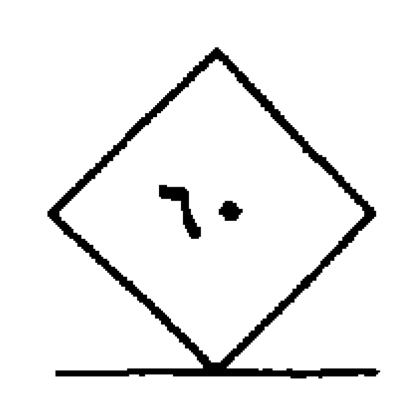
حِددِتْ HEDEDET

إنها «الإلهة العقرب» التى ظهرت لأول مرة فى نصوص التوابيت ثم فى كتاب الموتى. فى هذه الطقوس لم تكن قد شُبهت بعد بالإلهة إيزيس..

تركز تلك النصوص تحديدًا على الشكل المعقود لذيل الحيوان الذى يتطابق فى بعض الأحيان مع الشعر المجعد لضفيرة الإلهة، وأحيانًا أخرى مع الحبال الغليظة المضفورة للمركب السماوية، أو مع الحبال التى تشل حركة الثعبان الشرير أبوفيس.

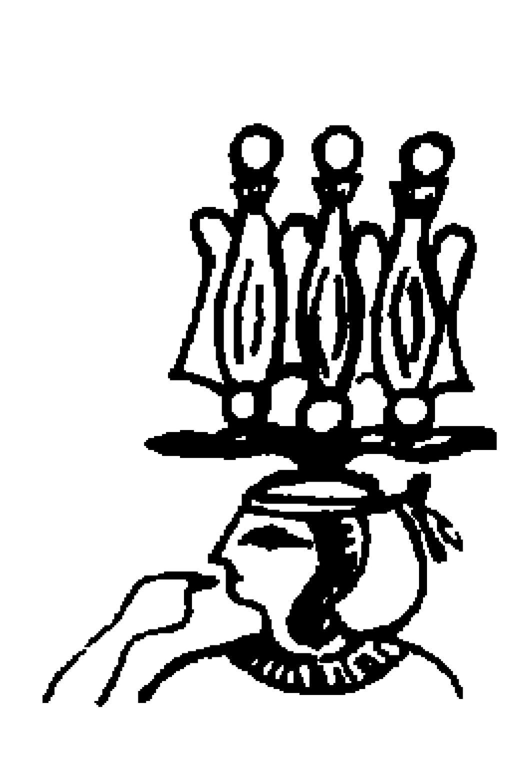
حِدِى ـ حِتِبْ أو حج حتب HEDI- HOTEP

هذا الإله هو المقابل الذكرى للإلهة «تايت»، «إلهة النسيج والقماش».. ويظهر فى عصر الدولة الوسطى متحدًا معها وفقًا لنصوص التوابيت... تذكر أنشودة النيل أن «حدى ـ حتب» كان تابعًا لحابى الذى خلقه ليقوم على خدمته.



حَرْبُوقْرَاطْ ARPOCRATE

هو «حورس» ابن «إيزيس». لم يُمثل عند نشأته على هيئة صقر، ولكنه صُور على هيئة صبى صغير. أصبح «حربوقراط» هكذا إلهًا شعبيًا فى العصر المتأخر؛ ولكنه لم يكن خلق متأخرًا.



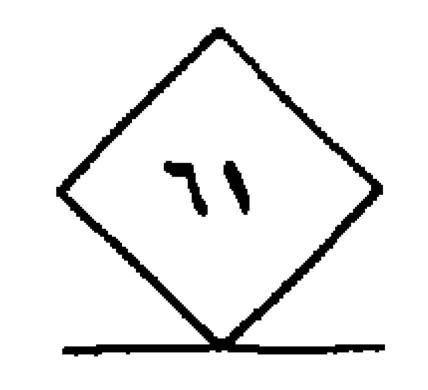
بصفة عامة، تم تصوير الإله وهو يحمل أسدًا على جانبه الأيسر وغزالة على جانبه الأيمن وزوجًا من الأفاعى فى كل يد أو زوجًا من الأفاعى وعقربًا.. يسير على مجموعة من التماسيح متقابلة ومتقاطعة وتدير رأسها (وهو شيء محالٌ لمثل هذه الحيوانات). اختلف عدد هذه التماسيح ما بين اثنين وستة.

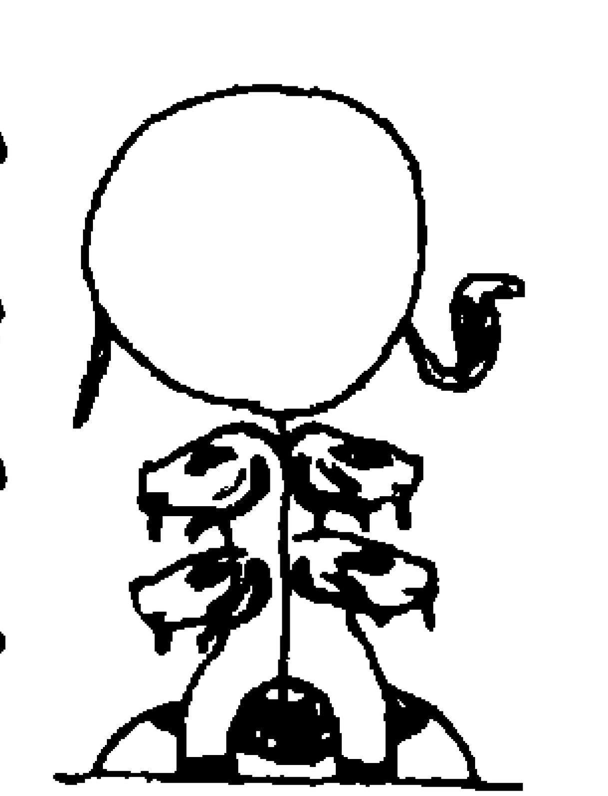
حِرتْ HORET

هى الوجه الأنثوى المقابل لـ «حورس»، تحمل ملامح «حتحور» و«إيزيس» معًا.. اتحدت بمدينة هليوبوليس مع الإلهة «نبت حتبت» زوجة إله الشمس القديم «أتوم»، كما تقمصت أيضًا يد الإله «أتوم - رع» الذى حكم العالم.

حرْشِفْ HERSHEF

يُنطق بالهيروغليفية «أرسافيس» أو «حرسافيس». هو أحد أشكال الإله أوزيريس، وتم تقديسه فى





هركليوبوليس، وهو الإقليم العشرون بمصر العليا حيث يوجد هناك معبد له. كان الزوج المقدس الذى يحكم هركليوبوليس يتكون من «حرشف» الذى يحمل رأس صقر، ومن الإلهة «مرسخنت».

صُوِّر هذا الإله أحيانًا بأربع رؤوس لكبش أو برأس واحد لكبش ورأس لثور ورأسين لصقر، مما جعله قريب الشبه من «رع ـ أتوم» أو «حرماخيس» بمدينة هليوبوليس أو «أمون ـ رع» بطيبة.

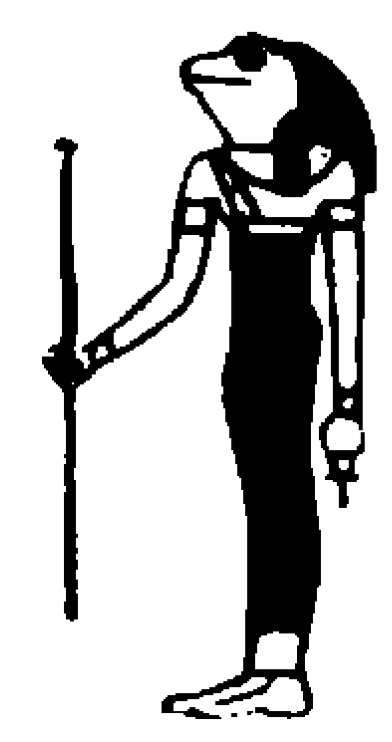
حَرْماخِيس HARMACHIS

كان «أبو الهول» الأسد الضعيف الممدد بوجهه البشرى والذى يسيطر على السهول الرملية بالجيزة يُدْعى «حرماخيس».. إنه «حورس الأفق». كان يُعرف أيضًا بـ«حورس»، أى الملك. تنبأ «حرماخيس» بحكم الملك تحتمس الرابع عندما أزال الرمال التى كانت تغطى تمثالاً كبيرًا بجسم أسد.. بين قدمَى أبى الهول توجد لوحة وضعها تحتمس الرابع عندما اعتلى العرش تخليدًا لهذا الحدث. إنه نص على جانب كبير من الأهمية التاريخية: فهو عبارة عن تراتيل تمجد قدرة الإله ورحمة الحاكم، وهو يُعدُّ بذلك أول وثيقة توضح محاولة النظام الملكى الحاكم الهروب من سطوة كهنة أمون فى طيبة، والتى كثيرًا ما أثقلت كاهله.

حِسَاتْ HESAT

كان إله الشمس «رع» والذى يتخذ - وفقًا لمتون الأهرام - صورًا لثور أو لعجل من الذهب، وفى هذه الحالة تصبح أمه هى «حسات» البقرة البيضاء لإقليم أفروديتوبوليس، أى أنها شكل آخر لـ«حتحور». إن الإلهة «نوت» والبقرة «حسات» ما هما إلا نتاج لنفس الأفكار الكونية وقد اختلطتا واندمجتا بهذه الأفكار فى عصر الدولة الحديثة. كما أنه خلال عصر الدولة الحديثة أيضًا اتخذت البقرة «حسات» كتابة أخرى مختلفة وسُميت «حسرت». جسدت الجبَّانة التى يُطلق عليها حاليًا «تونة الجبل».

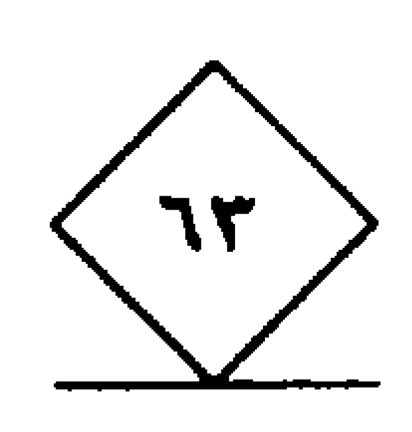
حِقِتْ HEQET



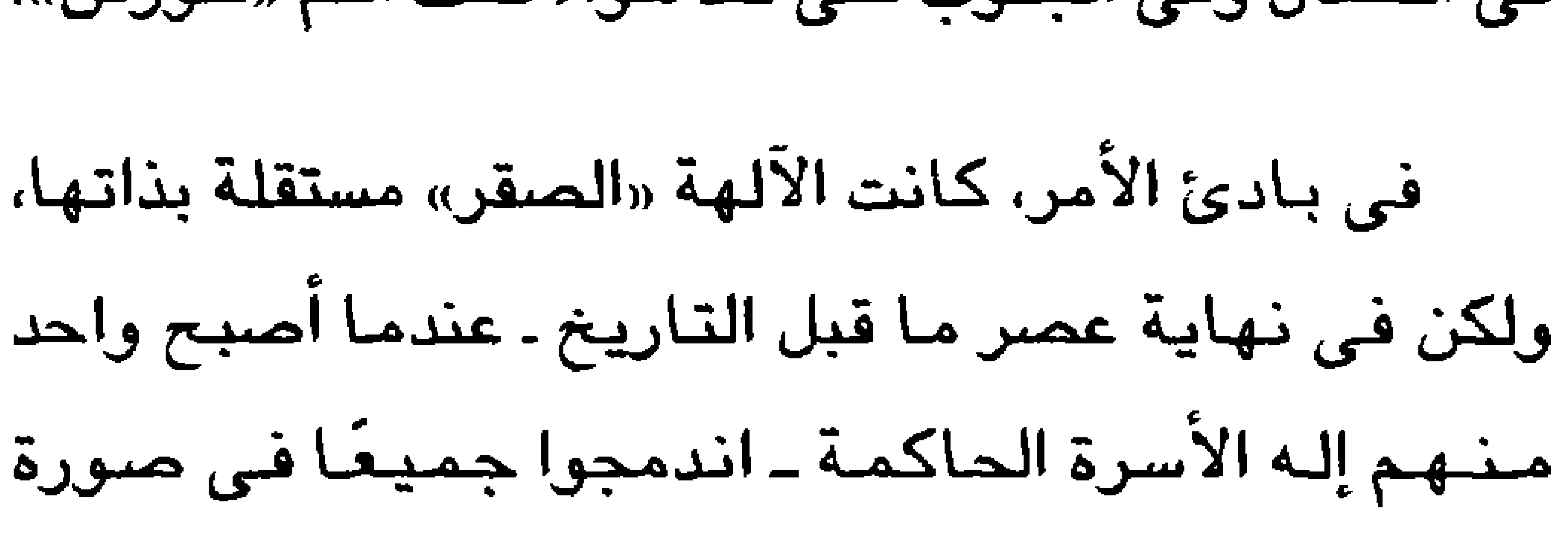
اسمها متعدد الكتابات بالهيروغليفية. إنها الإلهة الضفدعة، مقر عبادتها فى«أبيدوس». صُوِّرت أحيانًا على هيئة امرأة برأس ضفدعة.. تعتبر زوجة الإله الكبش «خنوم» الذى قدسه إقليم «أنتينوى»، وهو الإقليم السادس عشر فى مصر العليا.. تعد أيضًا «حارسة المواليد»، كما توحدت كذلك مع الإله «تحوت».

حُورَسْ HORO

اسمه متعدد الكتابات بالهيروغليفية. هو الإله الصقر الذى تم تقديسه فى كثير من أقاليم مصر العليا ومصر السفلى.



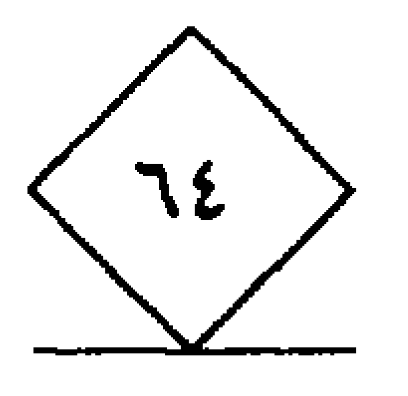
حورس هو ابن إيزيس وأوزيريس؛ ولكنه فى الوقت نفسه كان فى مدينة «إدفو» «الإله الأب» و«الإله الابن» فى ثالوث «حورس وحتحور وحورس سماتاوى» (موحد الأرضين). جاء ذكره فى الأساطير القديمة أحيانًا «ابن رع»، وأحيانًا أخرى «أخ أوزيريس وست». نظرًا لجمال ريشه، وأناقة هيئته وقوة وجهه أصبح الصقر الكبير الذى يجوب أفريقيا، وهو الرجل المُجنَّح الذى فرض مكانته أكثر من أى إله آخر على سكان مصر الأوائل. تمت عبادته فى الشمال وفى الجنوب على حد سواء تحت اسم «حورس».



فى بادئ الأمر، كانت الآلهة «الصقر» مستقلة بذاتها، ولكن فى نهاية عصر ما قبل التاريخ - عندما أصبح واحد منهم إله الأسرة الحاكمة - اندمجوا جميعًا فى صورة شخص واحد.

ولكنه على أية حال لم تلْغِ عملية الاتحاد هذه ذكرى تفرُّدهم القديم والتى استمرت على حالتها فى العبادات المحلية؛ حيث إنه قبل حورس كان كل إله محلى يُعتبر هو إله البلد فى الإقليم التابع له.

استطاع حورس أن يوحد البلاد. فالجميع كان يعلم جيدًا مدى عمق العلاقات التى تجمع بين الملك والإله الصقر، وفى لحظة ما كان الحاكم يفكر فى إعلان تجسيد الإله «حورس». هذه المكانة الجديدة تم التعبير عنها



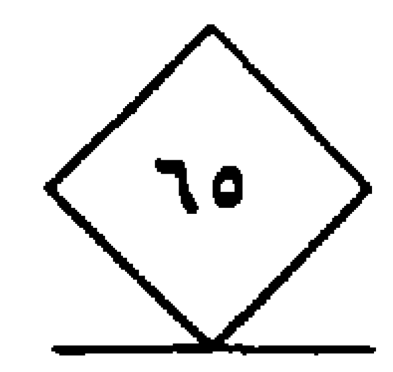
بـأقـدم عـنـوان لـلـبروتـوكـول المـلـكـى، وهـو «اسـم حـورس».
ومن المعروف أن المصريين القدماء منذ بداية العصور
التـاريـخية، كـانـوا يـطـلـقـون عـلـى الـعصـر الـذى يـلـى حـقـبة
توحيد البلاد على يد الملك «مينا» بعصر «أتباع حورس».

ولـكـونـه المنـتـقـم لأوزيـريـس، فـإن الإلـه حـورس كـان
يقوم بحماية المقابر حيث تُدفَن أشلاء جسد والده، كما
كـان بـطـل الـطـقـوس الـشـهيرة الـتـى كـانت تُقـام فـى هـذه
الأمـاكن.

حُورُونَا HURUNA

قرابة نهاية حكم الأسرة الثامنة عشرة، عندما أصبح
كل ما يرد من آسيا هو طراز العصر، استبدل «أبو الهول»
باسمه الرسمى (حرماخيس خبرى - رع - أتوم) والذى
عـبـده المصـريـون فـى عصـر الملك تحتـمس الـرابـع، اسـم
الحـاكم الشعبى «حورو» .

«أبو الهول» وهو حارس الأفق الغربى لم يكن فقط
«حرماخيس»؛ ولكنه أيضًا الأسد «شو» (أحد أسدَىْ أتوم).
إن عملية اندماج «حو» مع «أبو الهول» الجيزة، أى اندماج
«شو» مع «حرماخيس» هى عملية قديمة جدًا.



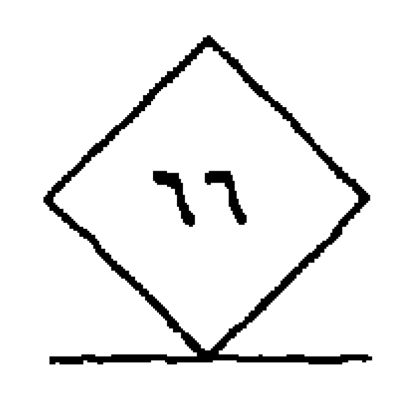
(خ)

خبْرِى KHEPRI



إنه إله الشمس على شكل جُعْل (جعران)، وهو مظهر لشمس الصباح أو «الشمس المشرقة»، أى «الشمس التى تولد للوجود». وكالمعتاد، صُوِّر إله شمس الصباح ـ المزود بكامل قوة النجم الوليد وطاقته ـ على هيئة جعل، وأحيانًا على هيئة رجل برأس جعل. تخيل المصريون قرص الشمس كرةً صغيرةً من الرَّوَث يقوم الجعل المقدس بدحرجتها على الرمال فى الصباح، وهو بذلك يدفع بشمس الصباح أمامه عندما تشرق قادمة من العالم الآخر، هذا الميلاد الذى يحدث فى الصباح هو البعث للأم «نوت» ربة السماء. «خبرى» وهو رمز البعث يظل دائمًا مؤثرًا على شكل التحولات التى تحدث للإنسان من الحياة إلى الموت ثم إلى البعث.

أراد رجال الدين فى طيبة ـ كما ورد فى نصوص كتاب أمدوات ـ أن يوضحوا أنه خلال الليل تستعيد الشمس طاقتها ساعة بعد أخرى ، وأن إله الشمس المُتوفًى والذى يظهر برأس كبش (إيف ـ رع أى: لحم رع) يتحول فى نهاية الليل ويصبح جُعْلاً(جعران) يمثل قدوم شمس النهار إلى الوجود.



خِدِذ KHEDED

هو إله «صيد الطيور»، وهو أيضًا «إله الصيد» فى عصر الدولة الحديثة.. صُوِّر بجسد رجل يحمل رأس بطة، مثل إله ـ القمح «نبرى» الذى صُور بجسد مكون من حبات القمح.

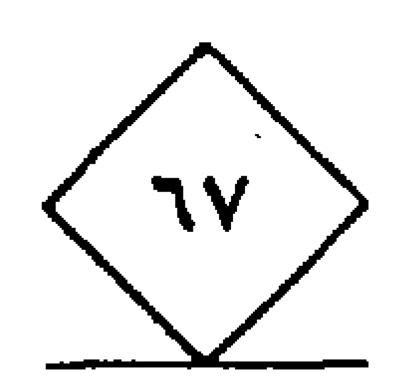
خِرْتِى KHERTI

يُكتب اسمه هيروغليفيًا بطرق مختلفة. هو إله جنازى قديم جدًا، ولكنه غير معروف نسبيًا. وصُوِّر غالبًا على هيئة كبش.

كان لعبادة الحيوانات المقدسة دور على قدر كبير من الأهمية فى العصر الثينى (الأسرة الأولى والثانية) من بين الحيوانات الأخرى، مثل «سوبك»، و«باستت»، و«أنوبيس». يُذكر أيضًا «خرتى».

خَعيِتَاوْ KHAITAU

هو اسم إله مدينة «بيبلو» فى الشرق، وهى ما تعنى بالنسبة للمصريين: بلد الأشجار. وفقًا لمتون الأهرام، كان المُتوفَّى يندمج مع هذا الإله. وهو ما يوضح أن هذه العملية كانت تتم على الجانب الشرقى للسماء، وتحديدًا كان المتوفى يظهر فى الشرق.



خِنْتِي خِتِي KHENTIKHETY

هو إله «أتريب»، الذى يمثل شمس النهار وهى الشمس التى تشرق من الشرق، كما كان يمثل أيضًا أحد تجليات حورس .

خِنْتِي مِنْتِيُو KHENTIMENTIU

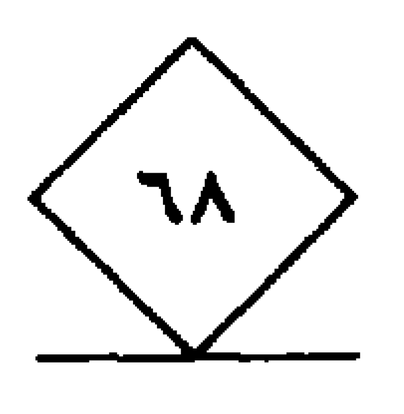
هو الإله ابن آوى فى مقابر «أبيدوس»، اسمه يعنى «المُقدم على الغربيين» أو «من يأتى على رأس الغربيين»، «من يوجد فى الغرب حيث تغرب الشمس إلى العالم الآخر».

بعد ذلك وفى عصر الدولة الوسطى، اندمج مع أوزيريس وأصبح اسمه يحمل لقب «إله الموتى».

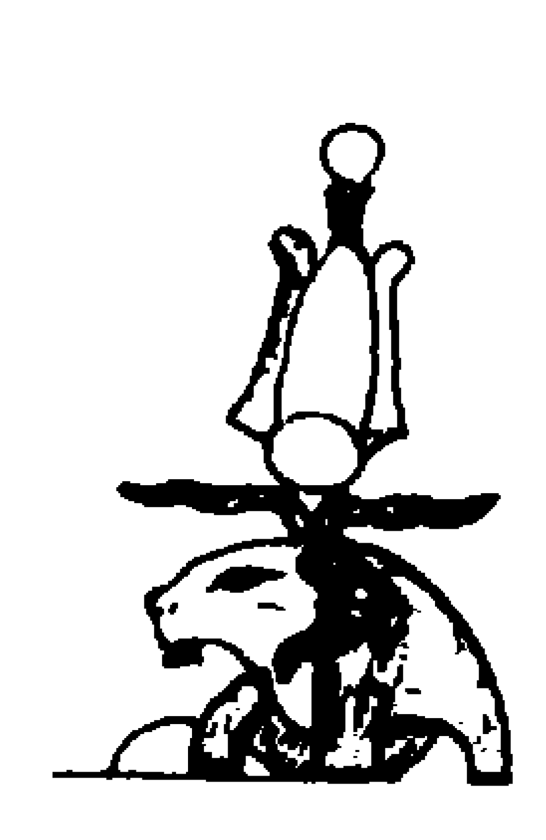
خُنْسُو KHONSU



إنه الإله القمر معبود مدينة طيبة، وهو ابن «أمون وموت» والذى كون معهما ثالوث طيبة. خروجًا عن القاعدة، فهو يحمل سمات القمر بدلاً من الشمس. اسمه الذى يعنى: «من يعبر القمر» ربما يكون مشتقًا من الفعل «خنس»: أى «يعبر». اتحاده مع «شو» (إله الهواء)، أضفى عليه مظهرًا أكثر كونية من مظهر إله القمر «تحوت». صُوِّر على هيئة رجل بملامح طفولية ويحمل على رأسه «القمر المتنامى» مثل الإله «تحوت». أحيانًا أخرى يظهر برأس صقر ويشبه الإله «بتاح ـ سوكر».



خُنُومْ KHNUM



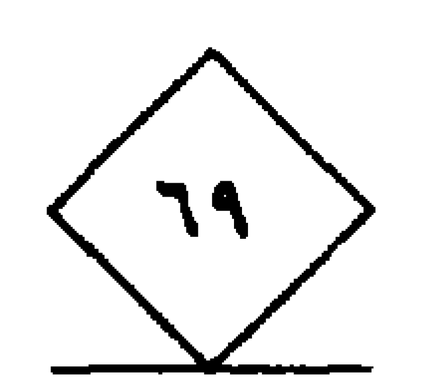
اسمه يعني: «من يُوجد». هو الإله الكبش، صُوِّر على هيئة رجل برأس كبش. يُعتبر هو الإله «الخالق»، مثل الإله «بتاح» في منف. كل إنسان يُولَد هو عمل من صنع يديه ويتم تشكيله من الطين على عجلة الفخراني، ثم يُتبع الإنسان بعد ذلك بقرينه (الكا) شأنه شأن حديث الولادة، وعلى ذلك كانت كل مخلوقات «خنوم» دائمًا ثنائية.

كان «خنوم» هو المُدافع عن أهل النوبة، فهو الإله «الحامي» أو «المدافع» عمن يعيشون في منطقة الشلالات. هو «حارس منابع النيل»، كَوَّن في مدينة «إسنا» ثالوثًا مع زوجته «ساتت» وابنته «نيت»؛ ولكنه كون في جزيرة فيلة ثالوثًا آخر مع نفس الزوجة وابنة أخرى هي «عنقت». أما في «أنتينوي» - وهي المقاطعة السادسة عشرة بمصر العليا، فقد اتخذ زوجة أخرى هي الإلهة الضفدعة «حقات».

(د)

دُوَاوْ DUAU

يُعدُّ هذا الإله الذي عُبد في غرب الدلتا «سيد أطباء العيون».. زوجته هي الإلهة «موت». يأتي ذكر «دواو» في



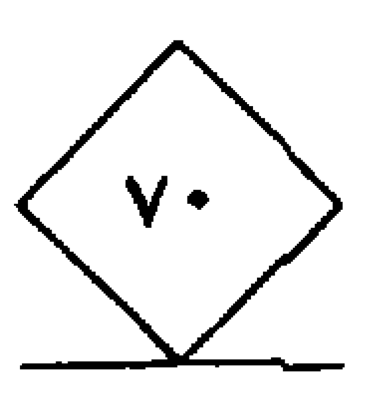
متون الأهرام؛ حيث يظهر فى احتفالات تنصيب الملك الذى يتوحد معه، فى اللحظة التى يعتلى فيها العرش السماوى بجانب الآلهة بعد صعوده إلى السماء.

دُوَاوِرْ DUAUR

«إله الحلاقة» أو «إله الذقن». يرتبط دائمًا «بالشفرة» ويُدعى أيضًا «دوانسيير» ، كما لُقِّب أيضًا «بأوزيريس».

دِيُونِيسُوسْ DIONISO

شأنه شأن أوزيريس، هو إله الموت الذى يُبعَث من جديد. أصبحت القرابين الخاصة بإيزيس والتى انتشرت عبادتها فى دول البحر المتوسط من نصيب «ديونيسوس»، على سبيل المثال «سلة التصوف» (وهى عبارة عن سلة خبز أو وعاء أسطوانى الشكل يحتوى على السائل المقدس والثعبان الملتف) ، ورق عنب ومستلزمات العنب (وهو ما عزز الاندماج ما بين أوزيريس، إله النباتات وديونيسوس). وأخيرًا الترس (وهو عبارة عن عصا «ديونيسوس» معقودة وملفوفة وعليها عليقة من نبات الزينة).



«ديونيسوس»، الذى ربما ينتمى إلى «تراسيا» هو أحد أهم الآلهة فى اليونان القديمة.. كان هو الإله الذى يمثل ويلخص فى ذاته الحياة النباتية للطبيعة بمظاهرها المتعددة. وهو الذى منح الناس مع الحياة السعادة ونشوة النسيان. يظهر «ديونيسوس» كإله مُطارَد، خُدع ثم قُتل ومن ثَم يُبعث ويظهر فى حياة جديدة.

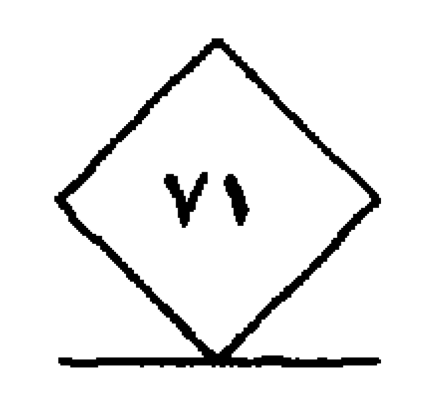
كان بطلميوس الرابع مولعًا بعبادة «ديونيسوس» وهو من مهد رسميًا لعبادة «باخنتى»، ولكن هذا الإله المقدر له أن يحل محل العبادة القديمة والصارمة لإيزيس وأوزيريس لم يكن ليُقبل فى «أرمنت» إلا فى شكل آخر أكثر هدوءًا وأكثر صفاءً، متجردًا من جميع مظاهر الفجور.

كان يوجد فى طريق الكباش بالسيرابيوم بمنطقة سقارة تمثال للشاب «ديونيسوس»، الذى يمتطى أسدًا ويتقدم تماثيل حكماء اليونان (هوميروس **Omero** ، أفلاطون **Platone** ، پنداروس **pindario**) و آخرين. ولكن مع شديد الأسف، فقد تطم هذا التمثال تمامًا.

(ر)

رِشِبْ RESHEP

يُكتب اسمه هيروغليفيًا بأشكال متعددة. الإله السورى «رشب» هو «إله الحرب» المسلح برُمح ودرع. أُطلق

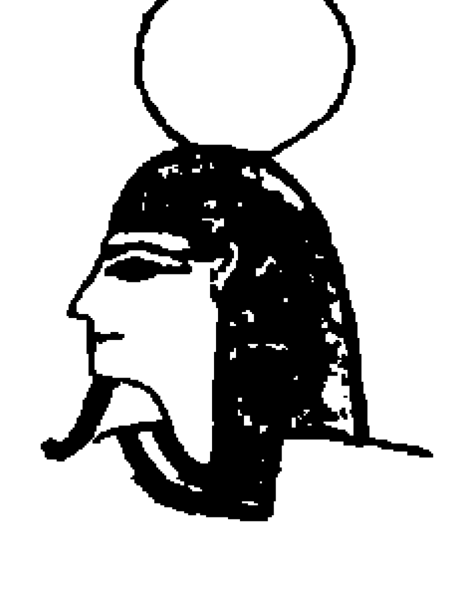


عليه «إله القوة فى خدمة تاسوع هليوبوليس»، «سيد الخلود»، «الإله الأكبر، سيد السماء».



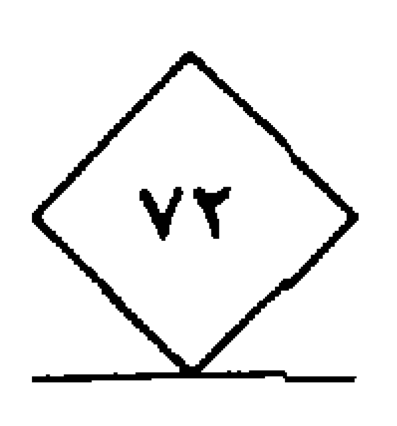
على الرغم من أنه يحمل على رأسه تاج مصر العليا، إلا أن الزى الذى يرتديه يدل على جذوره السورية الأصل حيث عُلقت بعض الأشرطة على نقبته التى يرتديها، وشريط آخر طويل جدًّا يتدلى من تاجه الذى يُحلى من الأمام برأس غزالة، وأحيانًا أخرى كان يُحلى بقرنين.

رَعْ RA



ربما يكون «رع» هو الاسم الشائع والأكثر قِدَمًا الذى استُخدم للإشارة إلى الشمس. من ألقابه: «هو الذى يرتفع»، و«هو الذى يصعد إلى أعلى». عُبد فى مدينة هليوبوليس كخالق للعالم، وهو عدو للشر الذى يجسده الإله الثعبان «أبوفيس». «رع» يمثل النظام الكونى المبنى على الخلق، فهو يخلق كل الحقائق الكونية الأخرى والمبادئ التى ترسِّخ الحياة على الأرض. «ماعت» وهى إلهة العدل والحقيقة كانت هى الأساس الذى أقام عليه هذه المبادئ، كما كان «رع» بالمعنى الكونى «أبو ماعت»، أى أنه من ينظم التوازن فى الكون.

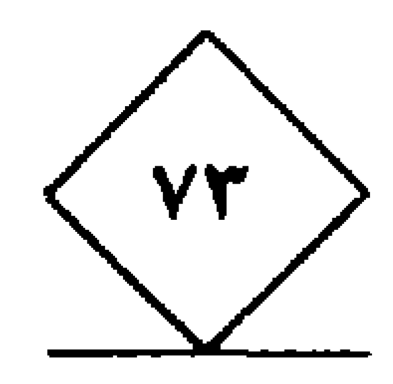
كان «رع» هو الرمز والقيمة فى الوقت نفسه: فهو رمز الضوء والحرارة والحياة الخالدة والمستمرة؛ ولكنه أيضًا واضع للنظام الإلهى. كان «رع» هو القيمة التى خلقت



«ماعت» ثم عاش على نفس جوهرها كما كان «رع» هو الإله الذى يندمج معه الحاكم بطريقة مُثلَى. لم تظهر مكانته الكبيرة خلال حكم الأسرات الثلاث الأولى، ولكنه بدأ يحظى بمزيد من الأهمية فى عصر حكم الأسرة الرابعة. مثل معبد أوزيريس فى «بوزيريس»، فقد تبوَّأ معبد «رع» فى هليوبوليس مكانه الدائم خلال عصر الملك خوفو (الأسرة الرابعة)، حيث تولى بنفسه مسئولية تعيين أعضاء طبقة الكهنة، ونَصَّب كهنة «رع» وكهنة «أوزيريس» أعضاء فى الأسرة المالكة أو محافظين مدنيين.

كان الحاكم هو التجسيد المادى للإله «رع» على الأرض، وكانت روح الملك هى نفسها روح «رع» الذى يجب أن يتحد معها بعد الوفاة. كان لهما (الملك ورع) نفس الشكل، نفس الروح ونفس الحضور الإلهى. هذه الروح كانت هى الشكل الأول لروح العالم، فهى القوة الخلاقة التى تحررت من الفوضى البدائية، أى من الكون الذى يُعتبر «الكل فى واحد»، بمعنى أنه الكون الذى تحقق فى كل مخلوقات الطبيعة وفى كل البشر.

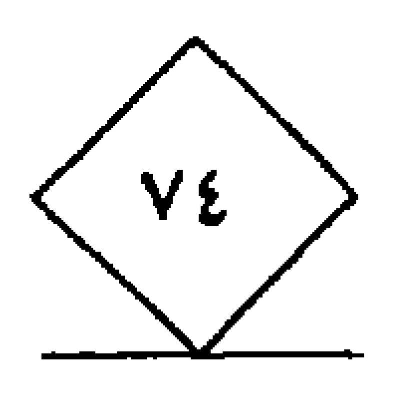
أحد المعتقدات القديمة لعلم اللاهوت الشمسى يؤكد أن البقرة السماوية «حتحور» تبتلع «رع» كل ليلة وفى الصباح تلده من جديد. وهذا الاعتقاد يذكِّرنا بعبادة قديمة هى عبادة «الإلهة ـ الأم». ولقد جعل النظام الشمسى هذه العقيدة القديمة أكثر روحانية؛ حيث إن الإلهة «حتحور» تصبح هى السماء حيث يُعاد خلق الشمس باستمرار. فى الصباح، يجوب «رع» السماء العليا فى



مركبه من الشرق إلى الغرب كما لو كانت هذه السماء مساحات شاسعة من المياه، ثم يصعد فى المساء على ظهر مركب أخرى تُسمى «مسكتت» **Mesketet**؛ ليعبر فى ظلمة الليل من الغرب إلى الشرق السماء السفلى أو العالم الأرضى.

عقيدة أخرى سادت فى متون الأهرام ولكنها لا تعطى أهمية كبرى للرحلة السماوية لإله الشمس «رع». فهى تصور «رع» على أنه حاكم على مملكة تشبه إلى حد كبير مملكة الأرض؛ حتى وإن كان يحتل جزءًا من السماء. هذا المكان المحاط بنهر كبير يوجد على شاطئه رجل غامض يقود المركب، إنها أرض شاسعة من المراعى وحقول القصب والغابات الغنية بالنباتات. إن إقامة «رع» فى مقصورة ما هى إلا صورة من إقامته الحقيقية على الأرض. حتى وهو يعتلى العرش فى البلاط الملكى ومهما كانت مشاغله فى السماء، فهو يهتم جيدًا بالبشر ومن السماء العليا ينظم لهم حياتهم.

لم يقتصر اهتمام «رع» ورعايته على الأحياء فقط، فهو «سيد الكون» وهو «الإله الأكبر مجهول الاسم» الذى يترأس أول محاكمة فى العالم الآخر والذى يبسط نفوذه على جميع الموتى. اشتركت معه بعض الآلهة الأخرى فى هذه المحاكمة، ومنهم: «شو»، و«تفنوت»، و«ماعت»، إلهة العدالة.



رَع - حَرْآخْتِى RA-HARAKHTI

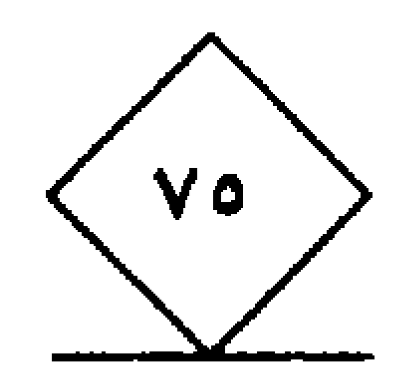


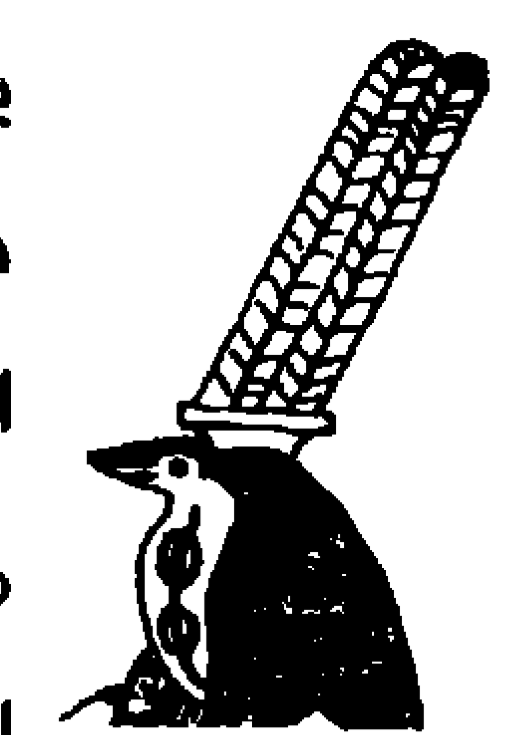
أدى اتحاد «رع» مع «حورس الأفق» إلى خلق صورة جديدة هى «رع - حرآختى»، فهو يُعد تصورًا مرئيًا وكونيًا للشمس. ظهر فى اللوحات الجنائزية وعلى رسوم جدران المقابر فى طيبة وهو يجلس على مركب الشمس. صُور على هيئة رجل برأس صقر ويحمل قرص الشمس المحلى بالحية الحامية (الكوبرا)، أو على هيئة رجل واقف برأس صقر ويحمل على رأسه قرص الشمس، وجسده مغطى بالريش يذكِّرنا بصورة الطيور المجنحة. إن إله الشمس وهو «الجُعْل الذى أصبح صقرًا» خرج من الحالة التى وُلد عليها كجعل وظهر من باطن الأرض (إحدى صور الإله رع فى الصباح) ليصل إلى القوة الكاملة فى أوج تألقها، فهو الصقر «حورس الأفق» الذى أصبح «رع - حرآختى».

رِنِنْتْ أو رِنِنُوتِتْ أو رِرِتْ

RENENET o RENENUTET o RERET

يُكتب اسمها هيروغليفيًا بأشكال متعددة «رننت» الإلهة (التى تغذِّى). هى إلهة الخير المتدفق التى تحمل سمات الريف، أُطلق عليها «سيدة الحصاد»، «الجميلة»، «سيدة التغذية»، التى تحرس الخبز والماء وكل ما من شأنه تأمين الحياة على الأرض. صُوِّرت على هيئة ثعبان





يحمل اسم «رننوتت»، أى «الثعبان الذى يُغذى»، أو على هيئة امرأة برأس حيوان زاحف أو رأس لبؤة أو على هيئة امرأة تتجمل بتسريحة شعر «حتحور». ارتبط اسمها بالإله «شاى» (إله القَدر) وبالإلهة «مسخنت»، ومن ثَمَّ أصبح اسمها هى أيضًا «إلهة القدر». اندمجت أيضًا مع (إيزيس - سشتا - رنبت - محت ورت - مرت سجر). بالتعاون مع «مسخنت» كانت تشارك فى عمليات الولادة، وفى «أعياد الشهر الثامن» التى يُحتفى بها فى قرية العمال بدير المدينة فى اليوم الأول من الشهر الرابع لفصل الشتاء وهو تحديدًا الشهر الثامن. كما كانت منازل قرية العمال تحتفظ فى المطابخ بتماثيل صغيرة ولوحات متعددة من الحجر الجيرى تصورهما معًا.

(س)

سَاتِتْ SATET

يُكتب اسمها هيروغليفيًا بأشكال متعددة. هى ربة جزيرة إلفنتين. صُوِّرت على هيئة امرأة تحمل تاج مصر العليا (الوجه القبلى)، على جانبيه قرنان كبيران على شكل قيثارة. كونت فى جزيرة إلفنتين ثالوثًا مع زوجها «خنوم» وابنتها «عنقت»، بينما فى مدينة «إسنا» كان زوجها هو «خنوم» وابنتها «نيت».



اندمجت «ساتت» مع «سوتيس»، «نجمة الشِّعْرَى اليمانية»، أى (سيريوس). كما اندمجت أيضًا مع «إيزيس».

صُوِّرت «ساتت» على المقابر على أنها «سيدة جزيرة إلفنتين» التى تمنح المتوفى حيوية النيل الثائر. خُلدت الإلهة على العديد من مقابر الدولة الحديثة فى مقابر العمال بدير المدينة.

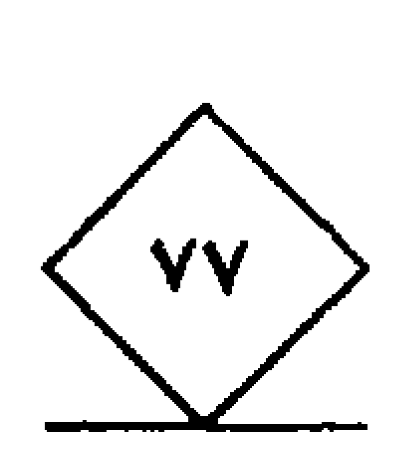
سَاحْ (أُورْيُون) SAH (Orione)

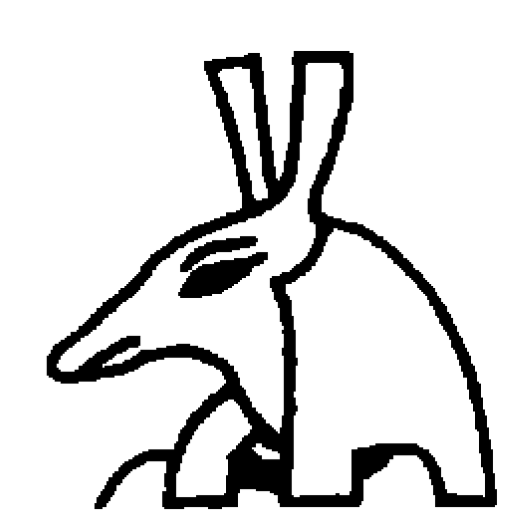
اسمه يعنى: «الذى يقترب» وربما يكون هو (أوريون). يُعد أمير النجوم، هو من ينظم حركة دورانها ويحمل التاج الأبيض أو نجمة من مجموعته النجمية ألفا أوريون، النجمة الأكثر تلألؤًا فى سماء الجنوب. «أوريون» هو روح «با» أوزيريس، هو أوزيريس نفسه الذى يحكم النجوم ويعرف أرواح جميع الموتى.

صُوِّر هذا الإله فى الساعة الثالثة من الليل فى طقوس الدولة الحديثة «كتاب الأمدوات». ظهر «ساح» وهو يقبض بكلتا يديه على صولجان طويل ويرتدى زيًا طويلاً، كما صُوِّر برأس يتجه إلى الخلف.

سِتْ SETH

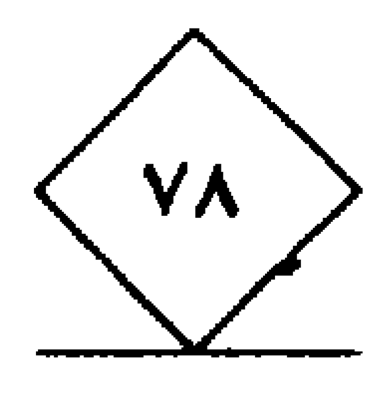
يُكتب اسمه هيروغلفيًا بأشكال متعددة. هو صورة قريبة الشبه من آلهة الأعاصير الكبرى فى آسيا، وهم: تشوب، وإنليل، وإشكور، وبعل؛ بالإضافة إلى «ست» الذى





أُطلق عليه «سيد العاصفة». قدسته مصر بأسرها فى الحقبة الثانية لعصر ما قبل الأسرات؛ وخاصة بعض الشعوب الآسيوية. ثم أصبح «ست» بعد ذلك أكثر شهرة من «حورس» الذى كان يمثل هذه الشعوب الآسيوية التى تحكمت فى السلطة فى حقبة تاريخية ما. فى واقع الأمر، كان «ست»، و«حورس» هما الإلهين اللذين يرمزان لمصر كلها ليس فقط فى موقعهما الجغرافى، ولكن فى موقعهما الأصلى.

ليس من قَبيل الصدفة أن كل الشعوب الآسيوية نقلت مقر إقامتها بعد ذلك إلى مصر بدءًا من الهكسوس الذين وجدوا فى «ست» إلههم الأساسى. ومن ثَم تولد شعور بالعداء لدى المصريين تجاه هذا الإله «الأجنبى»؛ مما جعل «ست» يلعب دور الإله الشرير فى أسطورة أوزيريس. و«ست» - وهو وفقًا لهذه الأسطورة أخو أوزيريس وإيزيس ونفتيس، وهو زوجها أيضًا - يقتل بسبب الغيرة أخاه أوزيريس ويمزق جسده إلى أشلاء. وبسبب هذا الشر انحصر الإله فى الصورة السلبية والسيئة، وأصبح تجسيدًا للعنف ولسوء النية. «ست» هو إله «العاصفة»، «إله السماء الملبدة بالغيوم».. الرعد هو صوته حيث ينعق فى السماء وترتعد على أثره الأرض.. يعطى أوامره للغيوم السوداء ويطلق العنان لزوابع رياح الجنوب.. أُطلق عليه أيضًا «سيد السماء»، «ست» هو إله أسطورى صُوِّر على هيئة حيوان غريب من ذوات الأربع يختفى تحت مخالبه، له أنف مدبب ومعوج وأُذن مفلطحة متجهة إلى السماء وذيل عمودى على شكل سهم. ربما يكون حمارًا وحشيًا،



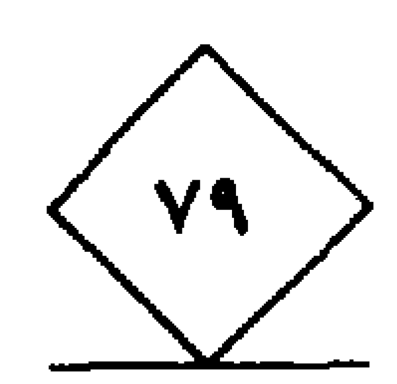
وربما يكون أيضًا حيوان «الأكاب» (وهو حيوان أفريقى من فصيلة الزرافة ولكنه أقصر منها) أو كلبًا سلوقيًا.. له عينان سوداوان؛ وذلك لعلاقته بالظلام. يرى بعض الباحثين أن «ست» صُوِّر على العكس من ذلك بعينين حمراوين وهو اللون الذى كان يكرهه المصريون.

وفى أسطورة أوزيريس التى وصلت إلينا عن طريق «بلوتارخ»، نجد أن «ست» يتصارع مع «حورس» ابن «أوزيريس» الذى وُلد بعد وفاة أبيه، والذى نجح أن يحقق النصر وأصبح الحاكم الشرعى المعترف به للعالم.

كان الإله «ست» عاشقًا للنساء، وكان من عاداته المخجلة ممارسة الحب الفاحش العقيم: فقد حاول أن يعتدى على الإلهة «عنات» وهجم عليها فى الحمام، وكذلك فعل أيضًا مع «حورس» و«إيزيس». كما تعقَّب إيزيس وهو على شكل ثور وكانت هى الأخرى على شكل كلبة؛ ولكنها نجحت فى صده ودفعه، وهكذا استطاع «ست» أن ينثر بذوره فى الأرض.

سِخِتْ SEKHET

اسمها متعدد الكتابات هيروغليفيًّا. إنها الإلهة التى تجسد الحقول التى نجت لتوها من الفيضان وما زالت مفعمة بالطين ولكنها مهيأة لاستقبال البذور. إنها تقوم بالأخص باستدعاء البرك والمستنقعات، فقد كانت حامية

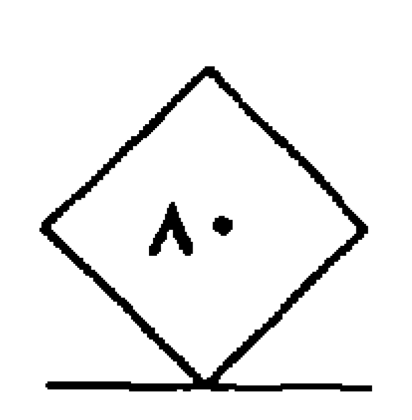




الصيادين والقناصين والتى تستطيع أن تحصل لهم على الكثير من الغنائم. كانت هوايات الصيد والقنص فى المستنقعات هى أدوات «سخت»، أما «حب» بوصفه فى بعض الأحيان ابن «سخت»، فقد اتّحد مع الآلهة.

سِخمت SEKHMET

اسمها متعدد الكتابات بالهيروغليفيَّة. إنها الإلهة اللبؤة «القوية المسيطرة (المهيمنة)»، هى إلهة الحرب ومركز عبادتها مدينة «ليتوبوليس» فى الدلتا الغربية. بعد ذلك أصبحت زوجة لخالق الكون ومبدعه «بتاح» وكونت معه ومع ابنهما «نفرتم» إله اللوتس، ثالوث مدينة «منف». صُوِّرت على هيئة لبؤة أو امرأة برأس أسد. كانت لها طبيعة مزدوجة: الخير والشر معًا، كما كانت تمثل حرارة إله الشمس القاتلة «رع». هى من بعثها الإله - كما ذكرت واحدة من الأساطير العديدة - لتدمير الجنس البشرى (وهى مهمة لم تحقق نجاحات). شُبهت بالإلهة «موت» زوجة أمون فى طيبة. كما كانت حامية الأطباء والصيادلة. يبدو أن اسمها مشتق من «صولجان سخمت»، أى «القوية والقادرة»، وتُعد «القادرة سخمت» عين رع الذى يستعين بها الإله دائمًا. غالبًا ما صُوِّرت على شكل ثعبان وتوضع فى وضع مقابل للإله «رع»، وهى تشعل النيران ضد أعداء الإله تحت اسم «محنيت» المشتق من الفعل «يلتف». هى سيدة النيران المنتقمة والتى تحتضن «رع» خلال ساعات الليل.



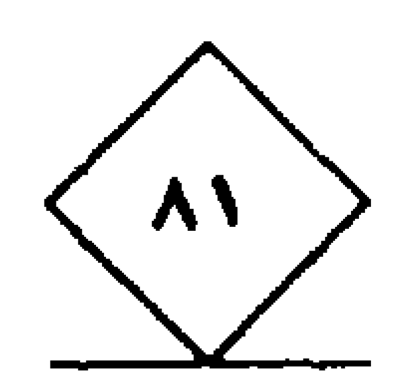
سِرْقِتْ SERQET



الإلهة العقرب، قديمة قِدَم الأزل.. وهى تلخيص لفكرة الإلهة الأنثى فى أعلى درجاتها. صُوِّرت فى العصور القديمة على هيئة «عقرب» أو «عقرب الماء». ربما تعود أصولها إلى (كدم)، وهى قرية تقع بين مدينة «سايس» ومدينة «بوتو» فى الدلتا. عُرفت من قبل فى عصر الأسرة الأولى وظهرت فى متون الأهرام، وأُطلق عليها «مَنْ تفتح حلقها»، أى أنها التى تعطى نَفَسًا لمن لديهم صعوبات فى التنفس بسبب لدغة العقرب.

صُورت «سرقت» على هيئة امرأة ممشوقة القوام تحمل على رأسها عقربًا. كما ظهرت فى مشهد جنائزى غاية فى الأهمية: فهى واحدة من بين أربع إلهات حارسات لأحشاء المتوفى التى تم حفظها فى الأوانى الكانوبية، هن: إيزيس، نفتيس، ونيت.

لقد كانت قائمة على حماية الإناء الذى يحتوى على الكبد (حيث يقوم «قبح سنو إف» بحماية الغطاء)، وفى بعض الحالات تتحد «سرقت» مع «دواموتف أو حابى»، كما كانت قائمة أيضًا على حماية أحد أركان التابوت، وغالبًا ما كان الجانب الغربى (فقد كانت إيزيس تحرس الجنوب، ونفتيس تحرس الشمال، ونيت تحرس الغرب). كما كانت تحرس أيضًا أحد أركان الصندوق الذى يحتوى على الأوانى الكانوبية.



تحكى بعض الأساطير المحلية أن «سرقت» هى أم «حرآختى» أى «حورس الأفق» أو أنها زوجة «حورس». كما كان لها حضور ووجود فى العيد «سِد» وهو الاحتفال بيوبيل الملك، وكانت تشارك بالتعاون مع الإلهة «نيت» فى مولد الفرعون ابن الإله «رع».

سِشَات SESHAT

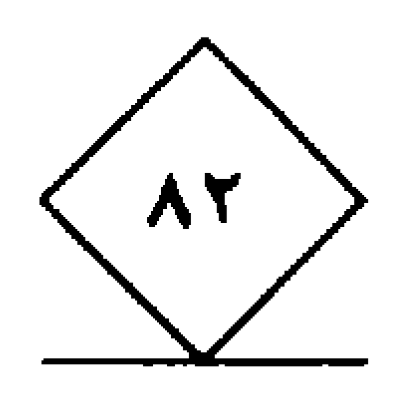


هى إلهة الكتابة والعلم. أُطلق عليها «ربة الكتابات»، و«ربة دار الكتب»، و«التى تكتب». يرى بعض الباحثين أن اسم «سشات» مشتق من الفعل «يكتب». بالتعاون مع «تحوت»، كانت تكتب على أوراق الشجرة المقدسة لمدينة «هليوبوليس» أسماء الملوك وتسجل أعمالهم الخالدة. اندمجت مع «نفتيس»، ثم مع «إيزيس» و«حتحور».

الرمز الذى تحمله على رأسها لم يُستدل بعد على معناه.

سِشِتا SESHETA

تحت اسم «ربة السياج» كانت تقوم بتجميع أعضاء المُتوفى وحراستها. أرضعت «الآخو» ، وكصاحبة للإله «تحوت» كانت بالتعاون معه تُعِدُّ وتُؤَمِّن وجود المؤن وزاد الروح إلى العالم الآخر. ظهرت ويكسوها جلد الفهد مثل كهنة الـ«سم Sem». «سشتا» هى أيضًا اسم أحد الأَسْوِجَة (الأسوار) التى كان المُتوفى يُحتجز بها فى العالم الآخر.



سُوبِدْ SOPED

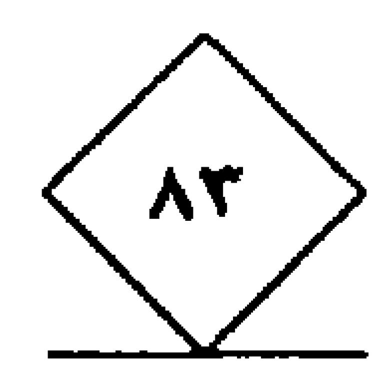
صُوِّر على هيئة صقر يحمل على رأسه ريشتين طويلتين.

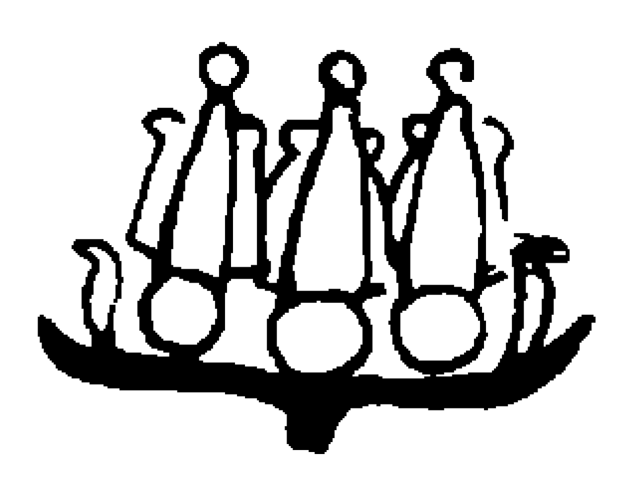
كان مكلفًا بحماية طرق القوافل المتجهة إلى الشام، وكذلك حماية بدو الشرق (قبائل الشرق). أُطلق عليه «رب الشرق». الوجه الأنثوى للإله «سوبد» هى الإلهة «سوبدت» التى تحظى بشهرة لدى الرومان والإغريق، ولذلك فهى تندمج مع «سوتيس» (نجم الشِّعْرَى اليمانية).

سُوبِدِتْ أو سُوتيسْ SOPEDET o SOTHIS

يُكتب اسمها هيروغليفيًا بأشكال متعددة. أُطلق عليها أيضًا «نجمة إيزيس». حظيت بشهرة واسعة بين الإغريق والرومان، حيث اندمجت مع نجمة «سوتيس» أو «سيريوس» التى تنتمى إلى المجموعة النجمية «الكلب الأعظم». كان لبزوغ النجم «سوتيس» أهمية كبرى فى التقويم المصرى القديم، ففى حلقة دوران «سوتيس» التى تستمر ١٤٦٠ سنة استطاع المصريون حساب التواريخ.

«سوتيس» هى أُمُّ الملك المُتوفى وأخته، فهى تساعد المتوفى فى رحلته إلى العالم الآخر؛ حيث تقوده على الطريق المستقيم فى السماء.. ثم تجعل الملك يطير فى السماء حيث يكون فى صحبة إخوانه الآلهة. كانت «سوتيس» تفتح وتغلق مجموعة من الأبراج التى تحدد





الساعات وبدء موعد فيضان النيل، كما كانت هى أيضًا النذير الذى يبشر بفيضان النيل. هى شكل من أشكال «إيزيس» و«حتحور»، الأمر الذى يجعلنا نتوقع أن نرى فى المناظر «حتحور وسوتيس» تحيطان بالملك أمنحتب الثالث فى الاحتفال باليوبيل الخاص به، وقد كان لهما دور فعَّال.

«سوتيس» هى التى تشرق شمس «رع» الذى يندمج معه الملك فى اليوم الأول من العام. فى معبد أبى سمبل تحتل الملكة «نفرتارى» - التى تجسد قيمة الإلهة الأنثى - مكانة سوتيس لتجدد الطبيعة الشمسية لزوجها رمسيس الثانى. صُوِّرت سوتيس على هيئة امرأة أو على هيئة بقرة، وكانت تسريحة شعرها هى تاج الشمس «حمحم».

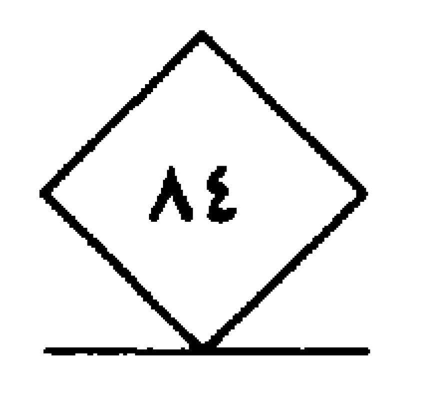
سُوبك SOBEK

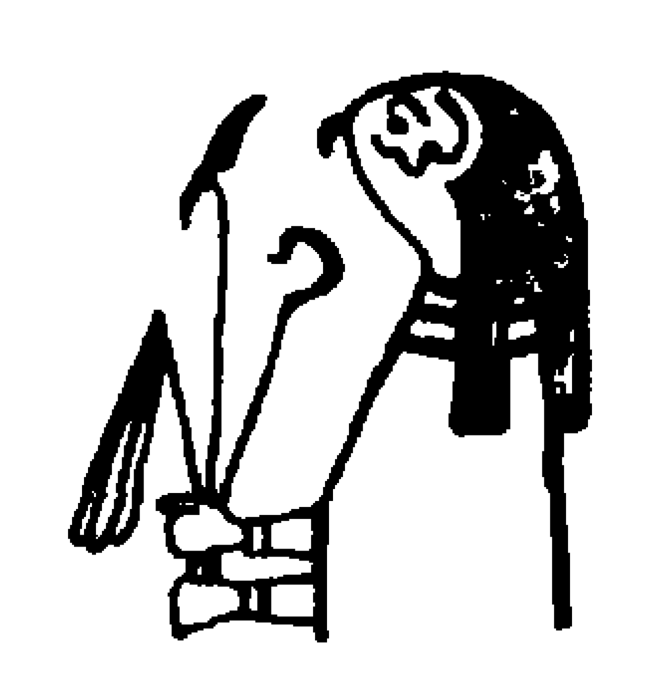


سوبك هو إله المياه، صُوِّر على هيئة تمساح أو على هيئة رجل برأس تمساح.. قدسه الإقليم الأول بمصر العليا (بالوجه القبلى) ومدينة أومبوس ومدينة الفيوم. هو فى «أومبوس» زوج الإلهة «حتحور» ووالد «خونسو». له معبد خاص به فى الدلتا فى مدينة «سايس»، وأُطلق عليه «ابن نيت» الإلهة المعبودة لمدينة «سايس».

سُوكَر SOKAR

هو إله مقابر «منف». صُور على هيئة صقر محنط ذى أجنحة منشورة، أو على هيئة رجل محنط برأس صقر.



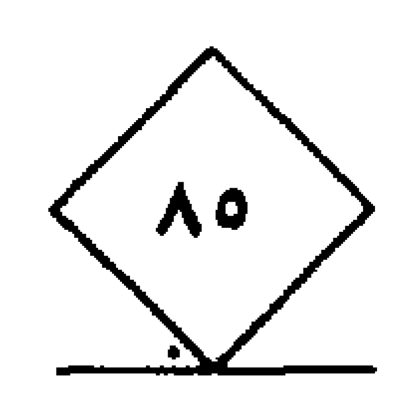


اندمج مع «بتاح» وكذلك أوزيريس. أُطلق على جبانات منف وهى تحت حمايته اسم «راستاو» أو ( ) «روسيتاو»، أى «مَعْبَر المملكة الأرضية لأوزيريس».

سِيرَابِيس SERAPIS

يُكتب اسمه هيروغليفيًا بأشكال مختلفة. وهو الاسم اليونانى للإله «سيرابيس». دخلت عبادة هذا الإله مصر عن طريق الملك «بطلميوس الأول». تشير بعض المصادر اللاتينية واليونانية إلى خلق هذا الإله، وتحكى الأساطير أن «بطلميوس الأول» رأى فى المنام الإله «سيرابيس» الذى دعاه إلى نقل صورته إلى مصر، حيث كان يُعبد من قبل فى مكان ما على أحد شواطئ آسيا الصغرى، وحبًا فى التجديد نصح اثنين من مستشارى الملك بنقله إلى مصر، وهما: الكاهن المصرى «مانيتون» الذى وُلد فى مدينة «سمنود» فى الدلتا، والذى كتب تاريخ بلاده باللغة اليونانية ولم يصل إلينا منه سوى ملخص وبعض الاستشهادات، واليونانى «تيموتيو».

تُعتبر هذه الأسطورة هى الدافع على استمرار السياسة التوسعية للإسكندر الأكبر والتى سُخرت لها جميع موارد ذلك البلد الثرى، فقد قرر بطلميوس الأول أن يخلق آلهة ملكية يستخدمها كسلاح دعائى يستطيع بموجبها نشر عبادة «سيرابيس»، كذلك خارج الأراضى المصرية. نظرت



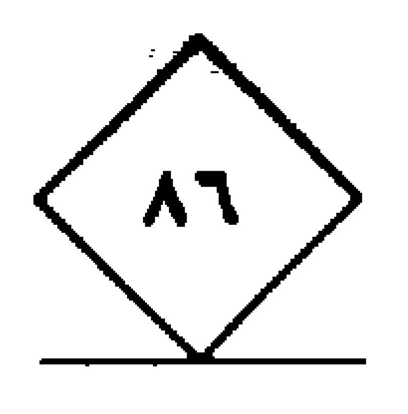
روما بشيء من الحذر إلى هذه المناورة، حتى بعد حرب «أزيو» عام ٣١ قبل الميلاد، وما أعقبها من استيلائها على السلطة في مصر، بعد ذلك كانت لا تزال هناك بعض الإمبراطوريات من مؤيدى هذه العبادة ومريديها.

نعلم أيضًا أن المصريين القدماء اقتربوا بكثير من الشك والريبة إلى الإله «سيرابيس» ولم يشاركوا أبدًا فى هذه العبادة. كما أن جميع الأناشيد التى مجدته كُتبت باللغة اليونانية.

(ش)

شد SHED

ظهرت أولاً أشكال هذا الإله الجديد والذى يعنى اسمه «المنقذ» مع بداية الدولة الحديثة فى طيبة. ظل اندماج الإله الصغير «شد» مع شخصية بعينها غير مؤكد لفترة طويلة. فى إحدى اللوحات التى عُثر عليها عام ١٩٣٩ فى دير المدينة وقد كرسها الكاتب الملكى «رعموس» (من عصر الملك رمسيس الثانى ـ الأسرة التاسعة عشرة)، إلى الإله «شد»، وفيها نلاحظ أن هذا الإله يقف على قدميه

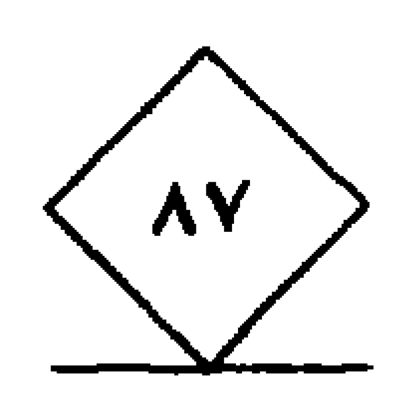


على خط أسود وتحت هذا الخط يوجد تمساحان.. ويتجه الإله إلى اليمين ويقبض بيده اليسرى على ثلاث عقارب كبيرة، وثلاثة ثعابين وقوس وبعض السهام، بينما يمسك فى يده اليمنى أسدًا من ذيله. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه يقود دائمًا بيده اليسرى غزالتين مُطوَّقتين، الغزالة الأولى تبدو وكأنها تتغذى على أوراق الزنبق بمصر العليا. يحمل «شد» على جبهته رأس غزالة وعلى رأسه شريطًا وتبدو عليه ملامح الطفولة، بينما يغطى جزءًا من صدره شريطان متقاطعان.

شِسْمُو SHESMU o SHESEMU

كان فى الأصل إلهًا نجميًا مولده فى«منف»، ثم تطور وأصبح إله النبيذ والزيوت. فقد كان يجسد معصرة العنب (صورته تساعدنا على كتابة اسمه). كان يباشر المنتجات التى يتم الحصول عليها بهذه الآلة وهو «النبيذ»، وكذلك أيضًا «الزيت» الذى استُخدم باستمرار على أنه عطر. وقد جعلت الدولة الحديثة من «شسمو» إلهًا للعطور فى المعامل حيث يتم تصنيع العطور النادرة.

بما أن لون النبيذ يماثل لون الدم، فقد يكون هذا هو سبب نشأة الطابع الدموى لـ«شسمو» الذى يُعد أيضًا رمزًا للأضاحى كجراح فاشل أو جزار. فى الحقيقة، فإن إله المعصرة كان يهدد دائمًا روح (با) المتوفى.



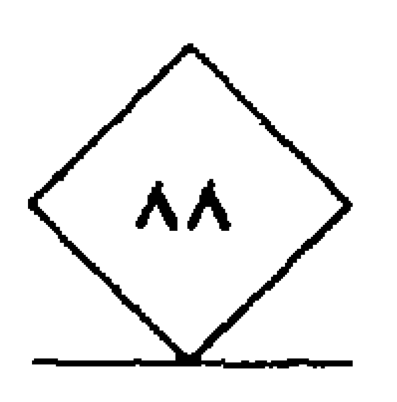
شـو SHU

يُكتب اسمه هيروغليفيًّا بكتابات مختلفة. كوَّن مع «تفنوت» أول زوجيْن، أولادهما «جب» و«نوت» (الجيل الأول) اللذان أنجبا بدورهما، أوزيريس وإيزيس، وست ونفتيس (الجيل الثانى). كون معهم جميعًا؛ بالإضافة إلى خالق الكون ومبدعه «أتوم» التاسوع الكبير لهليوبوليس.. وعندئذ، يصبح الزوجان إخوة وأخوات، وكذلك أزواجًا وزوجات. يمثل «شو» نفخة الحياة التى خرجت من أنف خالق الكون ومبدعه «أتوم».. هذه النفخة تسببت فى خفقان قلب الإله واستيقاظ ضميره. ربما تكون الرياح هى (با) روح «شو».

(ع)

عابِبْ (أَبُوفيس)APOPI

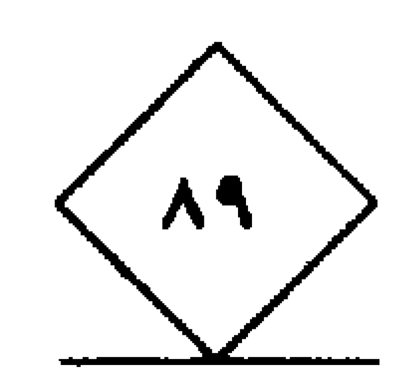
هو تنِّين الشر، رمز للظلام والقبح الذى يعترض كل يوم الطريق إلى إله الشمس «رع». لكى يمكنوا «رع» من تحقيق الانتصار عليه، لجأ كهنة مصر فى اللحظة التى تشرع فيها الشمس فى الشروق فى الأفق إلى ترنيم أدعية خاصة تنم عن الكراهية، ويقومون فى ذات الوقت بحرق صنم من

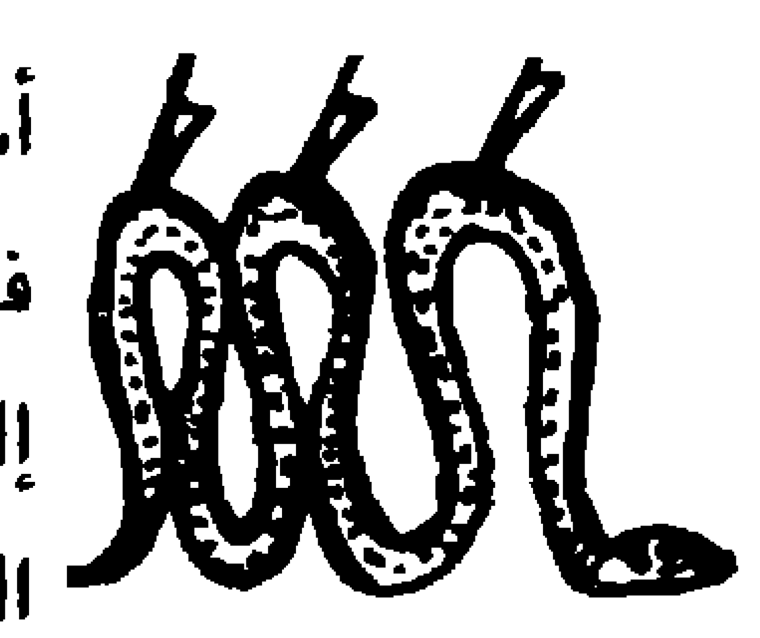


الشمع لعابب. وتتكرر مثل هذه الاحتفالية عدة مرات على مدار اليوم فى معبد «أمون رع» بالكرنك، وظلت تتناقلها الأجيال وتتحاكى بها حتى العصر المتأخر عن طريق «كتاب الثعبان عابب». من خلال الطقوس التى تُمارَس، كان الصراع ما بين «رع» و«عابب» يتفجر فى الساعة السابعة من الرحلة الليلية عندما ينتهى الأمر بإله الشمس إلى أقاليم العالم الآخر، وهنا تظهر الحاجة الملحة لفنون السحر للإلهة إيزيس التى تصعد على مركب «رع» لتتحاشى مداهمة«عابب» المفاجئة له.

صُوِّر «عابب» فى الكتابات القديمة على الرسم على هيئة ثعبان محدب تتدلى منه مُدَى (سكاكين).. طوله ١٢٠ ذراعًا، خُلق فى «إسنا» من بصاق الإلهة «نيت» ونزل فى المياه الأوَّلية.. «عابب» هو عدو «رع» وكل الآلهة الأخرى، لا ينتمى إلى عالم الوجود. إنه رمز لسطوة الفوضى، وجموح المحيط و«عدم الوجود»، وهو فى الوقت ذاته بلا بداية وبلا نهاية.. «عابب»، الذى وجد بالفعل عند لحظة الخلق لكونه فى «عالم اللاوجود»، كان يجب أن يُطرد من العالم الذى يحكمه الوجود ليصبو أن يكون صانع الكون ومنظمه وواحدًا من الثلاثين ذوى القوى الخارقة.. ومنذ ذلك الحين وهو يظهر باستمرار وبصورة ملحة معترضًا طريق إله الشمس «رع»، ومهددًا أيضًا الموتى فى العالم الآخر.

لقد انتهى أمر الثعبان الشرير «عابب» إلى الهوان والعجز حيث لم يكن بالإمكان قمعه. وفى واقع الأمر ولكونه رمزًا لقوة الفوضى، فإن وجوده كان قائمًا على





أساس القوة التى لا تُقهر حتى فى لحظات سكونه وعجزه.. فهو الباقى دومًا.. حتى عندما فشلت محاولته لقلب مركب إله الشمس «رع»، عاود شن هجومه فى المساء وهو رابط الجأش ليكون رمزًا للصراع الأبدى بين الخير والشر.

عَبشْ ABESH

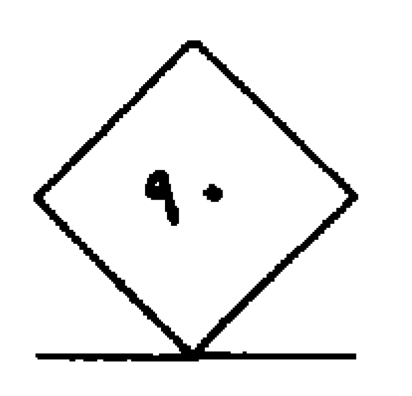
«قرن الرمال»، اسم تمساح يتقدم طقوس الإمدوات. صُوِّر هذا التمساح على قبر أوزيريس لحمايته: فعندما كانت تمر مركب «رع»، تخرج عين ورأس أوزيريس من القبر لتستمع إلى الصوت القادم من مركب الشمس.

عَپِشْ APESH

يحمل سمات السلحفاة(حيوان ست).. هو عدو الشمس ورمز للشر والظلام.. دائمًا ما يحدث لبس بين صورته وصورة الثعبان الشرير «أبوفيس». يحتفظ المُتْحَف البريطانى بتمثال من الخشب مشوه المعالم لرجل يجلس ورأسه عبارة عن جسد كامل لسلحفاة.

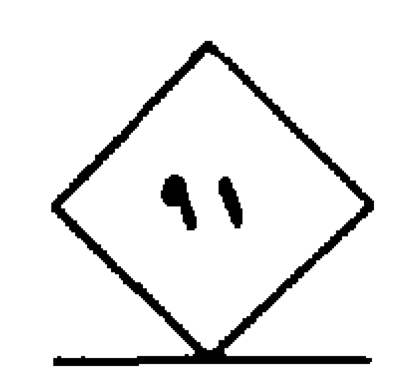
عَشْتَارْتْ ASTART

تحت مسمى «عشتارت» تَخفَّت الإلهة «عنات» كزوجة لعشتار ومعه شكلت صورة واحدة لا تتعارض مطلقًا مع



الطبيعة المزدوجة التى تجمع بين الذكورة والأنوثة لربَّة الطبيعة.. لم تكن فى واقع الأمر «ربة الحب والحياة» فقط؛ ولكنها كانت أيضًا «ربة الحرب والموت». فى عصر الدولة الحديثة، حظيت ربتا كنعان بشعبية جارفة فى مصر.. كلتاهما كانت «ربة الحرب».. تُظهر لنا إحدى الصور إلهة منهما وهى تمتطى فرسًا وتشهر بلطة الحرب والدرع. بعد ذلك عندما نجحت «عنات» فى الدخول إلى مجمع الآلهة المصرية، كان على «عشتارت» أن تتخلى عن طبيعتها الحربية.. وتمر قرون عدة ونجدهما فى معبد فيلة على هيئة إيزيس مع ابنها حورس لتتلقى عطايا «أغسطس». وهى عبارة عن اثنين من المرايا. ومع ذلك، لم تبق أى آثار فى عصر الدولة الحديثة تدل على الطبيعة السلمية للإلهتين.. إنهما فقط فى أرض المعركة تحملان درع الملك فى عربته الحربية. عندما يشن الملك تحتمس الرابع(الأسرة الثامنة عشرة ـ عصر الدولة الحديثة) هجومًا من عربته الحربية على الأعداء، فإنه يقود الخيول بحنكة كما كان يفعل «عشتار».

تحكى أسطورة «حورس وست» أنه عند موت أوزيريس، طمع الإلهان فى خلافته: أحدهما كابن والآخر كأخ. وتردد باقى الآلهة فى أن يحذوا حذوهم، ولأنهم يعترفون بحقوق الصغير حورس، خافوا من غضبة «ست»، المدمرة. وتنتهى الأسطورة بعد العديد من الأحداث بانتصار «حورس» بفضل تدخل أوزيريس بعد أن استشاره باقى الآلهة، وكنوع من المكافأة لهما نُسبت الإلهتان «عنات»، و«عشتار» إلى «ست».

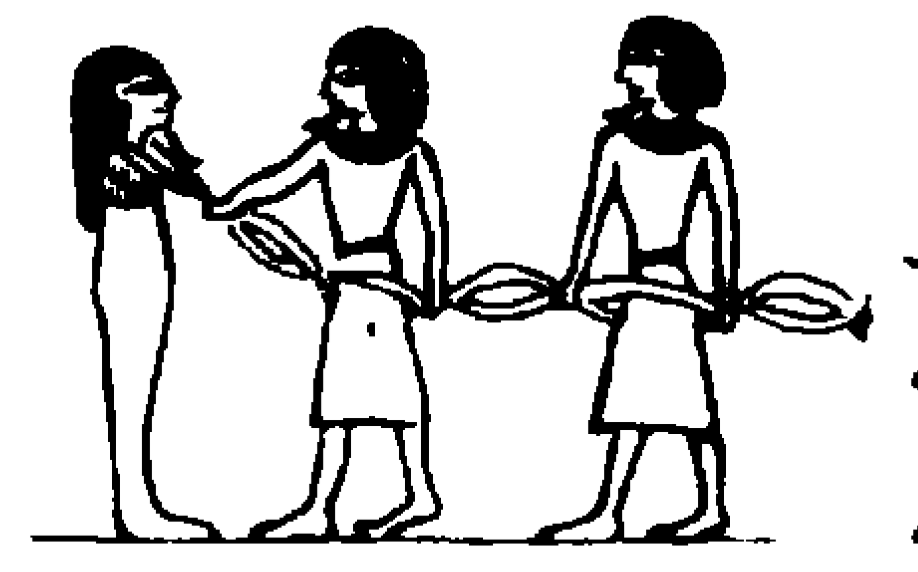


وفى أسطورة أخرى مأخوذة عن بردية «هاريس»، يُحكى أنهما كانتا بالتأكيد زوجتين لـ«ست»؛ حيث إن عدوه «حورس» كان يمنعهما من إنجاب الأبناء. وفى رواية أخرى، يُحكى أن الآلهة قاموا بحمل «عشتارت» من سوريا إلى مصر ونَصَّبوها بكل تبجيل واحترام بينهم ومنحوها كرسيًا تجلس عليه، بحيث «يقف الكبار أمامها ويفترش الصغار الأرض».

كانت عبادة الآلهة الأجنبية فى مصر نتيجة مباشرة لسياسة الغزوات التى ساعدت بدورها على هجرة الآسيويين. هذه الآلهة التى تمت عبادتها بشكل خاص من قبَل الأجانب، سرعان ما عبدها المصريون القدماء وأخذوا يشبهونها أحيانًا بآلهتهم. ولم تكن عبادة هذه الآلهة الأجنبية مقتصرة فقط على عامة الشعب ولكن لأسباب سياسية بحتة عبدها أيضًا الملوك؛ وخاصة الآلهة الشعبية التى حققت شهرة وانتصارات. وأراد ملوك مصر بذلك توضيح أن الآلهة الأجنبية مُسخَّرة لخدمة انتصاراتهم. والجدير بالملاحظة أيضًا أن هذه الآلهة الأجنبية كانت تتمتع بجاذبية وقوة سحر الآلهة الجديدة، وشأنها شأن الآلهة المحلية لم تقترن بسمات العظمة التى كانت كفيلة بإحداث فجوة بينها وبين عامة الناس البسطاء.

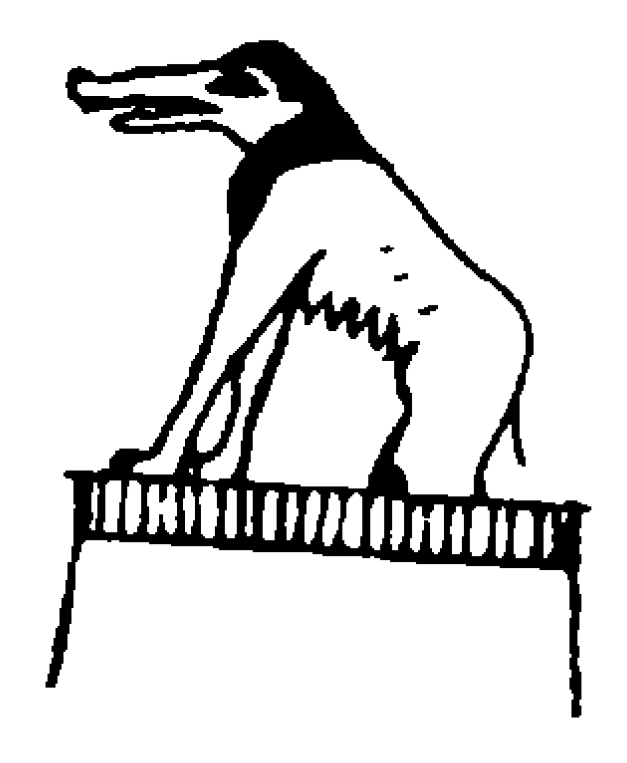


عَقِنْ AQEN



إنــه مـن يـعبر بــالموتــى فــى الــعــالم الآخــر بمركبه. وعندما يتوجه إليه المتوفى، يُخْضعه «عـقـن» إلى محـاكـمـة طويـلـة يـوضـح خـلالـهـا أنـه يعرف حتى أسماء جميع أجزاء الزورق.

عَمْمِيتْ AMMIT



إلهة متوحشة كانت تتقدم عملية حساب المتوفى أمام محكمة أوزيريس وفقًا للطقوس السائدة فى كتاب الموتى. أُطلق عليها «المفترسة»؛ لأنها كانت تقضى على المذنب. صُوِّرت على شكل حيوان مهجَّن، فهى تحمل رأس الـتـمـسـاح ومخالب أمـامـيـة وجـزع لـبـوة، أمـا المخالب الخلفية فهى لفرس النهر.

فـى حـالـة صـدور حـكـم ضـد المتـوفـى مـن محـكـمـة «أوزيـريـس» الـتــى تـتـكـون مـن اثـنـين وأربـعـين قـاضـيًـا يتقدمون المذنبين من البشر، ينتهى أمر المُتوفَّى بين فَكَّىْ «عمميت». لقد كانت هذه النهاية المفجعة تعبيرًا رمزيًّا عن وقوع المتوفى فى حالة من التخبط.

عَنْتِى ANTI

الإلـه الصـقـر لمديـنـة أنـتـيوبوليس. يظهر عـلـى شكل





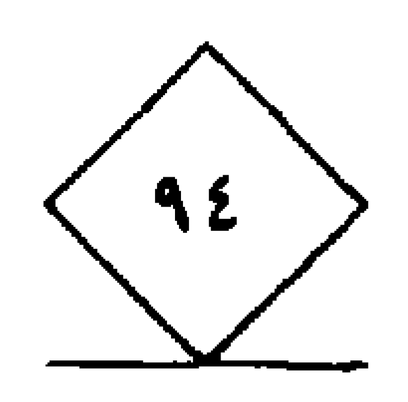
حورس، أُطلق عليه «ذو المخالب» أو «المخلب» نظرًا لقوة مخالبه. له مخالب بدلاً من الإبهام، حيث إنه - ووفقًا لأسطورة قديمة - أثناء صراع حورس وست وعقابًا له على تخطى إيزيس شهوة وحبًا فى الذهب، نزع «التاسوع» أظافر قدميه.. إنه حقًا الإله الصقر.كانت ترافقه دومًا «صاحبة جبل الأفعى» «جيوفيت».

(ق)

قَادِشْ أو عَشِرات QADESH o ASERAT

ربما كانت من أصل سورى واسمها «إلهة الشمس» أو «إلهة السماء». سُمِّيت أيضًا «عَشِرَات».«قادش». هى زوجة الإله «أمورو». نظرًا لطبيعتها أُطلق عليها «ملكة السماء»، وهى صفة انتقلت إلى «عشتارت» وبعدها «عنات»؛ ولكنها تميزت عن الإلهة «عنات» فى العصر المتأخر. لم تكن «قادش» تحمل طابعًا زراعيًا حيث كان حيوانها المقدس هو الأسد، ولم تكن لها أية علاقة بالبقرة.

عمد المصريون القدماء على تصويرها مثل «حتحور» بقرنين؛ حيث إنهم وجدوا أن المنطق يحتِّم التقريب بين «قادش» إلهة الشمس أو السماء وبين «حتحور» إلهة



السماء. أُطلق عليها أيضًا اسم «حاكمة كل الآلهة»، و«عين رع»، و«ليس لها مثيل». ظهرت أحيانًا فى اللوحات وهى عارية تقف على قدميها فوق أسد، وتمسك بيديها ثعبانين وبُرْعُمًا لزهرة اللوتس.

قِمَاتِفْ KEMATEF

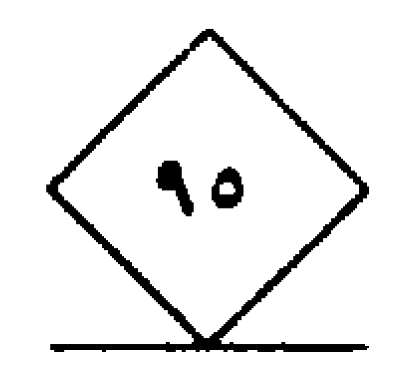
هو إله ثعبان اسمه يعنى: «هو من انتهى عصره».. هو شكل آخر لأمون إله الكرنك. ترك «قماتف» عند وفاته ابنًا يُدْعى «إرتا» يشبه الإله المنتصب «أمون» بالأقصر، الذى أنجب ثمانية آلهة بدائية انتقلت فيما بعد من طيبة إلى تونا الجبل؛ لتهب الحياة إلى «ثامون الأشمونين».

(ك)

كَامُوتِفْ KAMUTEF

يعنى اسمه: «ثور أمه»، وهى صفة شائعة فى عصر الأسرة الثامنة عشرة، وكانت مقصورة على الإله «مين» رب قفط والإله «أمون» فى طيبة.

وفقًا لمتون الأهرام، فإن الشمس يمكن أن تكون عِجْلاً من الذهب ولد من البقرة السماوية. وخلال النهار يحاول



أن يصبح ثورًا يُدْعى «كاموتف» حيث يلقح نفس الأم، أى البقرة السماوية؛ حتى تُتاح لها الفرصة أن تلد شمسًا جديدة تشرق فى اليوم التالى.

يتميز «كاموتف» أيضًا بخاصية أخرى جعلته «الأب الإلهى» و«الابن الإلهى» فى الوقت نفسه، وهى سمة خاصة بالإله الشمسى وبالملك الحاكم. وبهذه الخاصية يمثل وحدة تسلسل السلالة الملكية كإله من جانب، وكملك وحاكم قادر على إنجاب ورثة العرش من جانب آخر.

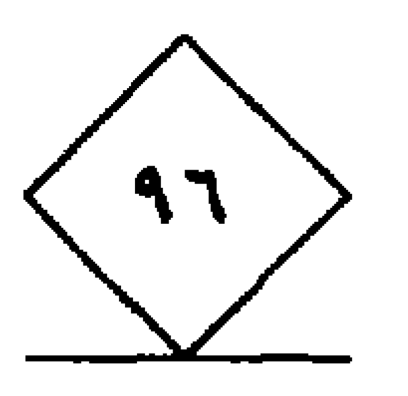
(م)

مَاتِيتْ MATIT o MATYT

إنها الإلهة «اللبوْة». اتسمت بأنها «من تمتلك عيونًا ثاقبة ومخالب حادة».. وهى أيضًا.«من ترى بالليل وتنشب مخالبها لالتهام الفريسة». اندمجت اللبوْة فى إسنا مع الإلهة حتحور «حاكمة منفذ وادى الصحراء».

مَاحِسْ MAHES

إله على هيئة رجل برأس أسد. صُوِّر وهو يحمل تاج «الآتف» ومحصَّنًا بحَرْبة. يُعتبر صورة من صور الإله «شو». مركز عبادته هو الإقليم الحادى عشر فى مصر السفلى.



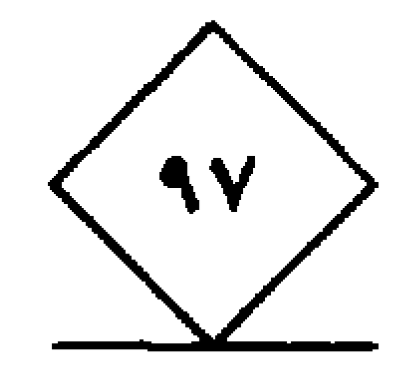
مَاعِتْ MAAT

يُكتب اسمها بأشكال متعددة هيروغليفيًا. هى اعتقاد إلهى مجرد، ترمز إلى التوازن وإلى النظام الكونى الذى يصدر عن والدها الإله «رع».



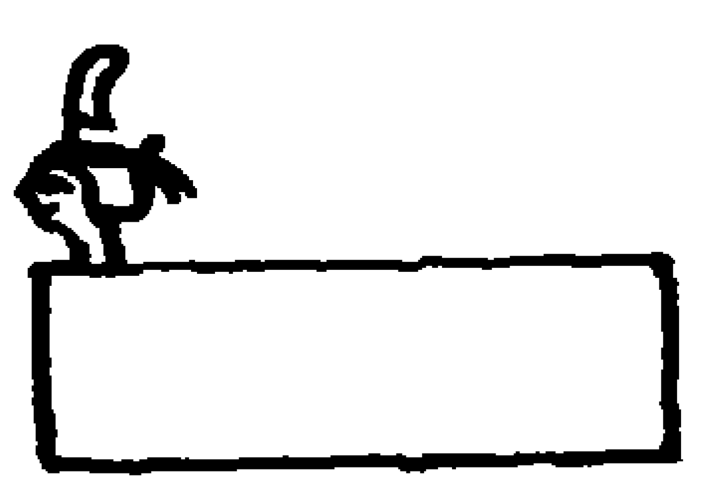
باعتبارها إلهة «الحقيقة والعدالة والحق»، فإن «ماعَت» هى الفكرة الروحانية للتميز(للعظمة) والتى سادت فى عصر الدولة القديمة. ومع ذلك تغلغلت عبادتها كلية فى أرض الواقع، حيث كان لها مركز للكهنة خاص بها خلال حكم الأسرة الخامسة، وكانت تمتلك العديد من المعابد فى مختلف.أنحاء البلاد خلال حكم الدولة الحديثة. كان يتولى الوزير مهام «كاهن ماعت» الذى يضع صورتها على صدره كشعار لوظيفته ذات المكانة المرموقة. تعاونت «ماعت» مع «تحوت» (راعى العلوم الصحيحة) الذى اعتُبر زوجها. فى المعابد منظر يُسمى «قرابين ماعت» حيث يقدم الحاكم للإله إناء صغيرًا وضع عليه صورة لسيدة تحمل ريشة نعامة رمزًا للنقاء، إنها «ماعت» ابنة إله الشمس «رع».

كلمة «ماعت» تعنى أيضًا «القربان»، فإن قربان ماعت الذى يقدمه الملك إلى الإله يظهر فى صورة ملموسة إلى حد كبير، وهو كل ما يمثل العبادة (هدية وتلبية للإلهة)، ومن ثَمَّ يعطى لهم الملك إشارة مفادها أن عالم البشر بكل ما به من روابط وعلاقات يسير بنظام. فإن «ماعت»، هى الوضع الصحيح للطبيعة وللمجتمع وهى نتاج عملية الخلق. هى التعبير الصادق عن العدل والحق



والنظام والتوازن والحقيقة. كما صُوِّرت «ماعت» على أنها النظام الصحيح، وقد أصبحت قاعدة وأسلوب عمل لكل الأنشطة الإنسانية.. وقد توافقت بذلك مع إرادة الملك.

«ماعت» إذًا هى «ربة الحقيقة»، هى «عين الملك ورمز العطاء»، هى أيضًا «ربة الغرب».. تحمل على رأسها ريشة «العلاج الإلهى» والتى يُرمز إليها بالعلامة الهيروغليفية للغرب أو لليبيا والتى تعود إليها أصولها. كانت فى بادئ الأمر تحمل سمة بسيطة وكانت هى الفكرة الملموسة «للحق» و«الاستقرار». الحرف الهيروغليفى ربما يمثل قاعدة العرش المصرى القديم والذى قد يكون بدوره صورة طبق الأصل من التل الأوَّلى . إن الرمز الهندسى لهذه الأفكار المنظمة كان مجرد مستطيل فى قمته تظهر رأس ماعت.



«ماعت» هى ابنة رع الذى لم يستطع أن يبقى فى قيد الحياة بدونه. إن رع وهو الخالق كان وطيد الصلة بالقوانين الحسابية التى تحكم الكون، كما أن هذه القوانين هى التى وضعت بالفعل حدود القدرات الفائقة للخلق. يجب على الآلهة وعلى البشر أن يتنبهوا إلى أن الفوضى لا يمكن أن تكون لها الغلبة على الحق والنظام. كان هذا هو المغزى من واجب العامة تجاه الإلهة «ماعت»، وهو الحالة الصحيحة للأشياء التى ينزع إليها البشر، والتى تتوافق مع أهداف الإله الخالق. هذا الكمال قد تم تشويهه باستمرار، وكان يتعين بذل مزيد من الجهد دون كلل لإعادته إلى مكانته الأصلية.



اعتبر المصريون القدماء «ماعت» مادة أو عنصرًا ماديًا منها يستمد العالم بأسره الحياة مثل تغذية الأحياء والأموات، وكذلك الآلهة والبشر. يرى المصريون القدماء أن «الآلهة تعيش في ماعت»، بمعنى أن القوى المصاحبة للطبيعة تعمل بتناغم مع نظام العالم.

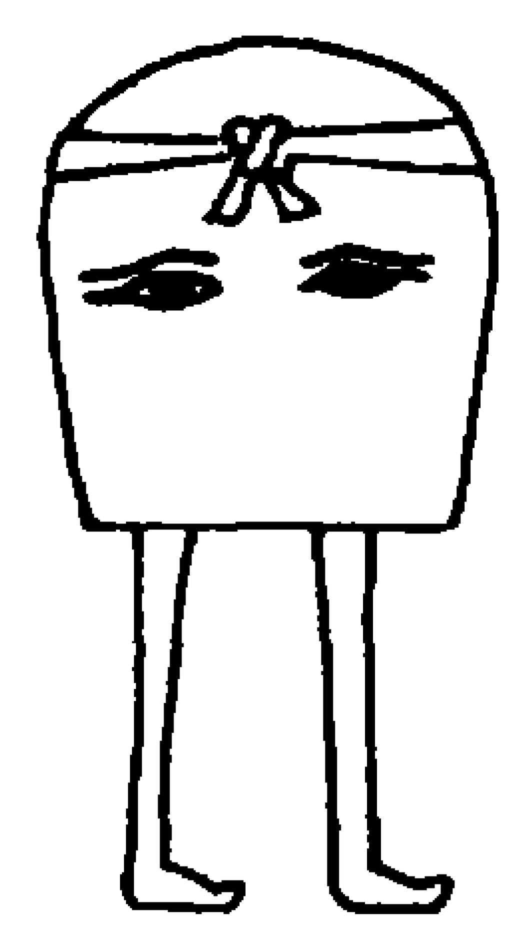
مَافْدِت MAFDET

«هي التي تجرى بسرعة» أو «العدَّاءة». هي «الإلهة الفتاكة» أو «الزُّرَيْقاء»، رشيقة سريعة الحركة تستطيع التسلق. هي «الإلهة العنيفة» مزودة «بمخالب» تعود أصولها إلى الدلتا. هي واحدة من الإلهات اللاتي يقمن على حماية الملك. ورد ذكرها في متون الأهرام، حيث كُتب عنها أنها من تسكن في «بيت الحياة» الذي يوجد في «سايس».

مِجِيدْ MEGIED

ظهر في كتاب الموتى خلال حكم الأسرة الثامنة عشرة صورة تدعو إلى الفضول، حيث يوجد إناء فَخَّاري محمول على رجلين قصيرتين لإنسان. في وسط الإناء تظهر عينان بشريتان مفتوحتان (العيون أوجات). كما يوجد شريط يحيط بالإناء كما لو كان حلية شعر نسائية على الجبهة وفوق العيون مباشرة، وقد يُستخدم هذا

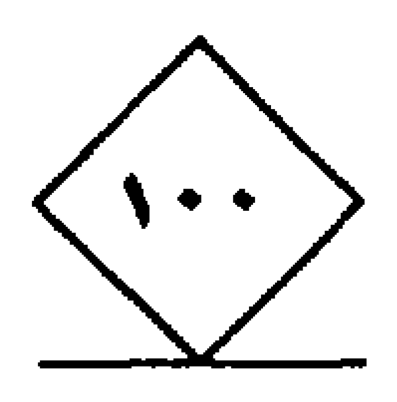




الشريط لغلق أى غطاء من المحتمل وضعه على الإناء. هذا الكائن الغريب تخلى فيما بعد عن الشريط، وتظهر قدماه من الجانب أو من المقدمة وبهما سن مدببة موجهة إلى الخارج، مثل التى زُوِّد بها الإله القزم «بس». يمكن أن يظهر فى صورتين: أحيانًا مزودًا بألواح قوية وعمودية، وأحيانًا أخرى على شكل ناقوس. يُقال إن هذا الإله لم يُرَ فى مقر «أوزيريس». يظهر أحيانًا برأس ثور أو أسد أو يتخذ شكل الصقر، ويُطلِق من عينيه دون أن يراه أحد أشعة متوقدة يصيب بها أعداء أوزيريس، كما أنه يطير فى السماء ويُطلق النيران إعلانًا عن فيضان النيل. يُعتقد أيضًا أنه شكل من أشكال «حورس القوى» الرسول الذى يعلن عن فيضان النيل الجديد وبداية العام الذى يحمل معه دفء الصيف، والذى يقضى بدوره على القوى المعادية للطبيعة. الإله «مِجِيدْ» ربما يكون «حورس» الذى لم يخرج بعد إلى الأفق؛ حيث إنه ما زال حبيس المقبرة ورهين التابوت الجنازى لأوزيريس، وهو فى الوقت نفسه أحد مظاهر الحياة الريفية ورمز لتفتح الطبيعة.

مِحِتْ وِرِتْ MEHET-UERET

هى «ربة السماء» القديمة، صُوِّرتْ على هيئة بقرة على جلدها بقع ظاهرة، تكسوها ستارة حمراء اللون مطعمة بقطَع صغيرة من اللؤلؤ. يُنظر إليها على أنها «كفن أوزيريس»، تتحلى فى رقبتها بعقد «المنات».



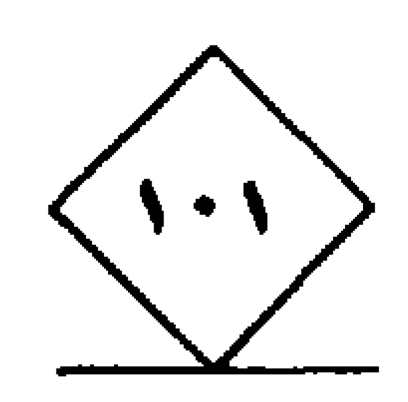
يعنى اسمها حرفيًا: «الفيضان العظيم»، أى السماء التى تفيض بالماء. كما صُوِّرت الإلهة فى وضع تعامُد مع قاعدة تمثال أو بجانب حوض مستطيل الشكل به ماء. بينما يمثل الصقر الذى يظهر كل يوم ما بين قدميها الأماميتين الإله «سوبيد» «سيد الشرق»، أى أنه رع نفسه، إله الشمس الذى يتحد مع المتوفى.

مِحِنْ MEHEN

اسمه يعنى: «الذى يلتف»، فهو ثعبان كبير أسطورى، حارس إله الشمس «رع» أو «إف - رع» فى رحلته إلى العالم الآخر خلال اثنتى عشرة ساعة فى الليل. «محن» قد يتوافق مع «أرويوروس» أحد المظاهر الخفية لصورة العالم الحلزونية، أى صورة الثعبان. يعتبره المصريون القدماء «ذيل فى الفم». فى العصر الرومانى صُور «أرويوروس» على أنه: «من يلتهم الذيل»، أى «ثعبان الزمن» رمز الفناء الذى يولد بذاته ويحيط بالعالم كلية من جميع الجهات. ولكن الثعبان «محن» أخذ مكانه فى قيادة قمرة سفينة الإله «رع» وغطى بدورانه الحلزونى الإله؛ لحمايته من أى هجوم محتمل من «أبوفيس»، الثعبان الشرير.

مِحِيتْ MEHIT

اسمها يعنى: «رياح الشمال»، وهى أيضًا الكوبرا «الحية الحامية للشمال». صُورت على هيئة امرأة برأس





أسد. عبدها المصريون فى ثنى (ثيس)بمصر العليا، وتُعتبر زوجة الإله «أنوريس» (شو)، تم الخلط بينها وبين الإلهة «تفنوت». يرى بعض الباحثين أن أصول هذه الإلهة تعود إلى مدينة «سايس» بالدلتا، وهى تمثل شكل الثعبان للإلهة «نيت».

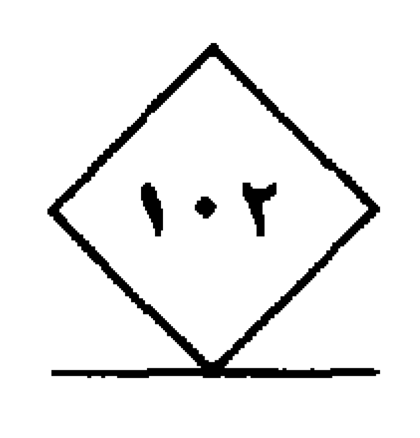
مِرتْ سِجِرْ أو مِرْسِجِرْ

MERTSEGER (o MERSEGER)

إنها الإلهة حامية جميع جبانات طيبة، سواء الجبانات الملكية أو الخاصة.. إنها أيضًا حامية جميع العمال وكل من يقطن «دير المدينة»، تلك القرية التى يسكنها الحرفيون والعاملون على بناء المقابر الملكية فى وادى الملوك. أُطلق عليها «التى تحب السكون» أو «صديقة السكون» أو «صديقة الهدوء»، أى أنها تنتمى كلية إلى الآلهة التى تجسد الجبانات، ذلك المكان الذى ينعم بالسكون والسلام.

من بين الألقاب التى أُطلقت عليها أيضًا «سيدة الغرب»، وهو ما يعنى انتماءها إلى الآلهة صاحبة التفوق والسيادة على البر الغربى من الشمال إلى الجنوب حيث منطقة الجبانات.

بفضل هذه الصفة أكدت «مرت سجر» مكانتها كإلهة جنائزية جنبًا إلى جنب مع «أمنتيت»، و «حتحور» و«ماعت ».



ويوصفها «سيدة كل الآلهة» و«سيدة كل النخبة المختارة»، فقد امتد سلطانها ونفوذها على جميع الموتى تحت إمرتها فى الغرب.

ظهرت «مرت سجر» فى الصلوات التى تُقام كنوع من الرحمة التى تثير العطف والشفقة، ولذلك فهى تعد حامية الضعفاء والفقراء والمرضى الذين يجسدون كل خطيئة كعقاب لهم من الآلهة. كان الحس الدينى فى «دير المدينة» يظهر فى صورة ابتهالات توسلاً للحصول على العفو الإلهى، وكذلك صلوات تعكس صدق الإحساس والعرفان بالجميل.

أما فيما يتعلق بالطبقة الكادحة فى قرية العمال، فكانت «مرت سجر» هى الإلهة التى تنشغل بمياه كل فرد، هى من يلتمس منها الإنسان أن تكون «قريبة» منه وقت الحاجة كحارسة شخصية له. توضح اللوحات والرسومات هموم العمال اليومية، وتُظهر الشعور الإنسانى فى عبادتهم لأية إلهة تستشعر صلواتهم وتنشغل بحياتهم اليومية.

مِرسِخِنْت MER SEKHENT

أُطلق عليها فى العصر البطلمى «مرسخنت». تعود أصولها إلى مدينة هركليوبوليس. كانت هى و«مرت سجر» صورة واحدة لإلهة واحدة وكان طبيعيًا أن يكون اسمها وصفاتها هى أيضًا واحدة. إنه اسم مشتق من ، أى «التى تقبض على»، أو «تحتضن».



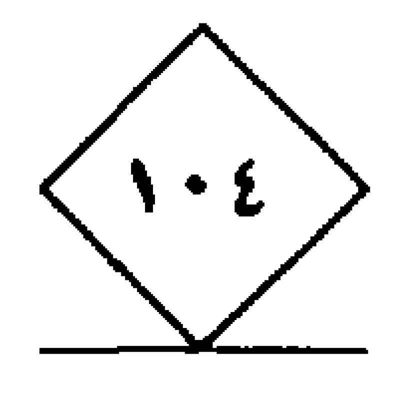
مِروتِى MERUTY

بالرجوع إلى (قياسًا على) صورة الإله «رع»، تظهر «صديقتا رع» فى نصوص التوابيت، إنهما «مروتى» . هاتان الإلهتان اللتان يساندهما «رع» من مزلة الوقوع فريسة للإغراء، تتبعان الموتى إلى مملكة الأموات لتنزعا عنهم كل القوى الروحانية والقدرات السحرية، وكذلك مقدرة «البا». وعلى المتوفى أن يقى نفسه محاولات الإيقاع به فى شباك حب هاتيْن الصديقتين، فبمجرد وقوعه سيعرض نفسه للهلاك الأبدى. وتسعى الصديقتان بهذا التصرف إلى استعادة القوة والطاقة الروحانية والسحرية وكذلك الحكمة، أى «رع».. إنهما وَهْمٌ صنعه «رع» بنفسه ليتحكم بدهاء فى قوة سحر المتوفى.

بانتهاجه منهج السَّحَرة يكون «رع» قد أصبغ حياة وهمية على الإلهتين المصنوعتين من مواد تُستخدِم بالفعل فى ممارسة السحر: قد تكون شمعًا وقد تكون برازا (نفايات). على أية حال، فإن المُتوفَّى هو «الآخ» المزود بطاقة «حكاو» السحرية. وعلى ذلك يمكنه الدفاع عن نفسه ويبعد عنه صديقتَىْ «رع»، بحثًا عن عون قد يجده فى وصفات طبية أخرى فى نصوص التوابيت.

مِرِيت MERIT

يُكتب اسمها بالهيروغليفية بأشكال متعددة. هى تجسيد لقائدة المغنيات «المايسترو» فى مصر القديمة،



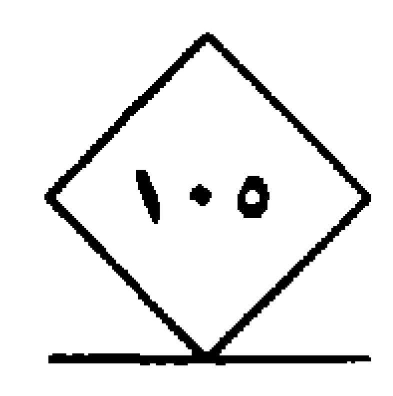
أصبحت إلهة وهى تمارس الطقوس الدينية بصوتها الموسيقى القوى تضفى حيوية وإشراقًا على النصوص المقدسة. هى قائدة الجوقة فى الشعائر الدينية ثم أصبحت فيما بعد عازفة، فهى عازفة القيثارة والقائمة على طقوس إيزيس. كثيرًا ما صُوِّرت فى مناظر تقديس المعابد بوجودها الدائم فى احتفال الملك باتحاد الأرضين، وكذلك فى الاحتفالات الكبرى بالقرابين. «مريت» هى «ربة الموسيقى» التى تتغنى بقصائد المدح تعظيمًا لإله الشمس «رع».

كما ظهرت كذلك بتسريحة الشعر «خات» أو تحمل فوق رأسها نباتًا على شكل تاج، بدلاً من تسريحة الشعر التقليدية. وهى غالبًا تمد يدها إلى الأمام لاستقبال مياه النيل «حابى» الذى يتعين عليه تخصيبها.

مِسْخِنِتْ MESKHENET

إلهة «المواليد» التى ترمز إلى مقعد سواء من الطوب أو سرير الولادة. هى أيضًا «إلهة المصير»، وباشتراكها فى عملية الولادة تحدد منذ لحظة الميلاد الحياة المستقبلية وأحيانًا حرفة المولود. وهى تجسد أيضًا الجبانات وصحراء أبيدوس والتى حُفرت بها كثير من المقابر.

كانت تتخذ فى بعض الأحيان شكل حيوان أو بقرة أو فرس نهر، وكثيرًا ما ظهرت على شكل أسد. يرمز الشكل الهيروغليفى الموضوع على رأسها إلى الكوبرا (الحية الحامية) للبقرة.



مِسخْتيو MESKETIU

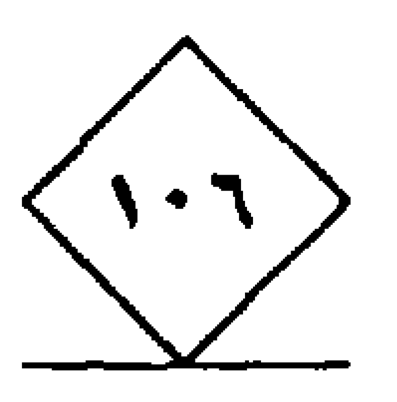
هى كوكب الشمال. ترتبط بالإله «ست» (كوكب أنثى الدب العظمى).. تقوم الإلهة «إبت» بمنع «مسختيو» من تدمير أوزيريس.

منْحِيت MENHIT

إلهة برأس لبؤة، اتحدت فى «إسنا» مع الإلهة «نيت»، عبدها سكان مدينة «أرمنت». كما كانت أيضًا شكلاً آخر للإلهة «موت» أو «سخمت» أو «باستت». أُطلق عليها لقب «سيدة حدود الأرض»، «القاتلة»، «المتوحشة». اتحدت فى نصوص التوابيت مع الإلهة «واجت» فى «بوتو». كما كانت فى «إسنا» زوجة «خنوم» وأم الإله «حكا». أما فى العصر البطلمى، فكان اسمها أحد أسماء «حتحور» والإلهة الحارسة لأوزيريس .

منْفِيسْ (مر ـ ور) MNEVIS

إنه الثور الأسود المقدس لمدينة هليوبوليس. يحمل بوضوح سمات الشمس، شأنه شأن «أبيس» فقد كان الإله القديم للنبات، وهو الدور الذى تم الحفاظ عليه عبر تاريخ مصر القديمة عند تقديم القرابين. ظهر اسمه لأول مرة فى عصر العمارنة، ربما يكون أقدم من ذلك بكثير، حيث استبدله الكُتَّاب القدامى فى «منفيس» باللغة اليونانية.



عبادته التى نجهل منها الكثير قد تكون شبيهة بعبادة «أبيس». كان «منفيس» يمتلك قطيعًا مقدسًا، كما كانت بقراته وعجوله تُدفن معه. جبانات هذه الثيران لم يُستدل عليها جيدًا باستثناء مقبرتين فقط تم حفرهما فى عصر الرعامسة، وتؤكدان على أن الطقوس الجنائزية مثل طقوس «أبيس» كانت تقدم لمحات مطابقة تمام التطابق مع طقوس أوزيريس.

مِنْكِرِتْ MENKERET

يُكتب اسمها بالهيروغليفية بأشكال متعددة. إنها الإلهة التى تحمل رأس لبوّة، والتى لُقبت فيما بعد بـ«حتحور».

موت MUT



إلهة عُبدت فى مكان يُدْعى «إشرو» جنوب الكرنك حيث يوجد معبدها الخاص. هى زوجة الإله «أمون» والشخصية الثانية فى ثالوث طيبة. ابنها هو الإله «خونسو». «موت» يعنى «الأم»، صُوِّرت على هيئة امرأة تتحلى بتسريحة شعر أنثى النسر، وتحمل على رأسها التاج المزدوج لمصر العليا ومصر السفلى. وبوصفها زوجة «أمون» لُقِّبت أيضًا «أمونت». كما صُورت كذلك على هيئة امرأة برأس لبوّة.



مُونْتو MONTU



هو إله مدينة «أرمنت»، عبده المصريون فى الإقليم الرابع بمصر العليا، أى فى مدينة طيبة، قبل أن ينزع عنه الإله «أمون» سلطاته. بعد ذلك، ظل الإله الأساسى للقلاع الحصينة لمدينة «طيبة»، و«الطود»، و«المدامود». هو «إله الحرب» مسلحًا بالقوس والبلطة. صُوِّر على هيئة رجل برأس صقر أو برأس ثور فى العصر المتأخر؛ وذلك بسبب الشعبية التى كانت تحظى بها عبادة حيوانه المقدس الثور «بوخيس».



زوجته هى «شننت» أو «ثننت» ربة مدينة أرمنت، وسيدة السماء التى كانت تحظى فى عصر الأسرة الثامنة عشرة بصفة الإلهة «رعتاوى» أو «رعت» ربة الأرضين. فى أعقاب عصر الرعامسة، عُبدت «شننت» فى جنوب طيبة على أنها زوجة «مونتو»، بينما كانت «رعتاوى» زوجته فى الجنوب. ابنه هو شكل ثانوى للإله حورس وكان يُدْعى «حربارع»، أى (حورس رع).

كان «مونتو» يُعتبر فى الأصل الإله النجمى الذى ينتمى إلى الحلقة الشمسية، ومؤخرًا تم تشبيهه بإله الشمس «رع».

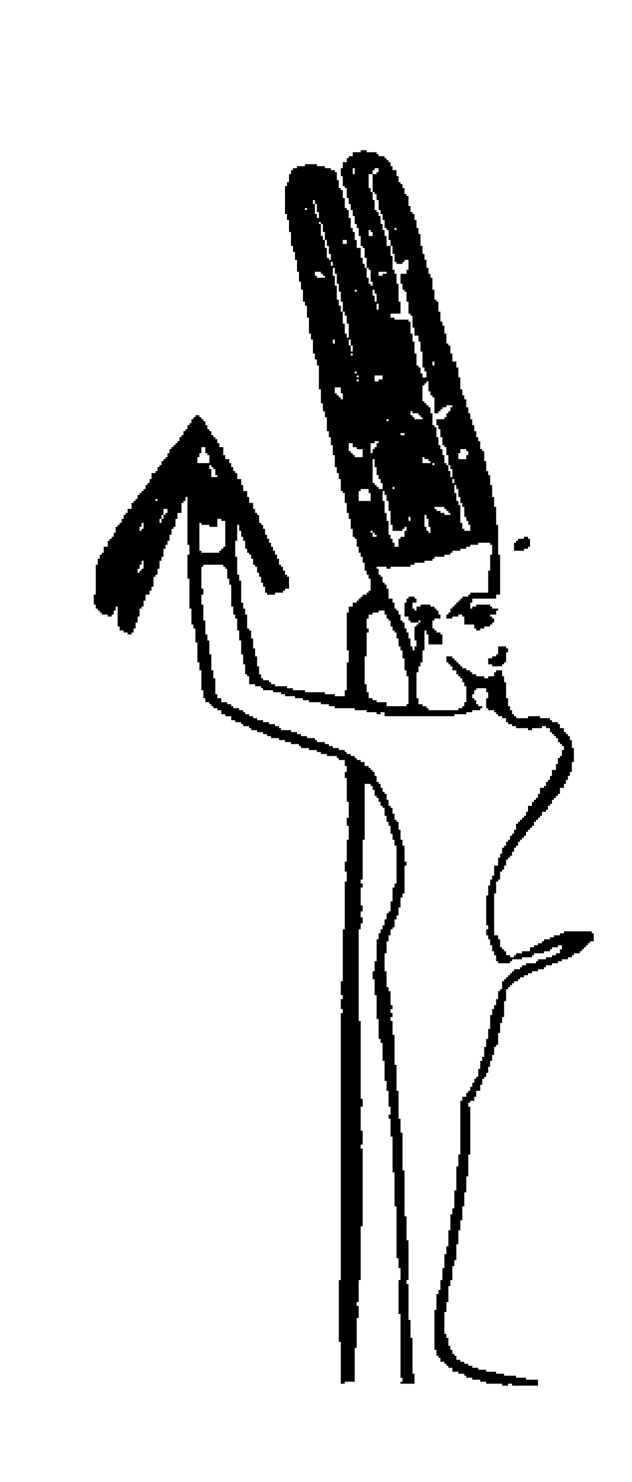
وعُبد تحت مسمى «مونتو- رع»، وصُوِّر على هيئة إله برأس صقر ويعلوه قرص الشمس وريشتان ترتفعان على رأسه. هو «إله طيبة»، «الإله الأكبر»، «الذى يأتى على رأس التاسوع». خلال عصر الانتقال الأول، اختاره أمراء طيبة

وحكام الأسرة الحادية عشرة كإله أعظم وهم «الأناتفة»، و«منتوحتب» الذى منحوه الانتصار الذى حققوه فى عام ٢٠٦٠ ق.م، والذى أدى إلى توحيد مصر.

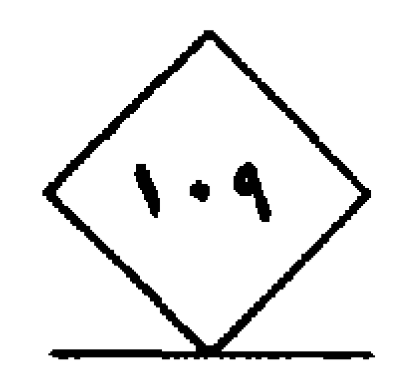
•

مِين MIN

اسمه متعدد الكتابات بالهيروغليفيَّة. إنه إله قفط وإله بانوبوليس. يُعد إله التناسل والإخصاب ويمثل قوة تكاثر الطبيعة وقدرة تناسل الإنسان والحيوان والنبات. صُوِّر دائمًا على هيئة رجل منتصب يحمل ريشتين على رأسه وسوطًا فى ذراعه المرفوعة.



يبدو أنه فى عصور ما قبل التاريخ كان «مين» يلعب دور إله الدولة.. بضع خطوات من متون الأهرام تبرهن فى واقع الأمر على وجود مملكة للإله «مين» الذى يجب أن يتخذ مكانه فى سلسلة التاريخ ما بين عصر ما قبل الأسرات وعصر الدولة القديمة، وما بين عصر دولة هليوبوليس وعصر إنشاء مملكة مصر العليا بعاصمتها هراقنبوليس. هذا السبق الأزلى الذى حققه الإله «مين» ظهر فيما بعد فى أسماء أمراء عصر الدولة القديمة (الأسرة الرابعة والأسرة الخامسة). فقد كانت الأسماء الإلهية لهؤلاء الأمراء فى تلك الحقبة تتكون فقط من أسماء الآلهة «رع» و«حورس» و«مين»؛ بالإضافة إلى أن صور الإله





التى كانت تُمثل دائمًا بالسوط وهو رمز السلطة الملكية الأساسى؛ بالإضافة إلى بعض الصفات والمعانى الخاصة ببعض الأعياد التى يُحتفى بها تعظيمًا له - هى دليل على أن «مين»: كان يمثل بالفعل فى عصر ما قبل الأسرات «إله الدولة». وبما أنه هو الحاكم المسيطر، فهو «إله المطر» وهو «من يفتح الغيام». كما صُوِّر أيضًا على أنه «مَنْ يخلق النباتات» وهو «من يهب الحياة للقطيع»، ومع ذلك، كان يرتبط كذلك بالمعتقدات الأفريقية التى ترتبط بالمواشى.

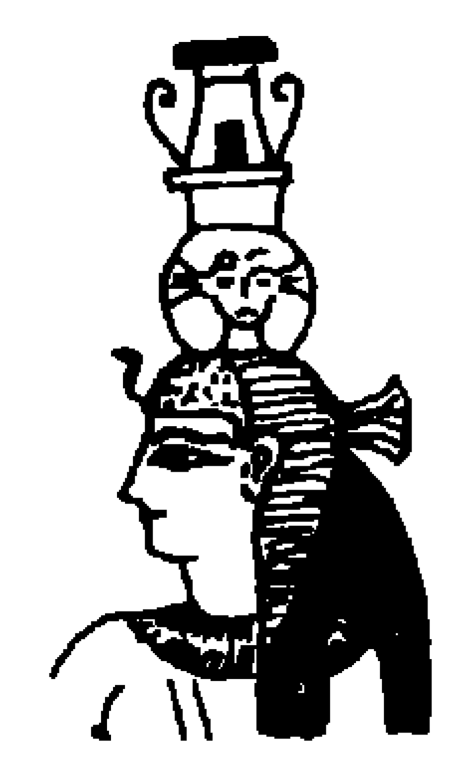
كما اتّحد مع ثور أبيض يتحلى بقرص الشمس. خلال أعياد الحصاد السنوية، كان الملك يقيم احتفالاً مهيبًا ويُتوَّج فى أوج عظمته إلى قدس الأقداس الخاص بالإله؛ ليمجد عظمة وجمال والده «مين» ويقدم القرابين لقرينه(كا).

كان تمثال الإله يُحمل على أكتاف واحد وعشرين كاهنًا ويتقدم مجموعة من التماثيل الصغيرة للملك، ويأتى فى أعقابه موكب طويل من الكهنة ومن حملة الشعارات الإلهية وتماثيل الملوك القدماء؛ بالإضافة إلى الملكة وبعض من صفوة الكهنة. يتقدم تمثال «مين» الملك الذى يسير بصحبة الثور الأبيض المقدس، كما كان يتقدم كبير الكهنة المقرئين وهم يتغنون بالأناشيد ويطلقون البخور على الملك وعلى الثور وعلى تمثال «مين».



(ن)

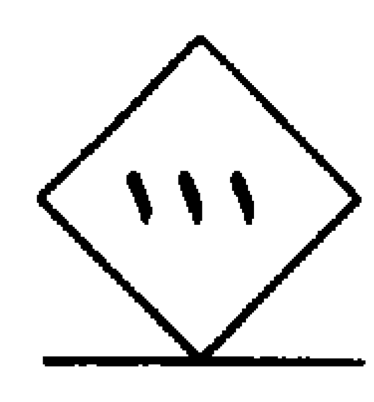
نبت ـ حتبت NEBETHETEPET



هى إلهة مدينة هليوبوليس، زوجة إله الشمس، شُبِّهت بعد ذلك بالإلهة «حتحور». كما شُبهت بـ«يد الإله» التى تتعاون معه لإنجاب العالم. على الصعيد السياسى، كانت هى إلهة الشمال المقابلة لـ«ساتت» إلهة الجنوب. أُطلق عليها فى مقابر العمال بدير المدينة «اللطيفة»، «سيدة الجمال»، «من تملك حبًا فياضًا»، «جميلة الوجه»، «سيدة القرابين»، «ذات الهيئة المتكاملة»، «من تضىء السماء». إنها أيضًا «إلهة حتبت» و«زوجة أتوم».

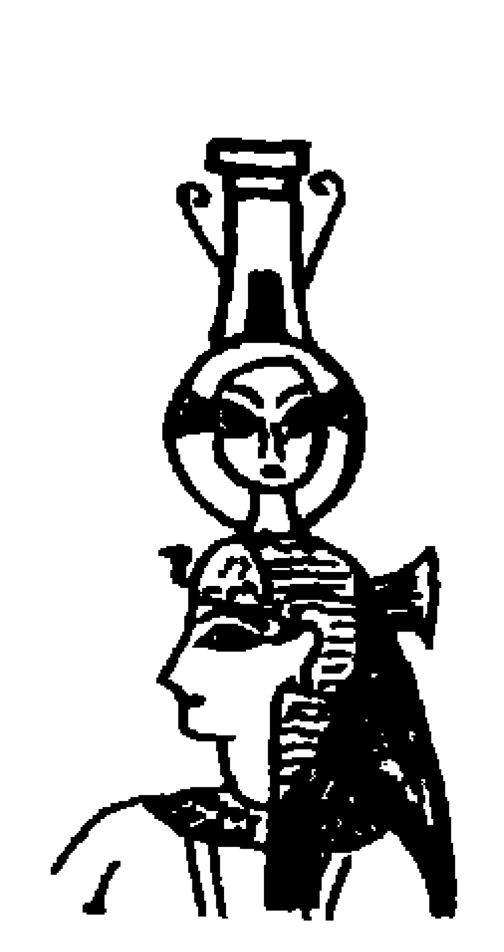
نحاحر NEHAHOR

اسمه يعنى: «ذو الوجه المبروم»، يحمل صفة الإله «أبوفيس» الثعبان الشرير عند الساعة السابعة من طقوس الأمدوات فى كتاب الكهوف. صُوِّر أحيانًا على هيئة تمساح أو فرس النهر



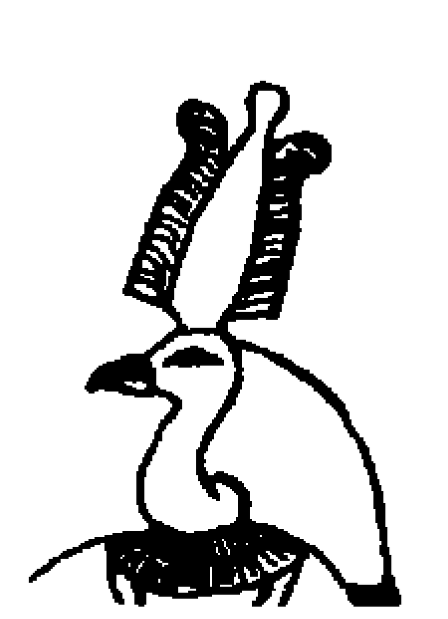
نِحِمتْعَوى (نحمت ـ عوى)

NEHEMET-AUAY



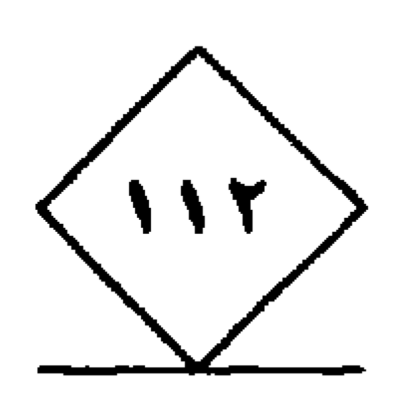
فـى الـعصـر المتـأخـر، خُـلقت إلـهـة جـديـدة تُـدْعـى «نحـمتعـوى» كـزوجـة أو رفـيقة «تحـوت». فـى مـدينـة الأشمونين لم تكن إلهة قديمة أُعيد بعثها ولكنها مخلوق مختلق يدل اسمها على أنها «حامية المحرومين». فهى إذًا تجسيد للعدالة كنموذج مزدوج لـ«ماعت»، ولكن مع بعض الاختلاف. وهى ما يُطلق عليها اليوم «فاعلة خير». تحمل دائمًا على رأسها تاجًا حتحوريًا، هى إذًا صورة محلية لحتحور، وكانت أيضًا «حامية عازفى القيثارة».

نِخْبتْ NEKHBET



إلهة على شكل أنثى النسر، هى حامية مصر الجنوبية، مركز عبادتها مدينة «نخب». صُورت على شكل أنثى النسر أو على هيئة امرأة تحمل على رأسها تاج مصر العليا. «نخبت»، هـى «سيدة التاج الأبيض» كانت تحمل على عاتقها مسئولية مساعدة الملك فى الخَلْق وفى عملية التتويج أثناء أعياد اليوبيل، وحمايته على وجه الخصوص أثناء المعارك.

بعد ذلك حظيت بامتياز آخر ألا وهو حماية المواليد بصفة خاصة؛ ولهذا السبب أدمجها الإغريق مع «إيليفيا»؛ ومن هنا أصبح اسمها «نخبت ربة إيليفياسبوليس»، ثم ربة ليتوبوليس.



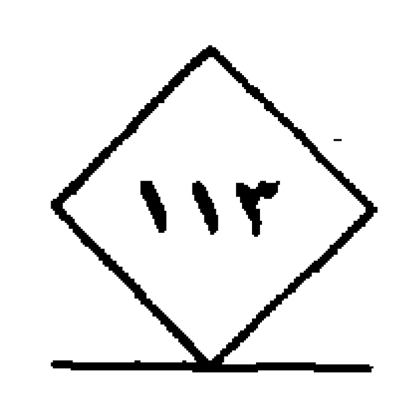
وتحلق الإلهة التى تتخذ شكل أنثى النسر فوق الحاكم باعتباره ملك مصر الجنوبية ونجد «نخبت»، وكأنها امرأة شابة تتمتع بالجمال. وتبدو بتسريحة شعر مستعار رائع تضعها على جلد أنثى النسر بجناحيها المنخفضين، حتى تصبح فيما بعد وكأنها تسريحة ملكات. تقبض بيديها بسهام لتذكرنا بصفاتها الحربية؛ ولكنها تستخدم دائمًا ساقًا طويلة لنبات البردى وكأنها صولجان.

نِخْبُو-كَاوْ NEKHEBU-KAU

هو وجود بدائى يُصوَّر على هيئة ثعبان اسمه يعنى: «من يقبض الأرواح»، أى أنه الطاقة. هو فى واقع الأمر يحافظ على وحدة تماسك طاقة الكون. هو الذى لا يُقهر، المحصن ضد عمليات السحر المزود بمناعة ضد كل شر، هو أيضًا أحد صفات إله الشمس «رع».

نِفْتِيس NEPHTI

هى «سيدة القصر»، هى إلهة «ديوسبوليس بارفا» فى الدلتا. تُعتبر أخت «إيزيس» و«أوزيريس»، وهى زوجة «ست» وأخيرًا أم «أنوبيس». يذكر أحد نصوص أساطير الإله «أوزيريس» أن «ست» أقنعها أن تنام مع أوزيريس

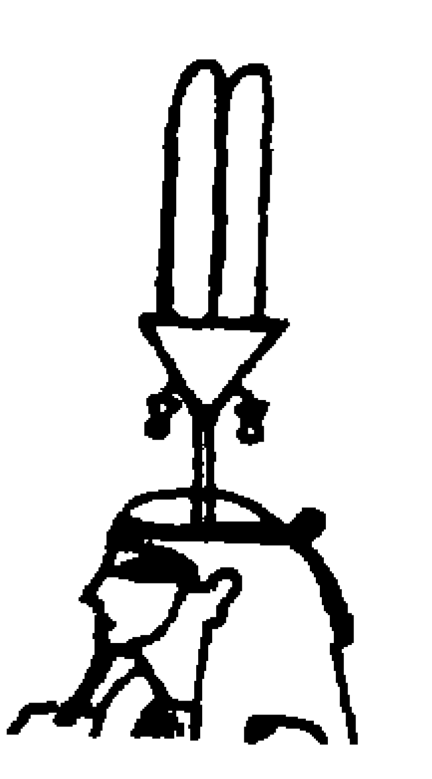




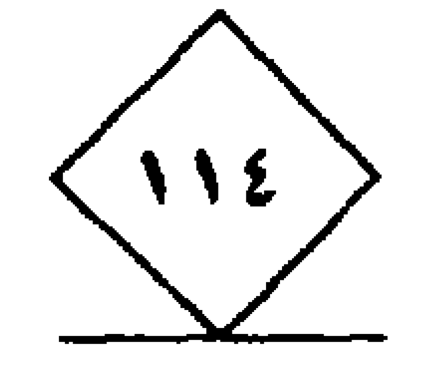
نظرًا للتشابه الكبير الذى يجمعها بأختها «إيزيس» والتى سرقت منها ثوبها المعطر. عندما نام «أوزيريس» منهكًا من اللذة الجنسية، انتهز «ست» الفرصة للإجهاز عليه وقتله. «نفتيس» وهى تؤنب نفسها على هذه الخطيئة ساعدت إيزيس فى بحثها عن أعضاء أوزيريس المتناثرة، واستمرت نفتيس وإيزيس تبكيان طويلاً حتى أُطلق عليهما «النوَّاحتان» أو «الندَّابتان».

هى إلهة جنائزية، محصنة بأجنحة، وغالبًا ما صُورت على التوابيت الخشبية وهى تقوم بحماية المتوفى، لم يكن لها فى بادئ الأمر دور ذو أهمية كبرى. يبدو أن علماء اللاهوت بهليوبوليس خلقوا هذه الإلهة لإحداث توازن قوى بين آخر إلهين زوجين فى التاسوع، وهما «أوزيريس وإيزيس» و«ست ونفتيس». من بين ما أُطلق عليها من صفات «الأم البديلة بدون رحم»، كناية عن خصوبة الإلهة التى نُسب إليها فيما بعد «أنوبيس» كابن لها.

نِفِرتمْ NEFERTEM



هو الإله الأزلى الذى اتحد مع زهرة اللوتس رمز البعث والإنماء. هو ابن «بتاح» و«سخمت» الذى كون معهما ثالوث «منف». صُور على هيئة رجل يحمل زهرة اللوتس على رأسه. ربما يكون إله أحد المعابد فى منف. إنه «إله الطبيعة»، الذى يرمز إلى حرارة الشمس التى تشرق. دون



شك، كان «نفرتم» فى الأصل تجسيدًا لأول زهرة لوتس نمت من الفوضى البدائية.

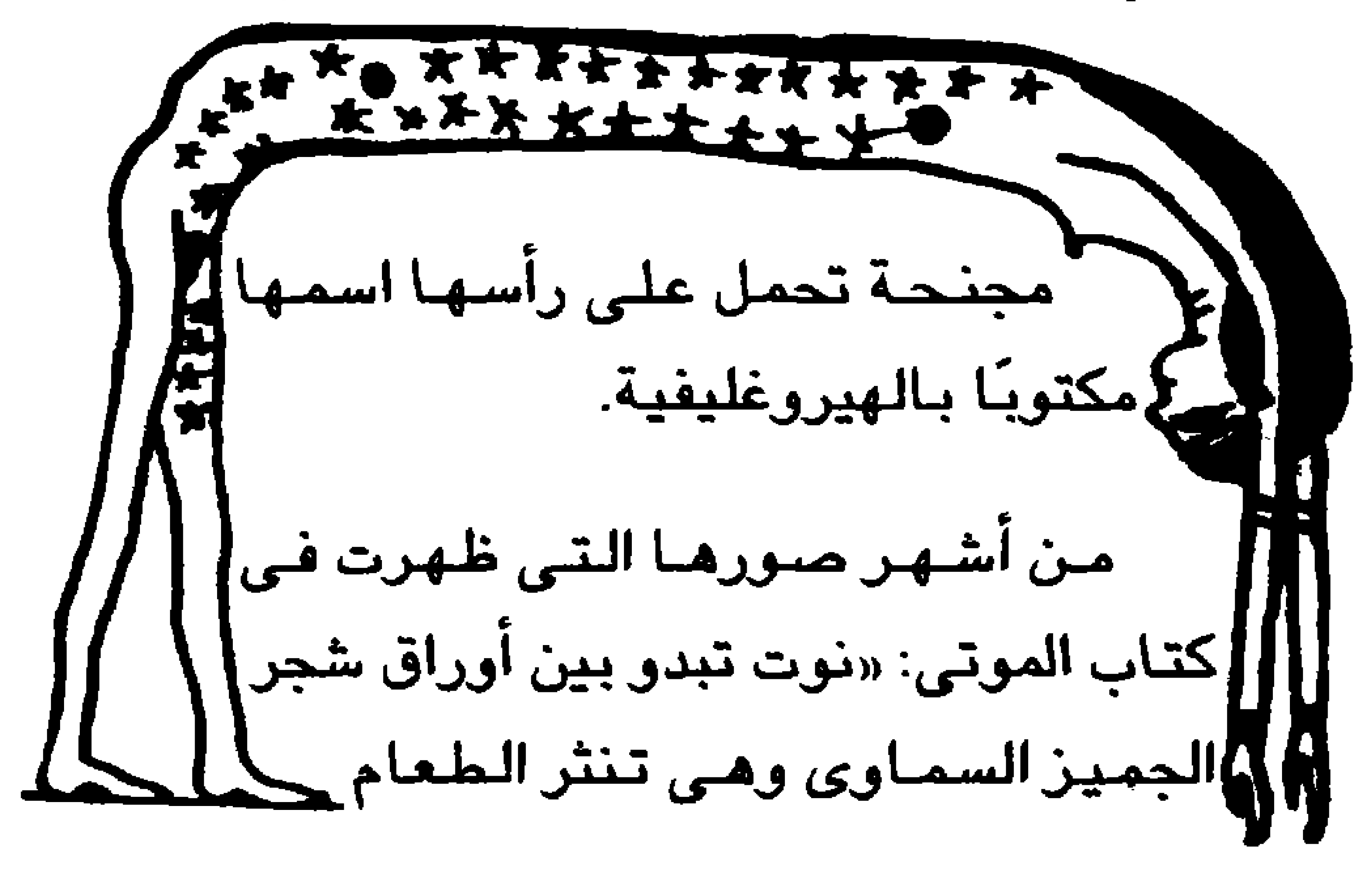
نِنُونْ NENUN



هو الإله «الصقر»، معبود الإقليم الخامس لمصر العليا حيث كان يُعبد إلهان فى العصر المبكر، هما «ست» رب مدينة أومبوس على الجانب الأيسر للنيل و«ننون» رب مدينة القوصية على الجانب الأيمن. بعد هيمنة مدينة هليوبوليس اندمج «ننون» مع الإله «حورس».

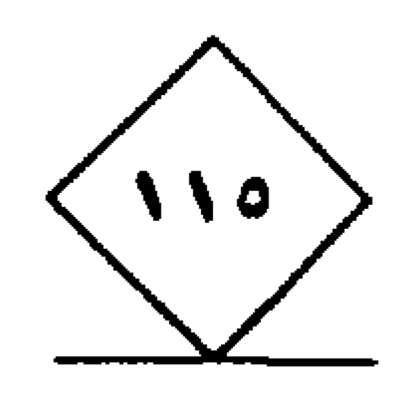
نُوتْ NUT

«إلهة السماء»، التى صُورت فى المقابر الملكية على هيئة امرأة عملاقة تنحنى كالقوس على الأرض. كما صُورت فى المقابر الخاصة ومقابر العمال على هيئة امرأة



مجنحة تحمل على رأسها اسمها مكتوبًا بالهيروغليفية.

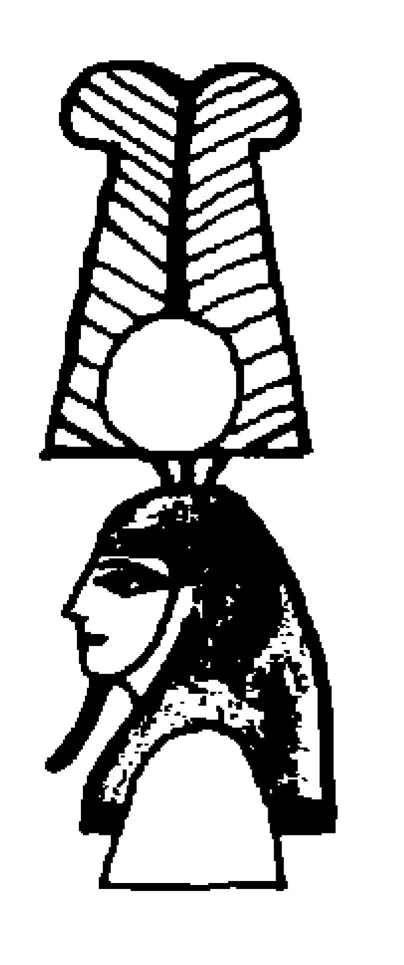
من أشهر صورها التى ظهرت فى كتاب الموتى: «نوت تبدو بين أوراق شجر الجميز السماوى وهى تنثر الطعام



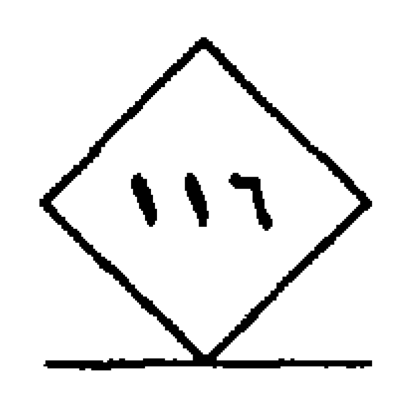
والشراب على المتوفى». «نوت» والتى يدل اسمها فى الأصل على السماء هى تجسيد للقبة السماوية. شأنها شأن الآلهة الكونية، شُبهت بإحدى الآلهات المحليات وعُبدت فى مدينة قريبة من هليوبوليس تُسمى «حوت شنيت». رُسمت الإلهة عارية، ولقد كان العُرى هو سمة الإلهات السماويات فقط، ولم يكن يهدف إلى إبراز الجانب الجنسى لهن.

وبوصفه جسدًا سماويًا، فقد زُخرف جسد الإلهة «نوت» ببعض النجوم. وهى مثل «حتحور» و«قادش» من ربات النجوم، كانت تعبر عن السماء الصافية التى تضىء ظلمتها بالنجوم. وفى هذه الحالة، فإن العُرى يعيدنا إلى فكرة النشأة الجديدة(الميلاد الجديد).

نُون NUN



يُكتب اسمه هيروغليفيًا بأشكال متعددة. هو إله «الخِضِمِّ الأزلى»، «المحيط الخامل» الذى يحتوى خلاصة كل الموجودات. «نون» هو تجسيد «للمحيط الأزلى»، هو امتداد «لعالم ما بعد الخلق»، هو «المحيط المظلم اللامحدود». يؤكد علم اللاهوت بمدينة هليوبوليس أن الفوضى البدائية وجدت مع نشأة العالم وصُورت على هيئة خضم مائى خامل، والتى لم يكن لها أى دور فعال فى عملية الخلق. ثم أشرقت الشمس من «نون» ولكنها لم تخلق من ذاته. وبفضل قوتها خُلق إله الشمس «أتوم» وأُطلق عليه «من خُلق بذاته».

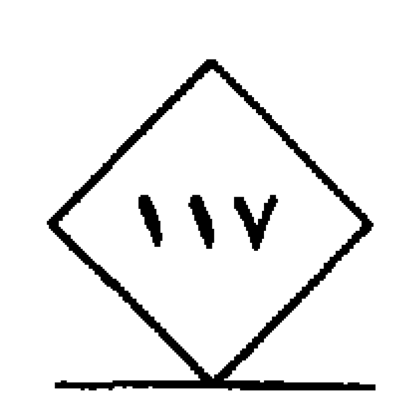


بينما يؤكد علم اللاهوت لمدينة الأشمونين أن «نون» يُعتبر عنصرًا فعالاً وخلاقًا ومعه شقُّه الأنثوى «نونت» وهى المياه الأوَّلية؛ حيث يكونان زوجًا من أربعة أزواج لثامون الأشمونين. صُورت «نونت» على هيئة امرأة برأس ثعبان أو على هيئة ثعبان أو بقرة صغيرة. ونادرًا ما صُور «نون» على هيئة رجل برأس ضفدعة. ربما كان «نون» فى العصور الأولى اسمًا شائعًا أو أسلوبًا لتصوير المحيط البدائى.

عند إجراء مقارنة بين هذا الاسم واسم إلهة الشمس «نوت» نجد مفاجأة.. حيث يمكننا أن ننظر إليه على أنه الشق الذكرى لها؛ وبذلك يصورها علماء اللاهوت مؤسسو النظريات الكبرى لنشأة الكون على أنها زوجة «چب» إله الأرض. ومنذ ذلك الوقت وعلى الرغم من أنه ظل دائمًا «أبو الآلهة»، وضع «نون» فى مرتبة أقل أو «الإله الثانوى».. فلم تُخصص له المعابد، حيث يتعين عليه الاقتناع بدور البطولة الثانية. انحصر دوره، وفقًا لما ذكرته طقوس «كتاب الأبواب»، فى أن يخرج من المياه فى منتصف النهار ليرفع بيديه الشمس الجديدة إلى السماء.

نِيت NEITH

هى إلهة مدينة «سايس» عاصمة الإقليم الخامس لمصر السفلى. هى بكل تأكيد «إلهة الحرب» حيث إن رمزها المقدس عبارة عن سهمين أو قوس وسهمين. هى «التى تعد الموكب»، أى أنها تتقدم الملك فى المعركة. عند



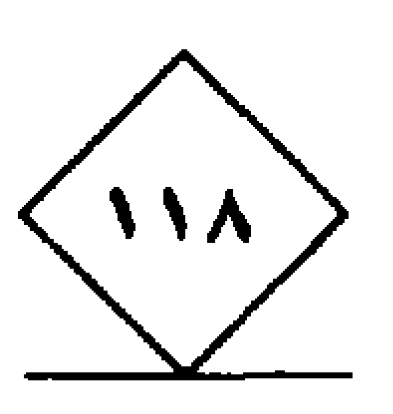


قيامها بهذا الدور تحمل على رأسها تاج مصر السفلى. هى أيضًا «إلهة الفيضان» مثل «حتحور»، عبدتها النساء على وجه الخصوص وأطلق عليها «الأم التى وهبت الحياة للشمس». ازدهرت عبادتها فى العصر المتأخر بمدينة «سايس» بالدلتا، حيث يوجد أحد معابدها. يُعتقد أن أصولها تعود إلى ليبيا. نعلم أنه فى كل عام كان يتم الاحتفال فى «سايس» وعلى جسد الإله بسر وفاة أوزيريس وبذكرى إيزيس زوجته وأخته، كان الرجال والنساء يجوبون المدينة وكل منهم يحمل مصباح مشتعلاً رمزًا للمشاركة فى البحث عن أشلاء جسد أوزيريس. يشير الكاتب الأفريقى «مينوشو فيليشى» (القرن الثانى الميلادى) إلى هذه الاحتفالية؛ ولكنه يرتكب خطأ حين يجعل إيزيس تبحث عن ابنها «حورس». كانت «نيت»، «إلهة البحر» كما ترتبط أيضًا بعبادة الموتى، هى إذًا «سيدة بيت التحنيط».

(و)

وَاجِتْ UAGIT o UADJT o UTO

يُكتب اسمها بالهيروغليفيَّة بأشكال متعددة. عُبدت هذه الإلهة فى الدلتا الشرقية وتحديدًا فى المدينتين التوءم «بى» و «دب». وكانت «دب» هى عاصمة المملكة الفيدرالية لمدينة «بى» (بوتو) وفى عصر ما قبل الأسرات.



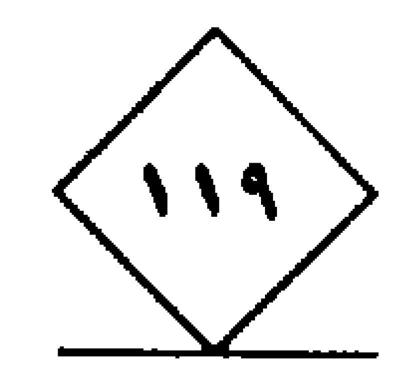
هى إذًا إلهة قديمة جدًا صُورت على هيئة الحية الكوبرا أو على هيئة امرأة برأس ثعبان. وهى تتزين بالتاج الأحمر كانت الإلهة التى تحمى مصر السفلى (الوجه البحرى). إنها الإلهة «واجت» «سيدة التاج الأحمر» وكانت «نخبت» (سيدة التاج الأبيض). وهما تكونان معًا «الإلهتين» أو «السيدتين» اللتين تجسدتا فى شخص الملك، حاكم مصر العليا ومصر السفلى (الوجهين القبلى والبحرى). كما شُبهت بعين الإله حورس. اسمها يعنى: «من تنتمى إلى البردى». أُطلق عليها أيضًا «روح الإلهة ورت حكاو»، وهى بهذا الشكل تُعد أم الإله «حو» بمعنى: (الفعل).

وَاسِتْ UASET



الإلهة «واست»، هى تجسيد لعاصمة مصر القديمة (الأقصر حاليًا) التى سماها الإغريق فيما بعد «طيبة». ترجع عبادتها إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة، خلال حكم الملك تحتمس الثالث الذى بمجرد عودته من غزوته العسكرية الثامنة فى الشام أمر بعمل تمثال يمثل «واست المنتصرة»، وقد صُوِّرت فى هذا التمثال على هيئة امرأة مسلحة برمح وصولجان وقوس وبعض السهام.

لقد سجلت الابتهالات التى قامت على شرف «واست» أسماء المدن المصرية التى توجد بها السيدة حتحور أو أحد أشكالها المحاربة.. لقد كانت فى واقع الأمر شكلاً من أشكال حتحور. تحت حكم الملك «سيتى الأول» (الأسرة



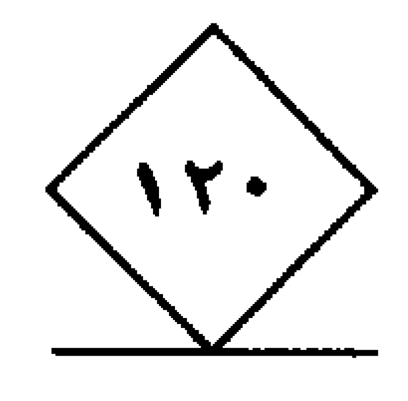
التاسعة عشرة)، كان لمدينة «واست» إلهتان منافستان لها فى منف، هما «مننفر» (إلهة مدينة منف) و «شسمت» (الإلهة - الحصن التى كانت تجسد الحزام الحصين للمدينة). أما فى العصر البطلمى، فقد شُبهت «واست» بالإلهة «رات» أو «رايت».

وِبْوَاووتْ UPUAUT



إنه الإله الذئب، الذى عُبد فى مدينة أسيوط (ليكونوبوليس)؛ وخاصة خلال عصر الدولة الوسطى. اسمه يعنى: «فاتح الطريق». صُور وهو يقود الجنود، وكان دائمًا على هيئته القديمة «ذئب رشيق القوام». ثم أُدمج بعد ذلك مع الإله «أنوبيس».

«وبواووت»، كان شخصية محورية وممثلاً أساسيًا فى مشهد «خفايا أوزيريس» فى معبد أبيدوس، والذى يُعتبر مشهدًا دراميًا فى أسطورة ذلك الإله. فى هذه الاحتفالية يشرح «وبواووت» العديد من الوظائف: فهو «حورس» ابن «أوزيريس»، وهو أيضًا «حرندوتس» (حورس المنتقم لأبيه)، وهو الكاهن «سم» الذى كان يتعين عليه متابعة سير الطقوس الجنائزية على جسد الأب، بالإضافة إلى طقوس البعث فى «بيت الذهب». وهو المعمل المقدس الملحق بأى معبد؛ حيث كانت تُمارس فى الأزمنة السحيقة مراسم فتح فم المتوفى. فى مثل هذه الاحتفالات، كان «وبواووت» يظهر على هيئة كلب أو ذئب.



وُرِتْ حِكَاوْ URET-HEKAU

إنـهـا الإلـهـة «ورت حـكـاو»، «عـظـيـمـة السحر». لها جذور قديمة قِدَم الأزل، حيث ورد ذكرها فى متون الأهرام وأُطلق عليها «السلطة الحامية لعين حورس» على جدران هرم «أوناس» (الأسرة الخامسة) فى جبانة سقارة. استطاعت أن تتقمص أشكال «إيزيس» ، و«سخمت»، و«واجت» و«حتحور»؛ وعلى وجه الخصوص «نفتيس» زوجة «ست». كما يوضح اسمها، فقد استطاعت أن تسيطر على القرين (كا). صُوِّرت على هيئة لبوة أو الحية الحامية (الكوبرا) لحماية «حورس» و«رع». كما ظهرت غالبًا على هيئة امرأة تتزين بتسريحة شعر حتحور. أى أنها تحمل قرن بقرة وقرصًا شمسيًا أو على هـيـئـة الإلـهـة «مـرت سـجـر» ذات قـرن وقـرص شـمـسـى والريشات الطويلة لأمون. فى الطقوس الشهيرة مثل كتاب فتح الفم كثيرًا ما يُذكر استخدام أداة تُسمى «ورحكاو»، وهى بلطة صغيرة برأس كبش. بواسطة «ورت حكاو»، مَنحت هذه الأداة التمثال أو جسد المتوفى قوة السحر التى تكفل الحماية والحياة الأبدية واستخدام الحواس فى العالم الآخر. وبوصفها شيئًا متفردًا بهذه الأداة السحرية، فقد اعتُبرت «ورت حكاو» هى من تمنح سائل الحياة (مانحة الحياة).

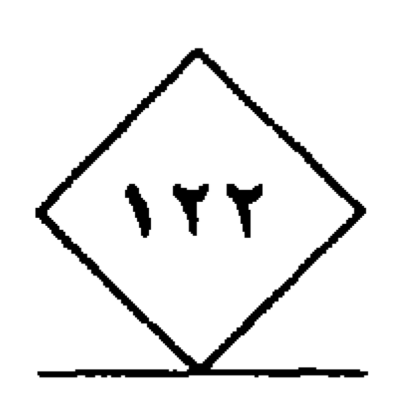
وُسِرتْ USERET



هذا اسم إلهة برأس كوبرا ظهرت فى عصر الدولة الوسطى التى حظيت خلالها بأهمية خاصة؛ حيث اختارها الحكام الثلاثة للأسرة الثانية عشرة «الحامية الشخصية لهم». كان «أمون» و«وسرت» هما إلهَىْ طيبة اللذين يمثلان فى تلك الحقبة الآلهة الرسمية للدولة. كما كان الحكام الأكثر شعبية مثل سنوسرت يلجؤون إلى إضافة اسم هذه الإلهة إلى أسمائهم وعندئذ يصبح لقبهم «رَجُل الإلهة وسرت». وتدريجيًا، فقدت عبادة «وسرت» مؤيديها واختفت تقريبًا.

وُنِجْ UNEG

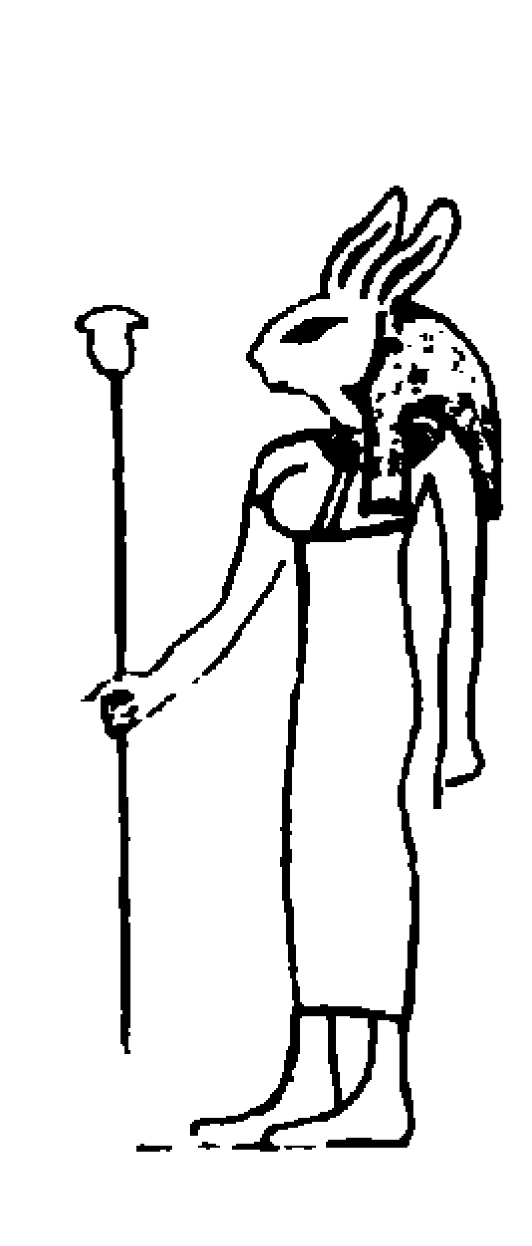
يُكتب اسمه بالهيروغليفية بأشكال متعددة. هو إله لم يحظ بشهرة فى عصر الدولة القديمة. ووفقًا لمتون الأهرام، هو إله الزهرة مثل «نفرتم» ويُعد ابن إله الشمس «رع». «ونج» كان يدعم السماء مثل «شو» الذى يُعتبر نسخة مكررة منه ويرمز إلى النظام والاستقرار؛ حيث كان يلعب دورًا مشابهًا وموازيًا للدور الذى تلعبه الإلهة «ماعت». ربما يكون أيضًا البديل للإله «شو» فى نظام مستقل بذاته يتكون من (أتوم ـ ونج ـ ماعت)، على غرار الاتحاد القديم الذى يضم ثالوث هليوبوليس (أتوم ـ شو ـ تفنوت).



وُنْنِفِرْ UENNEFER o UNNOFRE

اسمه يعنى: «مَنْ يكون دائمًا فى كامل هيئته»، أو «من هو جميل على الدوام». أُطلق عليه «الإله الأبدى». وهى أيضًا صفات الإله أوزيريس.

وُنُوتْ UNUT



هى إلهة بدائية قدَّستها مدينة هرموبوليس (الأشمونين). الإلهة الأفعى الملُقَّبة بـ «السريعة» أو «خفيفة الحركة»، اسمها مشتق من الفعل (يتعجَّل). اندمجت مؤخرًا مع «سخمت»، لم تختف عبادتها كلية، ولكنها كانت تقوم بدور ثانوى. احتل «تحوت» مكانها، ذلك الإله الذى يُعتقد أنه قادم من الدلتا فى عصر دولة هليوبوليس. وفى هذا الإقليم وكرد فعل على علم اللاهوت فى مدينة هرموبوليس، ظهرت عقيدة «ثامون الأشمونين» الشهيرة والتى حظيت فيها الإلهة «ونوت» بأهمية خاصة.

قـائمـة بأسماء الآلـهة

(مرتبة حسب الترتيب الأبجدى العربى)

(أ)

آتون ATEN o ATON

آش ASH

آشُورْ ASSUR

آكَرْ AKER

آهِتْ أو إهِتْ AHET o IHET

إبِتْ IPET

أبناء حُورَس الأربعة HORO (i quattro Figli)

أَبِيدْمِيك APEDEMEK

أَبيسْ حابى API

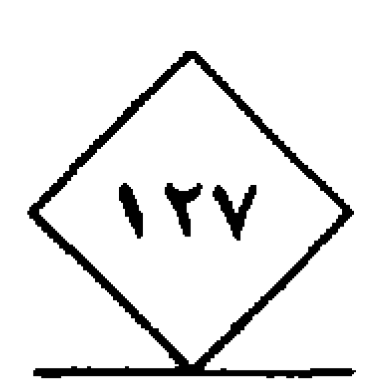
أَتُومْ ATUM

إرْمَانُوبِى ERMANUBI

أَسْبِتْ ASBET

إشتار، عِشتار ISHTAR

أَمِنْتِت AMENTIT



أَمُونْ AMON

أَمُونِتْ AMONET

إِنْبُو ANUBI

أُنُورِيسْ ONURIS

أُوزِيرِيسْ OSIRI

إِيحِى IHI

إِيزِيسْ ISIDE

إِيزِيسْ حددِيتْ أو حِدِدتْ

ISIDE-HEDEDYT o HEDEDET

إِيُوسَعَاسْ IUSAAS

إِيُونِيتْ IUNIT

(ب)

بَاتْ BAT

بَاتْكُو PATECO

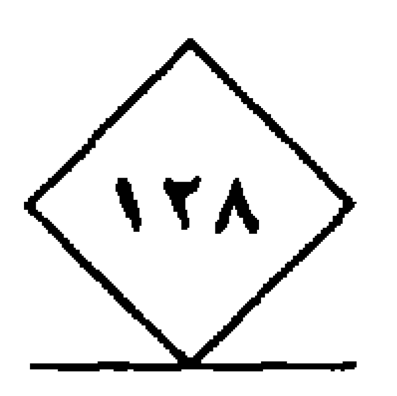
بَاسْتِتْ BASTET

بَانِبْ جِدِتْ BANEBGIED

بتَاحْ PTAH

بِسْ BES

بَعْح BÂH



بعْل BAAL

بَعْلت BAALAT

بُوخِيس BUKHIS

(ت)

تَاوِرت TUERET

تحُـوت THOT

تِشُوب TESHUB

تِفْنُوت TEFNET

(ج)

جِبْ GEB

جِبْكا GEBKA

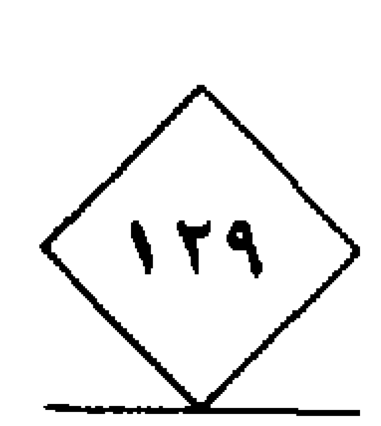
(ح)

حـابى HAPI

حِبت ـ حرَ HEPET-HOR

حُتُبْ HOTEP

حتْحُورْ HATHOR



حِتْمِيت HETEMIT

حِدِدِتْ HEDEDET

حِدِى ـ حُتُبْ HEDI-HOTEP

حَرْبُوقْرَاطْ ARPOCRATE

حُرِتْ HORET

حَرْشِفْ HERSHEF

حَرْمَاخِيسْ HARMACHIS

حِسَاتْ HESAT

حِقِتْ HEQET

حُورَسْ HORO

حُورُونَا HURUNA

(خ)

خبْرِى KHEPRI

خِدِدْ KHEDED

خِرْتِى KHERTI

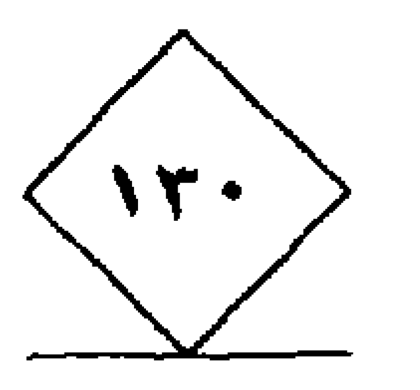
خَعِيتَاوْ KHAITAU

خِنْتِى خِتِى KHENTIKHETY

خِنْتِى مِنْتِيُو KHENTIMENTIU

خُنْسُو KHONSU

خُنُومْ KHNUM



(د)

دُوَاوْ DUAU

دُوَاوِرْ DUAUR

دِيُونِيسُوسْ DIONISO

(ر)

رِشِبْ RESHEP

رَعْ RA

رَعْ - حرْآخْتِي RA-HARAKHTI

رِنِنْتْ أو رِنِنُوتِتْ أو رِرِتْ

RENENET o RENENUTET o RERET

(س)

سَاتِتْ SATET

سَاحْ (أُورْيُون) SAH (orione)

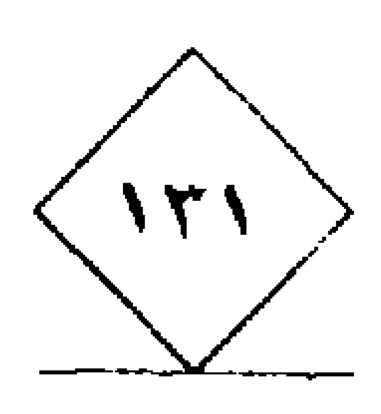
سِتْ SETH

سِخِتْ SEKHET

سِخْمِتْ SEKHMET

سِرْقِتْ SERQET

سِشَاتْ SESHAT



سِشتَا SESHETA

سُوبدْ SOPED

سُوبدِتْ أو سُوتيِسْ SOPEDET o SOTHIS

سُوبكْ SOBEK

سُوكَـرْ SOKAR

سِيرَابيِسْ SERAPIS

(ش)

شــدْ SHED

شِسْمُو SHESMU o SHESEMU

شُــو SHU

(ع)

عابب (أَبُوفيِسْ)APOPI

عَبشْ ABESH

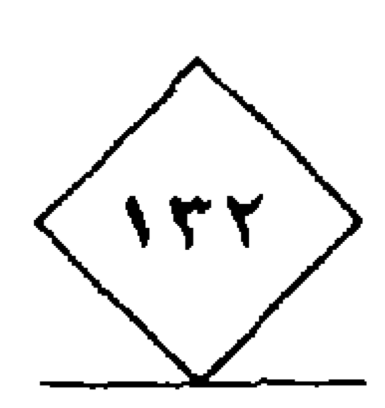
عيپشْ APESH

عَشْتَـارْتْ ASTART

عَقِنْ AQEN

عَمْمِيتْ AMMIT

عَنْتِى ANTI



(ق)

قَادِشْ أو عَشِرَاتْ QADESH o ASERAT

قِمَاتِفْ KEMATEFKEMATEF

(ك)

كَامُوتِفْ KAMUTEF

(م)

مَاتِيتْ MATIT o MATYT

مَاحِسْ MAHES

مَاعِتْ MAAT

مَافْدِتْ MAFDET

مِجِيدْ MEGIED

مِحِتْ وِرِتْ MEHET-UERET

مِحِنْ MEHEN

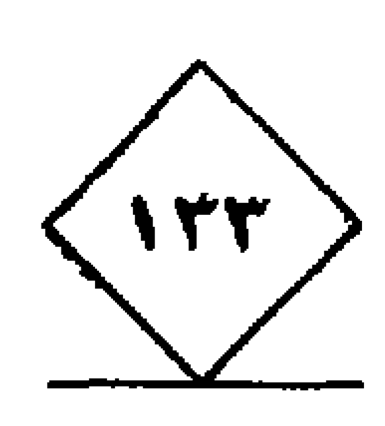
مِحِيتْ MEHIT

مِرِتْ سِجِرْ أو مِرْسِجِرْ MERTSEGER o (MERSEGER)

مِرْسِخِنْتْ MER SEKHENT

مِرُوتِي MERUTY

مِرِيتْ MERIT



مِسْخِنِتْ MESKHENET

مِسِختيو MESKETIU

منْحِيتْ MENHIT

مِنْفِيس MNEVIS

مِنْكِرِتْ MENKERET

موت MUT

مُونْتُو MONTU

مِينْ MIN

(ن)

نِبتْ - حِتِبِتْ NEBETHETEPET

نِحَاحِرْ NEHAHOR

نِحِمِتْعَوى (نِحْمِتْ - عَوى) NEHEMET-AUAY

نِخْبِتْ NEKHBET

نِخْبُو - كَاوْ NEKHEBU-KAU

نِفْتِيس NEPHTI

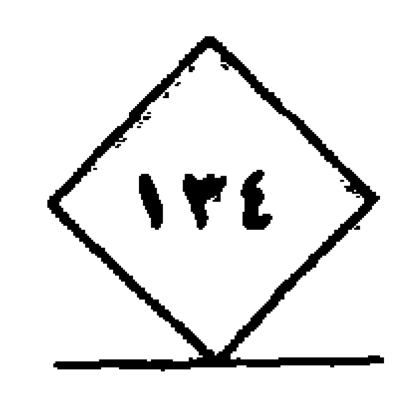
نِفِرتم NEFERTEM

نِنُونْ NENUN

نُوتْ NUT

نُونْ NUN

نيتْ NEITH



(و)

وَاچِتْ UAGIT o UADJT o UTO

وَاسِتْ UASET

وِبْوَاووتْ UPUAUT

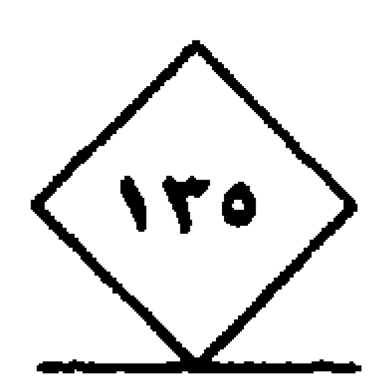
وُرِتْ حِكَاوْ URET-HEKAU

وُسِرِتْ USERET

وُنِجْ UNEG

وُنْنِفِرْ UENNEFER o UNNOFRE

وُنُوتْ UNUT



المؤلفان فى سطور

ماريو توسى

عالم آثار وأمين بقسم الآثار المصرية بمتحف تورين بإيطاليا.

قام بنشر أبحاث مهمة عن جبَّانة طيبة، وكذلك دراسة العديد من النصوص والنقوش المصرية القديمة.

نشر عدة مؤلفات فى مجال علم المصريات، من أهمها:

- دير المدينة ـ أمنحتب الأول والفنانون ـ تورين ٢٠٠٣.
- الحياة فى قرية العمال بدير المدينة ـ تورين ٢٠٠٣.
- المعبد الكبير لآمون رع بالكرنك ـ تورين ٢٠٠٢.
- لوحات ونقوش دير المدينة بالاشتراك مع عالم المصريات ألكسندر روكاتى ـ تورين ١٩٧٢.

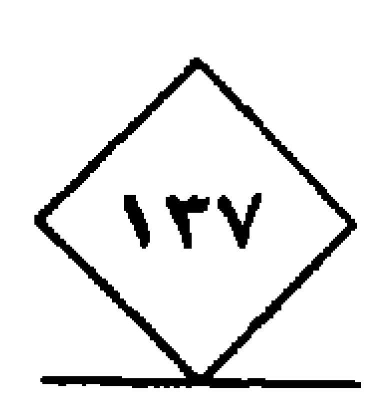
كارلو ردا

باحث شهير فى علم المصريات.

قام بعدة أبحاث وزيارات علمية سنوية لمناطق الآثار فى مصر.

من مؤلفاته العديدة:

- التاريخ المصور لمصر القديمة ـ تورين ٢٠٠٧.
- طريق بين السحاب.. مدن وأساطير عبر قوافل آسيا ـ تورين ٢٠٠٠.



المترجمة فى سطور

إبتسام محمد عبد المجيد

- حاصلة على ليسانس كلية الألسن - قسم اللغة الإيطالية - جامعة عين شمس ١٩٨١.

- حاصلة على دبلوم الدراسات العليا - كلية الألسن - قسم اللغة الإيطالية - جامعة عين شمس ١٩٨٧.

- حصلت على درجة الماجستير فى الترجمة الفورية والتحريرية - قسم اللغة الإيطالية - كلية الألسن - جامعة عين شمس ١٩٩٧.

- عملت مترجمة بهيئة الآثار المصرية.

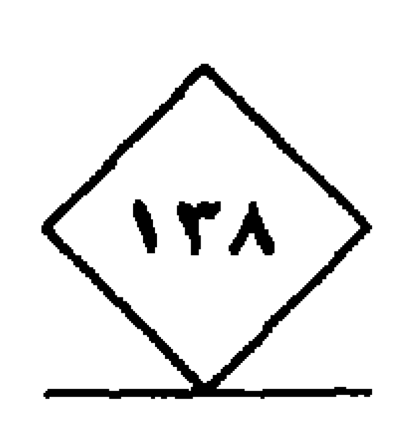
- تشغل حاليًا منصب مدير البرنامج الإيطالى بشبكة الإذاعات الموجهة بالإذاعة المصرية.

- عملت مترجمة بقطاع التليفزيون للمواد والأفلام الثقافية، وأيضًا بقطاع قنوات النيل المتخصصة (الأخبار الثقافية).

- تعمل مذيعة ومقدمة ومعدة برامج ثقافية وسياسية باللغة الإيطالية بالإذاعة المصرية.

- ترجمت كتاب «عندما تظلم السماء: عن العصور الوسطى بإيطاليا» من الإيطالية إلى العربية.

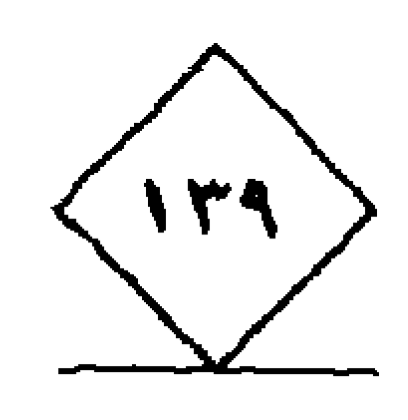
- قامت بترجمة عدة أفلام تسجيلية من الإيطالية إلى العربية، من أهمها فيلم «حياة الرئيس حسنى مبارك» من إنتاج قناة النيل للأخبار. ومن العربية إلى الإيطالية، أهمها «محافظة البحر الأحمر» من إنتاج قناة الأندلس الفضائية.



المراجع فى سطور

د. محمود ماهر طه

- حاصل على درجة الدكتوراه فى جامعة ليون بفرنسا فى الآثار المصرية عام ١٩٨٢.
- تولى مناصب علمية عديدة فى المجلس الأعلى للآثار منذ عام ١٩٦٣، منها: رئيس مركز المعلومات، ورئيس مركز تسجيل الآثار المصرية.
- قام بالتدريس بالجامعات المصرية، خاصة جامعة حلوان بكلية السياحة والفنادق للتاريخ الفرعونى والديانة المصرية القديمة باللغتين: الفرنسية والعربية، وكذلك بكلية الفنون الجميلة وجامعة الزقازيق (المعهد العالى لدراسات الشرق الأدنى القديم).
- قام بالإشراف ومناقشة العديد من رسائل الدكتوراه والماچستير عن الآثار المصرية.
- قام برئاسة بعثات علمية مشتركة يمثل فيها الجانب المصرى مع المركز القومى للبحوث الفرنسى فى تسجيل آثار النوبة والأقصر.
- قام بإلقاء العديد من المحاضرات العامة فى باريس ولاهاى وكندا عن الحضارة المصرية.
- أشرف على العديد من المعارض الدولية عن الآثار المصرية فى باريس وميونخ وشيكاغو وڤينسيا.
- كان مُقرِّرًا للمؤتمر الدولى الخامس للآثار المصرية المنعقد بالقاهرة عام ١٩٨٦.



ـ قام بتأليف وترجمة ومراجعة أكثر من خمسين كتابًا عن الآثار المصرية بالعربية والفرنسية والإنجليزية، بالإضافة إلى العديد من المقالات.



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس
WWW. egyptianbook. org. eg
E - mail : info @egyptianbook.org. eg

